الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

جامعة المرقب

كلية الآداب والعلوم بالخمس

قسم الآثار

مدينة الإسكندرية في عهد الإسكندر الأكبر وخلفائه وعلاقتها بكوريني الليبية (٣٥٦ – ٩٦ق.م)

(دراسة تاريخية أثرية)

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الإجازة العالية (الماجستير) في الآثار الكلاسيكية

إعداد الطالب:

علي بشير مصباح الهدار

إشراف الدكتور:

أحمد محمد انديشه

سنـــة ٢٠٠٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴾

صدق الله العظيم

سورة الفرقان الآية (٥٨)

الإهداء

إلى والديّ العزيزين اعترافاً بفضلهما

إلى أشقائي وشقيقاتي صلة رحمي وسندي في الحياة

إلى رفيقتي على درب الحياة اعترافاً بتشجيعها

إلى أساتذتي الكرام قدوى دربي

إلى أصدقائي الذين أحبوني في الله

الباحث

المختصرات العربية

دون تاريخ	د.ت
دون دار طبع	د.ط
دون دار نشر	د.ر
ترجمة	ت
جزء	جـ
الفصل	ف
الفقرة	فق
قبل الميلاد	ق.م
الكتاب	ك
مجلد	مج

المختصرات الأجنبية :

Arrinas	Arri.
Book	Bok.
Diodorus	Diod.
Herodotus	Hero.
Josephus	Jose.
Loeb Classical. Libarary	L.C.L.
Lucan	Luc.
Pausanias	Paus.
Plutarchos	Plut.
Polybius	Poly.
Quintus	Quin.
Suetonius	Suet.

شكر وتقـدير

. لم يكن من المقدر لهذه الدراسة أن ترى النور لولا الدعم اللامحدود الذي جاد به العديد من الكرماء.

ـ يتوجه الباحث في بادئ الأمر إلى سيد الشاكرين "الله . سبحانه وتعالى" الذي أمدني بالصحة والعافية، حتى أكملت هذه الدراسة، فإن أصبت في هذه الدراسة فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي فله دائماً الشكر على كل حال.

. كما يتقدم الباحث إلى والديه بالشكر والعرفان وكانت دعواتهما له خير زاد في دراسته.

ـ وكان لتوجيهات وصبر المشرف على الدراسة الدكتور/ أحمد محمد انديشة، الدور الأكبر فله من الباحث عظيم الشكر ووافر الامتنان.

. كما يتوجه الباحث بالشكر والتقدير للأستاذ الدكتور عبد الحفيظ فضيل الميار والدكتور عبد السلام محمد شلوف اللذين قبلا مناقشة هذه الدراسة.

. وإلى الدكتور "محمد عبد الله القطوس" أمين الآثار سابقاً الذي كان له الدور الكبير في استمرار دراستي بالقسم.

. وإلى الأستاذ إبراهيم سالم انويجي أمين قسم الآثار والسياحة فله وافر الشكر والاحترام.

. وإلى جميع الأساتذة اللذين درسوه في الدراسة التمهيدية بقسم التاريخ شعبة التاريخ القديم جامعة الفاتح فلهم وافر التقدير والاحترام.

ـ وإلى أساتذة قسم الآثار بجامعة المرقب على ما قدموه للباحث من دعم معنوي فلهم الشكر والاحترام.

. وإلى الإخوة في مكتبة السرايا ومكتبة المدينة القديمة ومكتبة مركز جهاد الليبيين، ومكتبة الأكاديمية للدراسات العليا، ومكتبة لبدة.

. وإلى جميع الأصدقاء الذين قدموا له العون، فلهم جزيل الشكر والامتنان.

الباحث

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

ملحق الخرائط والأشكال

أولاً: ملحق الخرائـط

ثانياً: ملحق الأشكـــال

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

كان الإسكندر الأكبر من أعظم القادة العسكريين في تاريخ الإغريق، حيث حكم مقدونيا بعد اغتيال والده سنة ٣٣٦ق.م، واستطاع في فترة وجيزة أن يوطّد أركان دولته ويجمع كلمة الإغريق، ويُكّون جيشاً قوياً ومنظماً، وأن يزحف به نحو الشرق سنة ٣٣٤ق.م، وينتصر في كل معاركه الحربية ضد الفرس ويدخل مصر سنة ٣٣٢ق.م، منقذ لها من السيطرة الفارسية، وأسس مدينته عام ٣٣٢ق.م على الساحل المصري التي حملت اسمه، واتخذها البطالمة عاصمة لهم منذ سنة ٣٠٥ق.م، وكان لها دورٌ مهمٌ في مجال نشر الحضارة الهللينستية في أرجاء الشرق الأدنى القديم وشمال إفريقيا، حيث كشفت التنقيبات الآثرية والنقوش والوثائق التاريخية عن أهمية هذه المدينة، وعلاقاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية والفنية مع منطقة كوريني الليبية، والتي كانت جزء فعّالاً في تاريخ ليبيا في ذلك العصر إلى أن تم ضمها إلى الرومان بوصية من بطلميوس أبيون سنة ٩٦ق.م.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في معرفة نشأة الإسكندر، وشخصيته، والدور الحضاري المهم الذي لعبه هو وخلفاؤه البطالمة في تكوين مدينة الإسكندرية التي مثلت بؤرة العالم الهللينستي في الشرق الأدنى القديم وشمال إفريقيا، وكذلك التعرض لتخطيط مدينة الإسكندرية، ومرافقها، وتأثير ذلك على تطور كوريني، وأيضاً كشف الغموض عن العديد من الجوانب التي تهم المؤرخين والأثريين فيما يخص العلاقة بين الإسكندرية وكوريني في شمال شرق ليبيا.

ومن أسباب اختيار الموضوع هو إبراز جانب مهم من جوانب العلاقة المصرية الليبية القديمة في العصر الهللينستي التي تتمثل في مدى التأثير والتأثر بين مدينة الإسكندرية وكوريني في جميع المجالات الحضارية.

وقد قامت هذه الدراسة على بعض التساؤلات منها كيف رُبي الإسكندر؟ وكيف وصل إلى السلطة؟ وما الأسس التي اتبعها الإسكندر في تنظيم قواته؟ وكيف سيّر الإسكندر حملته؟ وما الأسباب التي أدت إلى هزيمة الفرس؟ لماذا استقبل المصريون الإسكندر بالترحاب؟ وما أسباب لقاء وفد كوريني بالإسكندر؟ وما نتائجه؟ لماذا زار الإسكندر معبد الإله أمون؟ ما الدوافع من إنشاء الإسكندرية؟ وما الأسباب التي أدت إلى اختيار موقع الإسكندرية؟ كيف نمت الإسكندرية وأصبحت عاصمة الثقافة الهللينستية؟ ما الأسلوب المتبع في مدرسة الإسكندرية في النحت؟ ما أهم مرافق الإسكندرية العامة؟ ما الدافع من سيطرة البطالمة على كوريني؟ ما سبب تعدد الثورات في كوريني ضد سيطرة البطالمة؟ ما مدى تأثير اقتصاد كوريني على اقتصاد الإسكندرية؟ ما تأثير الليبيين على المجتمع الإسكندري؟ ما الدور الذي لعبته ثقافة كوريني في ثقافة الإسكندرية؟ كيف أثرت الإسكندرية في فن النحت والفنون التطبيقية في كوريني؟ لإجابة على كل هذه التساؤلات سعى البحث إلى معالجة هذا الموضوع تحت عنوان "مدينة الإسكندرية في عهد الإسكندر الأكبر وخلفائه وعلاقتها بكوريني ٣٥٦ق.م – ٩٦ق.م". دراسة تاريخية آثرية.

أما الدراسات السابقة والتي استفاد منها الباحث فهي:

١ – **الدراسات فيما يخص الإسكندرية.** التي من أهمها:

و.وتارن، الإسكندر الأكبر، (ت. زكي على ١٩٦٣م)، استفاد الباحث من هذه الدراسة في سيرة الإسكندر، كما استفاد من دراسة محمود باشا الفلكي، الإسكندرية القديمة وضواحيها والجهات القريبة منها التي اكتشفت بالحفريات وأعمال سبر الغور والمسح وطرق البحث الأخرى، (ت. محمود صالح الفلكي) ١٩٦٧م في دراسة تخطيط وفن عمارة الإسكندرية، كما استفاد من دراسة محمد أسد الله صفا، الإسكندر المكدوني الكبير، ١٩٨٥م، في تنظيم قوات الإسكندر، وكذلك استفاد من

دراسة عزت قادوس، فنون الإسكندرية القديمة، ٢٠٠١م في دراسة أساليب النحت الإسكندري، وأيضاً استفاد من دراسة عنايات محمد أحمد، فنون الإسكندرية في العصرين اليوناني والروماني، (د.ت) في دراسة الفنون التطبيقية.

٢ – الدراسات المنشورة فيما يخص كوريني. من أهمها:

دراسة رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي من القرن السابع قبل الميلاد حتى بداية العصر الروماني ١٩٨٨م، استفاد منها الباحث في دراسة بعض الجوانب الحضارية بين كوريني والإسكندرية، واستفاد أيضاً من دراسة فؤاد حمدي بن طاهر، (العملات البطليمية) ١٩٨٨م، في دراسة العلاقة النقدية بين كوريني والإسكندرية، واستفاد من دراسة الطيب محمد حمادي اليهود ودورهم في دعم الإستيطان البطلمي والروماني في إقليم برقة، ١٩٩١ك في دراسة علاقة اليهود في كوريني والإسكندرية، ودراسة أندريه لاروند، برقة في العصر الهلينسيتي من العهد الجهوري حتى ولاية أغسطس ترجمة محمد عبد الكريم الوافي، ٢٠٠٢م، في دراسة بعض الجوانب الاقتصادية والفنية في كوريني وعلاقتها بالإسكندرية.

٣ – الدراسات السابقة غير المنشورة والتي تخص الإسكندرية. من أهمها:

منيرة محمد الهنشري، النشاط الدبلوماسي البطلمي في حوض البحر المتوسط ومدى تأثره بدور روما ٢٠٢-٣٠ق.م، ١٩٧٨م في تدخل روما في شؤون الإسكندرية وكوريني، واستفاد من دراسة عزيزة حسن المحجوب العاب التسلية والهوايات في العصرين البطلمي والروماني مع دراسة مجموعة اللعب في هذه الفترة بالمتاحف، ١٩٩٩م، في دراسة عرض بعض الأمثلة من لعب الأطفال في الإسكندرية ومن دراسة عزيزة حسن سليمان، التغيرات الفنية في عصر البطالمة في القرنين الأول والثاني ق.م، ٢٠٠١م، في دراسة عرض بعض الأمثلة من التماثيل التي يختلط فيها الأسلوب المصري مع الأسلوب الإغريقي في النحت، ومن دراسة حسام أحمد المسيوي، الفن في مصر في العصر البطلمي، ٢٠٠٢م في دراسة اختلاط أسلوب النحت المصري والإغريقي في الإسكندرية، ومن دراسة ميرفت عبد السلام يحى، فخار العصر الهللينستي في مكتشفات الحفائر من منطقة الإسكندرية، ٢٠٠٢م، في دراسة بعض الأدوات الجنائزية.

٤ – **الدراسات السابقة غير المنشورة التي تخص كوريني.** من أهمها:

دراسة محمد مصطفى فارس، قورينائية في العصر الهلينسيتي ١٩٧١م استفاد منها الباحث في دراسة بعض الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية في كوريني وارتباطها بالإسكندرية، واستفاد أيضاً من دراسة خالد محمد عبد الله الهدار، القبور الفردية الصندوقية وأثاثها الجنائزي في تاوخيرة (توكرة القديمة) خلال الفترة من أواخر القرن الخامس، ق.م حتى القرن الأول الميلادي ١٩٩٧م في دراسة بعض جوانب العلاقة السياسية بين كوريني ومدينة الإسكندرية، وكذلك في دراسة أثر الإسكندرية في الفنون الصغرى في كوريني، وأخيراً دراسة صلاح اشتيوي زوبي، علاقة مصر بإقليم كيرينايكي في العصر البطلمي ٢٠٠٣م في دراسة تشابه نماذج الفسيفساء في كوريني مع نماذج الفسيفساء في الإسكندرية.

وقد اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي بأساليبه السردية والوصفية التحليلية في صياغة المادة العلمية لموضوع البحث التي تمحورت في ثلاثة فصول كما يلي:

- **الفصل الأول:** يتناول الإسكندر الأكبر منذ نشأته حتى تأسيسه لإسكندرية وشمل تمهيداً وأربعة مباحث، تتضمن نبذة تاريخية مختصرة عن التاريخ السياسي لمقدونيا، والمبحث الأول: الإسكندر الأكبر من الطفولة إلى السلطة، والمبحث الثاني: آراء الباحثين حول الإسكندر وذي القرنين، والمبحث الثالث: تنظيم حملة الإسكندر وسيرها إلى الشرق والمبحث الرابع: تخطيط وتأسيس الإسكندرية.
- **الفصل الثاني:** يتناول فنون الإسكندرية، واشتمل على تمهيد وأربعة مباحث، تضمن التمهيد نبذة مختصرة عن مواد البناء والطرز المعمارية في الإسكندرية، والمبحث الأول يتناول فن العمارة التجارية والثقافية، والمبحث الثاني يتناول فن العمارة الترفيهية والدينية والمبحث الثالث يتناول فن النحت والمبحث الرابع يتناول الفنون التطبيقية.
- **الفصل الثالث:** يتناول علاقة الإسكندرية بكوريني – وشمل وأربعة مباحث، تناول التمهيد بنبذة تاريخية مختصرة عن العلاقة الليبية المصرية القديمة، والمبحث الأول يتناول العلاقة السياسية والمبحث الثاني يتناول العلاقة الاقتصادية

والمبحث الثالث يتناول العلاقة الاجتماعية والثقافية والدينية، والمبحث الرابع: يتناول العلاقة الفنية.

ويلي الفصل الثالث والأخير الخاتمة فملحق الخرائط والأشكال، ثم قائمة المصادر والمراجع العلمية.

ومن الصعوبات التي واجهت الباحث في كتابة هذا البحث، قلة المصادر المعربة، بالإضافة إلى عدم وجود مكاتب متخصصة للترجمة في مختلف اللغات الأجنبية في الآثار والتاريخ القديم إلى اللغة العربية.

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على بعض المصادر منها الكتب السماوية: القرآن الكريم، والكتاب المقدس، وكذلك المصادر الإسلامية من أهمها أبومحمد عبد الملك بن هشام المعافري، السيرة النبوية جـ١، أبو جعفر بن جرير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن جـ١٦، الإمام محي الدين الرازي، التفسير الكبير، جـ٢١، أبو الفدا الحافظ بن كثير الدمشقي البداية والنهاية مج١، أبوعبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، جلال الدين أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، وأيضاً المصادر الكلاسيكية مثل أريانوس وهيرودوتس وكوينتوس بلوتارخوس وجوزيفوس وديودوروس الصقلي ولوكانوس وسوتوينوس من خلال السلسلة الكلاسيكية المعروفة (Loeb Classical Library). مكتبة لويب الكلاسلكية.

كما تمت الاستعانة بمجموعة من المصادر المعربة مثل هيرودوتس، الكتاب الرابع، ترجمة محمد المبروك الدويب، وسترابو الكتاب السابع عشر، ترجمة محمد المبروك الذويب، وكلاوديوس بطلميوس، وصف ليبيا وقارة إفريقيا ومصر، الكتاب الرابع، ترجمة محمد المبروك الذويب، كاليماخوس، ترجمة عبد الله حسن المسلمي، وكذلك اعتمدت الدراسة على العديد من المراجع العربية وبعض المراجع المعربة والأجنبية وبعض الدوريات.

مـا كـادت الحـروب البيلوبونيزيـة(*) (Peloponnesos) تضـع أوزارهـا، حتـى بـدأت مقـدونيا(**) (Macedonia) تظهـر علـى مسـرح الأحـداث، وأصـبح سـكانها يندمجون بقوة في الحضارة الأغريقية، ووقفت خصماً عنيداً أمام التوسع الفارسي، بل إنها استحوذت على كيانه(١).

ويذكر هيرودوتس(***) (Herodotus) في كتابه الثامن حكاية المؤسس الأول لمملكـة مقـدونيا، ((بـأن هنـاك ثلاثـة أخـوة طـردوا مـن أرجـوس(****) وهـم جـاوانيس (Gauanes) وإيروبوس (Aeropus) وبرديكاس (Perdiccas) إلى مقدونيا واستقروا في بلدة لبيايا (Lebaea)، حيث عمل الاخوة في خدمة ملك لبيايا، فكان أحدهم سائساً للخيل، والثاني اعتنى بالثيران، والثالث برديكاس وهو الأصغر، أصبح راعياً للأغنام والماعز، ولم يكن الفقر مقتصراً في تلك البلدة على بسطاء الناس فحسب، بل كانت الأسر الحاكمة تعاني الفاقة أيضاً، وقد كانت في تلك البلدة أن عادة الطهي من أعمال زوجة الملك، وقد لحظت أنها كلما خبزت خبزاً لبرديكاس تضاعف وزاد حجمه، ولما تكررت هذه الحادثة

(*) الحروب البيلوبونيزية: هي تلك الحروب التي وقعت بين اسبرطة وأثينا من عام ٤٣١ق.م . ٤٠٤ ق.م، للمزيد ينظر لطفي عبد الوهاب يحي، اليونان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣م، ص ص١٦٩-١٧٣.

(**) مقدونيا: تقع جنوب شرق أوروبا في شبه جزيرة البلقان، ممتدة من بحر ايجه باتجاه الشمال ما بين إبيروس (Epirys) غرباً وتراقيا (Thracia) شرقاً، وهي موزعة اليوم ما بين اليونان، ويوغوسلافيا، وبلغاريا، ومعظم أرضها جبلية تتخللها عديد من الأنهار والأودية وفيها سهول خصبة صالحة للزراعة وتربية الحيوانات، للمزيد ينظر إبراهيم السايح، تاريخ اليونان، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة، الإسكندرية، ١٩٩٨-١٩٩٩م، ص ص١٧١-١٧٢.

(١) جماعة من المؤرخين السوفيت تحت إشراف أ. نفرد، مؤجر تاريخ العالم، ط١، ج١، ت. محمد عتياني، شركة المطبوعات اللبناني، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٩م، ص٧٥.

(***) هيرودوت: هو مؤرخ إغريقي من مدينة هاليكارناسوس في كاريا، ويرجح أنه ولد عام ٤٨٤ ق.م، ويعتبر أول من صنف كتاباً جمع فيه ما دار من أحداث قبله وفي أيامه عرف بتاريخ هيرودوت، للمزيد ينظر على فهمي خشيم، نصوص ليبية، ط٢، دار مكتبة الفكر، طرابلس، ١٩٧٥م، ص ص١٥-١٦.

(****) أرجوس: مدينة أغريقية تقع في الشمال الشرقي بالبيلوبونيز وهي تقع الآن بالقرب من مدينة ناوبليا الحالية، وفي القرن السابع ق.م، تقريباً كانت من أقوى المدن الأغريقية، للمزيد ينظر الموسوعة العربية الميسرة، مجموعة من الخبراء، دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م، ص١١٤.

مراراً، أخبرت زوجها وبدا له بعد ما سمع من زوجته أن هؤلاء الإخوة يملكون قوة سحرية، وعلى أثر هذا العمل استدعى الملك الإخوة الثلاثة، وأمرهم بمغادرة البلدة، غير أن الأخوة طالبوا بأجورهم، وأكدوا أنهم عندما يتلقون أجورهم سيغادرون تلك البلدة، حيث كانت توجد في بيت الملك فتحة تدخل منها أشعة الشمس مشكلة نوراً دائري على أرضية البيت، فرد الملك سوف أعطيكم أجوركم، وأشار إلى أشعة الشمس التي في البيت ها هي أجوركم، وقد قبل برديكاس عرض الملك، فرسم حول الدائرة التي خطتها أشعة الشمس بسكين في يده وجمع أشعة الشمس ثلاث مرات في طية كسائه))[١].

لم يذكر هيرودوتس المغزي من هذا العمل، ولكن اعتقد أنه ربما يكون هذا طقس من الطقوس الدينية لاستحضار الأرواح الشريرة لتثأر لهم من ذلك الملك.

((رحل الإخوة الثلاثة من لبيايا إلى مكان يدعى حدائق الملك ميداس (Midas) عند جبل برميوس (Bermius)، ويبدو أن الخوة قد تعايشوا مع سكان تلك المنطقة، ومع مرور الزمن ثم اختيار برديكاس ملكاً عليهم وبرديكاس هو المؤسس الأول للمقدونيين))[٢].

وتولى بعد برديكاس عدة ملوك أشهرهم أرخيلاوس (Archelaos) وقد نجح هذا الملك في نشر التمدن بين القبائل المقدونية وجعلهم متحضرين وقد نقل العاصمة من إيجاي (Aegae) إلى بيلا (Pella) وفتحها على مصراعيها أمام مشاهير الإغريق من شعراء وفلاسفة ومهندسين وفنانين ورسامين[٣].

أما في عهد خليفة أرخيلاوس، أمونتاس الثاني (Amontas-II) الذي كان عهده عهد قلاقل وفتن ومؤامرات حتى أن الملك نفسه سقط نتيجة غدر زوجته وزوج ابنته، وقد ترك ثلاثة أبناء هم الإسكندر الثاني، وبرديكاس الثالث، وفيليب الثاني، وبعد مصرع أبيهم تولى الإسكندر، مُلك مقدونيا ولكن سرعان ما اغتيل وبمقتل

---

(1) Hero. iv, Bok. V111, Translation by A.D. Godley. L.C.L. William Heinemann Ltd, London, 1969, V111, 137.

(2) I bid. Bok. V111, 138.

(٣) سيد أحمد علي الناصري، الإغريق، تاريخهم وحضارتهم، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ص٤٥٨-٤٦٣.

الإسكندر الثاني عمت الفوضى والاضطراب أرجاء مقدونيا فاستنجد زعماؤها بأثينا التي لبت النداء وقضت على الخلاف القائم، ونصبت برديكاس الثالث ملكاً على مقدونيا(١).

وأمام تدخل أثينا في الشؤون الداخلية لمقدونيا التي لم يُرض طيبة، على اعتبار أن أراضي مقدونيا من ضمن نفوذها، بالإضافة إلى أنها كانت تخشى تحالف مقدونيا وأثينا ضد طيبة، وعلى أثر ذلك أعد ملك طيبة حملة ضد مقدونيا، وبسط نفوذه عليها مرة أخرى، وأخذ منهم الأمير فيليب الثاني رهينة ضمان بقائهم تحت نفوذ طيبة(٢).

أتاح بقاء فيليب في طيبة له فرصة تعلم فنون القتال في مدارس طيبة، التي كانت من أقوى المدارس العسكرية الإغريقية في ذلك الوقت(٣).

ما أن اغتيل برديكاس الثالث حتى رجع فيليب إلى مقدونيا ونُصب ملكاً على مقدونيا وهو في ريعان شبابه، وقد أحاطت به المكائد والاضطرابات من كل جهة، ولكن بذكائه وحنكته الفذة، استطاع في وقت وجيز أن يقضي على كل الثائرين عليه سواءٌ، من أهل بيته أو القبائل الثائرة في شمال مقدونيا، وتفرغ لتنظيم قواته العسكرية ويقوم هذا التنظيم على أساس الفيالق (Phalanx) وهي جموع كثيفة من جنود المشاة المتراصين ويتكون كل فيلق ما بين عشرة إلى ستة عشر صفاً من الجنود، وهؤلاء المشاة مجهزون بحراب طويلة وسيوف قصيرة، وأما دروعهم فقد كانت كبيرة، والخوذات التي يرتدونها على رؤوسهم كانت من النحاس وتغطي سيقان أرجلهم دروع من الجلد الغليظ، وجعل لكل فيلق مجموعة من الرماة لحمايتهم وأما سلاح الفرسان فقد أطلق عليه اسم الرفاق (Hetairo) وكان مقسماً إلى ميمنة

---

(١) سيد أحمد علي الناصري، مرجع سابق، ص٤٦٣-٤٦٤.

(٢) أبو اليسير فرح، الشرق الأدنى في العصرين الهلينيستي والروماني، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الدمام، ٢٠٠٢م، ص٢١.

(٣) سيد أحمد علي الناصري، مرجع سابق، ص٤٦٥.

وميسرة لحماية جوانب الفيلق، وقد اعتمد المقدونيون على سلاح الخيالة لسرعة المناورة والالتحام المفاجئ[١].

ويلحظ أن هذا التجهيز العسكري الهائل من أفراد وخيول وأسلحة ومؤن وإمدادات، يحتاج إلى دعم مادي كبير، وأمام الحاجة الملحة لهذا الدعم، هاجم فيليب مدينة امفيبوليس (Amphipolis) التي تستغل مناجم الذهب الموجودة بجبال بانجايوس (Pangaios) الواقعة بالقرب من الحدود بين تراقيا ومقدونيا، وقد سيطر عليها وعلى مناجم الذهب، وبنى مدينة جديدة محصنة قرب مناجم الذهب وأطلق عليها اسم فيليبيا (Philippeia) وبحصوله على الذهب أصبح فيليب يملك قوة جبارة واستطاع بهذه القوة أن يستحوذ على معظم المدن الإغريقية، ويعلن نفسه قائداً عاماً للقوات الإغريقية ويرفع راية الحرب ضد الفرس، غير أنه اغتيل قبل أن يحقق حلمه[٢].

---

(1) Diod. Viii. Bok. xvi, Translation by. C.BRADFORO, Welles, L.C.L William Heinemann Ltd. London, 1970, xvi, 4-8.

(٢) محمود السيد، التاريخ اليوناني والروماني، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٢٠، وسيد أحمد علي الناصري، مرجع سابق، ص٤٧٠.

الفَصلُ الأَوَّل

الإسكندر الأكبر من نشأته حتى تأسيسه الإسكندرية

المبحث الأول:

الإسكندر من الطفولة إلى السلطة

المبحث الثاني:

آراء الباحثين حول في الإسكندر وذي القرنين

المبحث الثالث:

تنظيم حملة فتوحات الإسكندر وسيرها إلى الشرق

المبحث الرابع:

تخطيط الإسكندرية وتخطيطها

المبحث الأول

الإسكندر من الطفولة إلى السلطة

أولاً: طفولتـــــــه وشخصيته.
ثانياً: وصوله إلى السلـــــطة.

شخصية الإسكندر (Alexander) من الشخصيات الكبرى في تاريخ البشرية، ولها من الأثر في مجريات أحداث التاريخ ما جعلها تحتل مكانة مرموقة، ومن الطبيعي أن أجد اختلافاً في الآراء في مولده وطفولته ونشأته وسلوكه وشخصيته.

أولاً/ طفولته وشخصيته:

١ . طفولتـه:

حضـر الملـك فيليـب (Philip) احتفـالاً دينيـاً فـي أحـد المعابـد فـي جزيـرة سـاموتراكي(*) (Samothrace)، وهنـاك قابـل فتـاة نالـت إعجابـه اسـمها الأميـرة أوليمبياس (Olympias) ابنة ملك إيبروس(**) (Epirus)، فعرض عليها الزواج منه فقبلت، واصطحبها معه إلى مقدونيا(١).

كانـت أوليمبيـاس قد ترعرعـت فـي عـالم ملـئ بمعتقدات دينيـة وبيئـة غريبـة الطقـوس، كثيـرة الأسـرار والمراسـم، إذ كانـت لهـا احتفـالات تغـص بالخلاعة والمجون، وكان لها أيضاً ضروب في السحر، حيث تعمقت في ممارسة هـذه الأنمـاط السـلوكية الشـاذة، بـل كانـت تحـرص علـى أن تقتنـي مجموعـة من الحيات، فكانت حينما تخلد إلى سريرها تحتضن ثعباناً ضخماً أملاً في الالتقاء بالإله زيوس(٢).

لـم يمـض وقـتٌ طويـلٌ علـى زواج أوليمبيـاس مـن فيليـب حتـى حملـت وقد أضفت على حملها هذا القدسية الإلهية، مدعية بأن زيوس أنزل عليها صاعقة من السـماء اشـتعلت فـي كـل جسـدها، وفسـر العـارفون ادعاءهـا بأنهـا سـتلد ابنـاً

(*) ساموتراكي: هي عبارة عن جزيرة جبلية ببحر إيجه مساحتها حوالي ١٨٠كم٢ تقع في اليونان بين تراقيا وشبه جزيرة جاليبولي، للمزيد ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، ص٩٤٨.

(**) إبيروس: تقع في شمال غربي اليونان حيث تجاور كلاً من تساليا ومقدونيا وتركيا، وتفصلها عن تساليا جبال البندوس، وهي تتصل بجنوب ألبانيا ومعظم أراضيها جبلية يصل ارتفاعها إلى أكثر من ٢٦٠٠م وتخترقها الوديان الضيقة العميقة وبها سهول ومروج في المنطقة الشمالية، للمزيد ينظر الموقع الإلكتروني www.arab.ency.com.

(١) محمد أسد الله صفا، الإسكندر المكدوني الكبير، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٥م، ص٣٢.

(٢) سيد أحمد علي الناصري، مرجع سابق، ص٤٧١.

مقدساً وشجاعاً[١]، وفي صيف ٣٥٦ق.م في يوم أشرقت فيه البشائر على الملك فيليب من جميع الاتجاهات، فقد انتصر على التراسيين في نونيديا، وكذلك انتصر قائده بارمينيون (Parmenion) على الإيلليريين في الشمال وفوز جواده في الألعاب الأولمبية[*] ومولد ابنه من أولمبياس واعتبر مولده يوم فأل وسعد[٢].

وتربي المولود الجديد في قصر بيلا (Pella) بعدما أطلق عليه اسم الاسكندر تيمناً بأجداده الذين حملوا هذا الاسم نفسه[٣]، وأوكل مهام تدريبه إلى المدربين ليونوداس (Leonodas) ومولوسيان (Molosian) اللذان اعتنيا بتدريبه رياضياً وحببا إليه الألعاب الرياضية التي جعلت منه شجاعاً لا يهاب الوغى[٤].

إلى جانب مدربيه اختير له معلم في الأدب اسمه ليماخوس[٥] (Lemachos) وعندما بلغ الثالثة عشر من عمره اعتنى به الفيلسوف الكبير أرسطوطاليس[**]

---

(١) سيد أحمد علي الناصري، مرجع سابق، ص٤١٢.

(*) الأولمبية: وهي ألعاب رياضية كانت تقام في أولمبيا تكريماً لإله الأولمبيين زيوس في صيف كل أربع سنوات وقد بدأت حوالي عام ٧٧٦ق.م واستمرت على هذا الحال حتى أوقفها الإمبراطور الروماني ثيودوسيوس الأول في أواخر القرن الرابع الميلادي وكانت هذه الألعاب تعد من أكبر الألعاب في العالم اليوناني وقد اصتبغت بالصبغة الوطنية لدى الإغريق وأصبحت المدن الإغريقية تفتخر بانتصاراتها الأولمبية أكثر من انتصاراتها في الحرب، للمزيد ينظر الموسوعة العربية الميسرة، مرجع سابق، ص٢٠٢.

(2) Burn, A.R. The pelican History of Grece, London, 1966, p.338.

(٣) سيد أحمد علي الناصري، مرجع سابق، ص٤٧٢.

(٤) و. ل وايريل ديوارنت، قصة الحضارة، ت، محمد بدران، ج٧، دار الجبل، بيروت، ١٩٩٨م، ص٥١٦.

(٥) المرجع نفسه، ص ص٥١٦-٥١٩.

(**) ارسطو: ولد عام ٣٨٤ق.م في مدينة أسطاغيرا بشبه جزيرة خلقدونية وكان أبوه نيتوماخوس طبيباً لامنتاس الثاني ملك مقدونيا وجد الإسكندر الأكبر، وفي السنة الثامنة عشر رحل إلى أثينا والتحق بأكاديمية أفلاطون وبقى فيها حتى مات أفلاطون ثم رحل إلى مدينة أترفوس وتزوج ابنة حاكم تلك المدينة، ثم تلقى دعوة من فيليب الثاني، ليكون معلماً لابنه الإسكندر وظل ملازماً للإسكندر حتى توليه الحكم عام ٣٣٦ق.م، ثم بعد ذلك عاد إلى أثينا وأسس مدرسته، للمزيد ينظر ادوين دانبوغ، تاريخ = = العالم، ت. حميد علي أبوشعالة وفوزي درويش وعادل عبيو، منشورات جامعة عمر المختار، البيضاء، ٢٠٠٧م، ص ص٧١-٧٤.

الفصل الأول

الإسكندر الأكبر من نشأته حتى تأسيسه الإسكندرية

المبحث الأول:

الإسكندر من الطفولة إلى السلطة

المبحث الثاني:

آراء الباحثين حول في الإسكندر وذي القرنين

المبحث الثالث:

تنظيم حملة فتوحات الإسكندر وسيرها إلى الشرق

المبحث الرابع:

تخطيط الإسكندرية وتخطيطها

المبحث الأول

الإسكندر من الطفولة إلى السلطة

أولاً: طفولتـــــــه وشخصيته.
ثانياً: وصوله إلى السلـــــطة.

شخصية الإسكندر (Alexander) من الشخصيات الكبرى في تاريخ البشرية، ولها من الأثر في مجريات أحداث التاريخ ما جعلها تحتل مكانة مرموقة، ومن الطبيعي أن أجد اختلافاً في الآراء في مولده وطفولته ونشأته وسلوكه وشخصيته.

أولاً/ طفولته وشخصيته:

١ . طفولته:

حضر الملك فيليب (Philip) احتفالاً دينياً في أحد المعابد في جزيرة ساموتراكي[*] (Samothrace)، وهناك قابل فتاة نالت إعجابه اسمها الأميرة أوليمبياس (Olympias) ابنة ملك إيبروس[**] (Epirus)، فعرض عليها الزواج منه فقبلت، واصطحبها معه إلى مقدونيا[١].

كانت أوليمبياس قد ترعرعت في عالم ملئ بمعتقدات دينية وبيئة غريبة الطقوس، كثيرة الأسرار والمراسم، إذ كانت لها احتفالات تغص بالخلاعة والمجون، وكان لها أيضاً ضروب في السحر، حيث تعمقت في ممارسة هذه الأنماط السلوكية الشاذة، بل كانت تحرص على أن تقتني مجموعة من الحيات، فكانت حينما تخلد إلى سريرها تحتضن ثعباناً ضخماً أملاً في الالتقاء بالإله زيوس[٢].

لم يمض وقتٌ طويلٌ على زواج أوليمبياس من فيليب حتى حملت وقد أضفت على حملها هذا القدسية الإلهية، مدعية بأن زيوس أنزل عليها صاعقة من السماء اشتعلت في كل جسدها، وفسر العارفون ادعاءها بأنها ستلد ابناً

(*) ساموتراكي: هي عبارة عن جزيرة جبلية ببحر إيجه مساحتها حوالي ١٨٠كم^{٢} تقع في اليونان بين تراقيا وشبه جزيرة جاليبولي، للمزيد ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، ص٩٤٨.

(**) إيبروس: تقع في شمال غربي اليونان حيث تجاور كلاً من تساليا ومقدونيا وتركيا، وتفصلها عن تساليا جبال البندوس، وهي تتصل بجنوب ألبانيا ومعظم أراضيها جبلية يصل ارتفاعها إلى أكثر من ٢٦٠٠م وتخترقها الوديان الضيقة العميقة وبها سهول ومروج في المنطقة الشمالية، للمزيد ينظر الموقع الإلكتروني www.arab.ency.com.

(١) محمد أسد الله صفا، الإسكندر المكدوني الكبير، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٥م، ص٣٢.

(٢) سيد أحمد علي الناصري، مرجع سابق، ص٤٧١.

مقدساً وشجاعاً(١)، وفي صيف ٣٥٦ق.م في يوم أشرقت فيه البشائر على الملك فيليب من جميع الاتجاهات، فقد انتصر على التراسيين في نونيديا، وكذلك انتصر قائده بارمينيون (Parmenion) على الإيلليريين في الشمال وفوز جواده في الألعاب الأولمبية(*) ومولد ابنه من أولمبياس واعتبر مولده يوم فأل وسعد(٢).

وتربي المولود الجديد في قصر بيلا (Pella) بعدما أطلق عليه اسم الاسكندر تيمناً بأجداده الذين حملوا هذا الاسم نفسه(٣)، وأوكل مهام تدريبه إلى المدربين ليونوداس (Leonodas) ومولوسيان (Molosian) اللذان اعتنيا بتدريبه رياضياً وحببا إليه الألعاب الرياضية التي جعلت منه شجاعاً لا يهاب الوغى(٤).

إلى جانب مدربيه اختير له معلم في الأدب اسمه ليماخوس(٥) (Lemachos) وعندما بلغ الثالثة عشر من عمره اعتنى به الفيلسوف الكبير أرسطوطاليس(**)

---

(١) سيد أحمد علي الناصري، مرجع سابق، ص٤١٢.

(*) الأولمبية: وهي ألعاب رياضية كانت تقام في أولمبيا تكريماً لإله الأولمبيين زيوس في صيف كل أربع سنوات وقد بدأت حوالي عام ٧٧٦ق.م واستمرت على هذا الحال حتى أوقفها الإمبراطور الروماني ثيودوسيوس الأول في أواخر القرن الرابع الميلادي وكانت هذه الألعاب تعد من أكبر الألعاب في العالم اليوناني وقد اصطبغت بالصبغة الوطنية لدى الإغريق وأصبحت المدن الإغريقية تفتخر بانتصاراتها الأولمبية أكثر من انتصاراتها في الحرب، للمزيد ينظر الموسوعة العربية الميسرة، مرجع سابق، ص٢٠٢.

(2) Burn, A.R. The pelican History of Grece, London, 1966, p.338.

(٣) سيد أحمد علي الناصري، مرجع سابق، ص٤٧٢.

(٤) و. ل وايريل ديوارنت، قصة الحضارة، ت، محمد بدران، ج٧، دار الجبل، بيروت، ١٩٩٨م، ص٥١٦.

(٥) المرجع نفسه، ص ص٥١٦-٥١٩.

(**) ارسطو: ولد عام ٣٨٤ق.م في مدينة أسطاغيرا بشبه جزيرة خلقدونية وكان أبوه نيتوماخوس طبيباً لامنتاس الثاني ملك مقدونيا وجد الإسكندر الأكبر، وفي السنة الثامنة عشر رحل إلى أثينا والتحق بأكاديمية أفلاطون وبقى فيها حتى مات أفلاطون ثم رحل إلى مدينة أترفوس وتزوج ابنة حاكم تلك المدينة، ثم تلقى دعوة من فيليب الثاني، ليكون معلماً لابنه الإسكندر وظل ملازماً للإسكندر حتى توليه الحكم عام ٣٣٦ق.م، ثم بعد ذلك عاد إلى أثينا وأسس مدرسته، للمزيد ينظر ادوين دانبوغ، تاريخ = = العالم، ت. حميد علي أبوشعالة وفوزي درويش وعادل عبيو، منشورات جامعة عمر المختار، البيضاء، ٢٠٠٧م، ص ص٧١-٧٤.

(Aristo) الذي غرس فيه حب المعرفة في جميع المعارف[*] فجعله إنساناً مهذباً معتدلاً[١].

لما بلغ الإسكندر السادسة عشرة أشركه أبوه في بعض المهام الصعبة، حيث تولى الحكم في مقدونيا أثناء انشغال والده في القضاء على بعض الثورات، ولما بلغ الثامنة عشرة من عمره ازدادت مهامه حيث قاد المسيرة في حروب أبيه وخاصة حربه في خايرونيا (Chaeronea) التي أظهر فيها شجاعة فائقة في القتال والقيادة، وأصبحت مفخرة على ألسنة جنود أبيه[٢].

٢ . شخصية الإسكندر:

أخذ الإسكندر عن أمه القلق والتهور وقد غلب على شخصيته التأثير الديني إلى حد الميل الشديد للمخاطرة، وكان يحب ضروب الألعاب الرياضية من عدو سريع، وفروسية، ومبارزة، وكان فطناً سريع البديهة، شديد الملاحظة، وهذه الأخيرة هبة من الله لا يتمتع بها إلا كبار العلماء والقادة الأجلاء ودليل شدة الملاحظة عند الإسكندر منذ نعومة أظافره ترويضه للحصان الذي عجز عنه المروضون، فبينما كان الإسكندر يحضر ترويض الخيول الجديدة التي اشتراها والده وكان معظمها سهل الانقياد عدا جواداً واحداً لم يستطع أي فارس أن يمتطيه، وقد حاول الملك فيليب نفسه أن يروض ذلك الحصان إلا أنه عجز عن ذلك هو أيضاً، ما أغضبه، وطلب من خدمه إرجاعه إلى صاحبه إلا أن الإسكندر تدخل وطلب من أبيه أن يقوم هو بترويضه ولكن الملك رفض طلب ابنه الذي أصر على طلبه[٣]، وأمام إصرار الابن قبل الأب، حيث تقدم الأمير الصغير نحو الحصان، والحرس والملك

(*) كان الإسكندر دائم الإقبال على القراءة وأحب الكتب إليه الألياذة التي كانت دائماً معه حتى في تنقلاته الحربية وكان كثير التأثر بالبطل الأسطوري أخيل (Achilles)، للمزيد ينظر فوكس وبيرون، الإسكندر الأكبر، دار مطابع المستقبل، الإسكندرية، د.ت، ص ص١١-١٤.

(١) أرنولد توينبي، تاريخ الحضارة الهلينية، ت، رمزي جرجس، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص١٩٨.

(٢) ممدوح درويش مصطفى وإبراهيم السائح، مقدمة في تاريخ اليونان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٨-١٩٩٩م، ص ص٣٩-٤١.

(٣) محمد أسد الله صفا، مرجع سابق، ص ص١٥٧-١٦٠.

يشاهدونه في ترقب وشغف وخوف على الأمير الصغير من السقوط، ولكنه أمسك باللجام في يده وأدار وجه الجواد على عكس اتجاهه السابق، بحيث أصبحت أشعة الشمس الساقطة وراء الحصان بعد أن كانت أمامه، ثم اعتلى ظهر الحصان وجرى به كما تجري الخيول المدربة وأطلق الإسكندر على الحصان اسم بوكيفالوس[1] (رأس الثور – Bucephallus) وأصبح رفيق انتصاراته المتعاقبة، وعندما مات هذا الحصان حزن عليه الإسكندر وأقام على شرفه مدينة تحمل اسمه ولاتزال أطلالها موجودة حتى الآن في مقاطعة كشمير الحالية[2].

كان لأستاذه أرسطوطاليس دور قوي في تكوين شخصيته حيث جعله معتدلاً في مأكله ومشربه، متحمساً للمطالعة، شغوفاً بالقراءة شديد التحمس للتأمل، وهو ما رفع رصيد انتصاراته[3]، كما أنه تأثر تأثراً مباشراً بأبيه، حيث كان جندياً باسلاً، كما أنه واجه الأمور بحزم لتذليل العقبات، ومعالجة الأمور بدهاء وروية وواقعية، وهذا ما صنع من الإسكندر سياسياً ماهراً وإدارياً حازماً، وقائداً جاداً يحسن معاملة الناس وكسب ودهم، وفياً بالعهود التي يقطعها على نفسه، ولم يسمح لموظفيه أو قادته بظلم رعيته أو استبدادهم، وقد حاول المزج بين الدين والسياسة[4].

يبدو خلال استعراض أهم النقاط في حياة الإسكندر أن طفولته ونشأته كانتا امتداداً لشخصيته التي كانت بدورها ثمرة طفولته والظروف التي أحاطت به في نشأته، والفصل هنا بين طفولته وشخصيته هو من باب الإيضاح، أما واقعياً فإنه يكون أحياناً من الصعب الفصل بين أمور متشابكة وتعتبر امتداداً لبعضها البعض.

ثانياً/ وصول الإسكندر إلى السلطة:

كان بيت فيليب مملوء بالأحقاد، وقد كان فيليب غير مخلص لزوجته أولمبياس، وكانت صاحبة شهامة وكبرياء، وقد ضاقت نفسها وثار غضبها مما كان

---

(1) JANET VAN DUYN, The GREEKS (Their Legacy), London, 1974, p.170.

(٢) فوكس وبيروت، مرجع سابق، ص١٦.

(٣) و. و. تارن، الإسكندر الأكبر قصته وتاريخيه، ت، زكي علي، مركز كتب الشرق الأوسط، القاهرة، ١٩٦٣م، ص ص١٩١-١٩٢.

(٤) و.ل. وايريل ديورانت، ج٧ مرجع سابق، ص ص٥١٧-٥٢٢.

يفعله زوجها من خيانة علنية تجرح شعورها، وتحط من مكانتها وكرامتها على أن مسلكها هي لم تعله الشبهات، وتأزمت الأمور بين فيليب وأولمبياس حتى وصل الخلاف إلى قمته عندما وقع فيليب في حب فتاة مقدونية ولم تكن الأمور تسمح بأن يتخذها مجرد خليلة، وهذه الفتاة تدعى كليوبترا (Cleopatra) ابنه أخت القائد أتالوس (Attalos)، ولم يكن في مقدور فيليب أن يكبح جماح شهوته فاستسلم لها، ومن أجل ذلك هجر زوجته أولمبياس وأقام حفلاً عظيماً أعلن فيه رباط الزوجية بينه وبين كليوبترا، غير أنه في حفل الزواج طلب القائد أتالوس من الحاضرين أن يدعوا الإله أن يرزق العروسين طفلاً شرعياً وليكن وريث عرش مقدونيا، وعندما سمع الإسكندر ذلك هب من مكانه وقدف كأس الشراب في وجه أتالوس الذي نال من شرف أمه، وفي الحال انتفض فيليب من مقعده والخمرتلعب برأسه، وهو يكاد يسقط على الأرض شاهراً سيفه في وجه ابنه، ولكنه من شدة سكره سقط على الأرض، وعندئذ صاح الإسكندر قائلاً ((تأملوا الرجل الذي يريد أن يعبر بكم أوربا إلى آسيا وهو يسقط على الأرض عندما أراد أن ينتقل من مقعد إلى مقعد))[1]. عند ذلك لم تعد بيلا عاصمة مقدونيا صالحة لتكون مستقراً للإسكندر فقد اصطحب والدته المطلقة إلى أبيروس مقر شقيقها، وظل هناك إلى أن دعاه والده إلى العودة إلى مقدونيا غير أن كليوبترا زوج أبيه كانت قد وضعت طفلاً ما جعل خلافة الإسكندر لوالده محفوفة بالأخطار.

في الوقت ذاته كان حرص فيليب هو تحاشي قطع العلاقات بينه وبين ملك أبيروس شقيق أولمبياس التي أُسقطت هيبتها وكرامتها، ومن أجل تحسين العلاقات بينهما، زوج فيليب ابنته للملك ابيروس[2]. وأعد فيليب لذلك مهرجاناً ضخماً، وكان ذلك في مساء اليوم الذي سيسافر فيه إلى ساحة القتال في أسيا لمحاربة الفرس[3]،

---

(1) Arri, History of Alexander, bok iii, Translation by. E. Iliff Robson, L.C.L. William Helnemann Ltd, London, 976, 5.6.

(٢) و.و تارن، مرجع سابق، ص٢٣.

(٣) فوكس وبيرون، مرجع سابق، ص٢٣.

وبينما كان فيليب يتقدم موكب زفاف ابنته وجهت إليه طعنة فسقط قتيلاً، وأمام هذا الموقف، وأشارت أصابع الاتهام إلى كل من بوزانياس القاتل الذي أساء إليه أتالوس، وكان في الوقت ذاته ثائراً على فيليب، لأنه لم يقض له حقه من غريمه أتالوس، وكذلك تضاف تهمة أخرى إلى القاتل ربما كان مأجوراً من الفرس، وهذا جائز؛ لأن فيليب أعد حملة كبيرة لمحاربة الفرس، وكان ينوي في مساء اليوم الذي قُتل فيه الرحيل لمقاتلة الفرس، ومن أكثر المتهمين بقتل فيليب زوجته أولمبياس المجروحة، وهي ذات رغبة جامحة في الانتقام، ولا تتردد في ارتكاب أية جريمة، فإنها وجدت الفرصة سانحة للقضاء على فيليب، فأخذت تحرض بوزانياس على قتل فيليب(١).

وأما المتهم الأخير فهو الإسكندر نفسه الذي كان لديه دافع قوي لارتكاب تلك الجريمة، فقد كان متأثراً نفسياً بسبب القطيعة بين أبيه وأمه التي كان يحبها حباً أكثر من حبه لأبيه، وبالإضافة لخوفه من إقصائه عن الحكم بسبب وجود ولد لأبيه من كليوبترا، وربما يكون الوريث الشرعي من صلب فيليب، لأنه حسب ادعاء أولمبياس فإن الاسكندر لم يكن من صلب فيليب؛ بل كان من صلب الإله زيوس(٢)، ولكن هذه التهمة سقطت عن الإسكندر بتوليه العرش، وما أن صعد الإسكندر إلي العرش حتى التف حوله الجيش وبايعه قادة الجند، وكان أول أعماله قتل جميع المتآمرين ضده، وأما المدن الإغريقية فقد استبشرت بنبأ مقتل فيليب واعتبرته يوم فرح وسرور(٣)، وأنهت جميع المعاهدات التي أبرموها مع فيليب ظانين أن الإسكندر لن يملأ المكان الذي كان يملؤه والده، ولكن ظنونهم هوت في الوحل فقد أعدّ الإسكندر للأمر عدته، وتحرك على وجه السرعة، واستطاع أن يسيطر

---

(١) فادية محمد أبوبكر، دراسات في العصر الهلينيستي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠١م، ص٦٢.

(٢) سيد أحمد علي الناصري، مرجع سابق، ص٥٠٤.

(٣) محمد أسد الله صفا، مرجع سابق، ص٤١.

علـى تلـك المـدن المنشـقة وتمـت مبايعتـه فـي كورينثـوس (Cornthos) قائـداً عامـاً للاغريق[١].

قرر الإسكندر تأمين مقدونيا داخلياً قبل الشروع في حملته ضد الفرس، حيث بدأ يؤمن حدود مقدونيا ضد قبائل التائرين في الشمال، وفـي أثنـاء تلقين هذه القبائل الضـربات الموجعـة[٢]، ورد إلـى مسـامعه خبـر أن الطيبيين قد ثـاروا علـى الحاميـة المقدونية المعسكرة في مدينتهم بمساعدة أثينا التي كانت تمدهم بالسلاح، وعلى وجه السرعة توجـه الإسـكندر بقواتـه مـن شـمال مقـدونيا إلـى طيبـة، واسـتطاع بعـد قتـال عنيـف أن يختـرق دفاعـات الطيبيين، ويقتـل مـنهم ٦٠٠٠ مقاتـل، ثـم دعـا الإسكندر إلـى عقد مجلس لحلفائـه من أعضـاء عصبة كورنثيا داخل مدينـة طيبـة للنظـر فـي عقـاب طيبـة وأهلهـا، وقـرر المجلـس أن تـدمر طيبـة تـدميراً كـاملاً، وأن يبـاع جميـع أهلهـا فـي سـوق النخاسـة[٣]، واسـتثنى الأسـكندر مـن التـدمير معابـد المدينـة ومنـزل الشـاعر بنـداروس[*] (Pindarus) وكمـا عفـا عـن أصـدقاء مقـدونيا مـن الطيبيـين، وبـالرغم مـن أن أثينـا شـجعت الطيبيين وسـاعدتهم علـى الثـورة، إلا أن الأسـكندر لـم يصـدر أيـة عقوبـات ضـد أثينـا[٤]، بـل اكتفـى بـأن طـرد بعـض المحرضـين مـن بيـنهم الخطيـب ديموسـثينيس[**] (Demosthenes)، وكـان الإسـكندر كوالـده يكـن لأثينـا احترامـاً مبجلاً، ويأمـل فـي حـب وعطـف أهلهـا

---

(١) و.و تارن، مرجع سابق، ص٢٥.

(٢) إبراهيم السايح، مرجع سابق، ص ص١٨٤–١٨٥.

(٣) محمود فهمي، تاريخ اليونان، مكتبة ومطبعة الغد، القاهرة، ١٩٩٩، ص ص١٨٤ – ١٨٥.

(*) بندار: شاعر يوناني يعتبر أعظم شعراء الشعر الغنائي ولد في مدينة طيبة عام ٥٢٢ ق.م، وله العديد من القصائد الشعرية في جميع المجالات، للمزيد ينظر س.م.بورا، التجربة اليونانية، ت. أحمد سلامة محمد السيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٩م، ص١٣.

(٤) فادية محمد أبوبكر، مرجع سابق، ص٦٥.

(**) ديموسثينيس: ولد في أثينا حوالي ٣٨٣ ق.م، وقد ترك له أبوه ثروة هائلة استطاع أن يجهز منها سفينة ذات ثلاثة صفوف من المجاديف ويهبها إلى الأسطول الآثيني، وتعلم الخطابة وأصبح خطيباً ماهراً، وكانت معظم خطاباته منصبة على فيليب المقودمي، للمزيد ينظر و.ل. وأيريل ديورانت، ج٧، مرجع سابق، ص ص٤١١–٤١٦.

ويتقرب إلى آلهتها ويقدم لها القرابين[1]، أنه كان يطمح من وراء هذه المجاملة تغيير رأي الاثينيين في أهل مقدونيا بأنهم متبربرون.

ويلاحظ فيما تقدم أن فيليب الثاني قد قام بإعداد الإسكندر ليتولى حكم مقدونيا من بعده وقد نجح الإسكندر في جميع المهام التي أوكلت إليه رغم الظروف التي أحاطت به، واستطاع التغلب عليها جميعاً بدهائه وحنكته، وأن يتفرغ بعد أن أمّن مقدونيا لمشروعه التوسعي إلى المشرق.

---

(١) فادية محمد أبوبكر، مرجع سابق، ص٦٥.

المبحث الثاني

آراء الباحثين في الإسكندر الأكبر وذي القرنين

أولاً: ذو القرنين:

١ . ذو القرنين في السيرة والقرآن الكريم.

٢ . سبب تسميته بذي القرنين.

٣ . نسب ذي القرنين.

ثانياً: أوجه التشابه والاختلاف بين الإسكندر وذي القرنين.

عند دراستي لحياة الإسكندر الأكبر راودني سؤال مهم، وهو هل الإسكندر الأكبر هو نفسه ذو القرنين أم لا؟

نظراً لأن الإجابة على هذا السؤال تحتاج إلى دراسة معمقة فقد رأيت أن أفرد لها مبحثاً خاصاً.

أولاً: ذو القرنين:

١ - ذو القرنين في السيرة والقرآن الكريم:

إن قصة ذي القرنين جاءت في البداية على هيأة تساؤل من قبل مشركي مكة ويهود يثرب للرسول (صلى الله عليه وسلم) وجزءا من سعيهم لتحدي الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، وإثبات إدعاء عدم صحة نبوته، فبعثت قريش النظر بن الحارث، وعقبة بن معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة فقالوا ((لهم اسألوهم عن محمد (صلى الله عليه وسلم) واصفاً لهم صفاته وأخبرهم بقوله: فإنهم أهل الكتاب الأول وعندهم ما ليس عندنا من علم الأنبياء، فخرجا حتى قدما المدينة، فسألا أحبار اليهود عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) ووصفا له أمره وأخبراهم ببعضٍ من قوله وقالا لهم: إنكم أهل التوراة وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا فقالا لهما: أحبار اليهود اسألوه عن ثلاث فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل، وإلا فهو رجل متقوّل فرأوا فيه رأيكم واسألوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول، وما كان من أمرهم؟ فإنه كان لهم أمر عجب، واسألوه عن رجل طوّاف بلع مشارق الأرض ومغاربها وما كان نبوته. اسألاه عن الروح ما هو؟.

فإن أخبركم بذلك فهو نبي فاتبعوه وإن لم يفعل فهو رجل متقوّل، فرأوا فيه رأيكم))[١]، فأقبل النظر وعقبه حتى قدما على قريش وأخبراهما كما قال الأحبار: فسأل مشركو قريش الرسول (صلى الله عليه وسلم)[٢] ثم جاء الوحي في سورة

---

(١) أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري، (المتوفى ٢١٣هـ) السيرة النبوية، ج١، تحقيق، طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٧٤م، ص ص٢٦٥-٢٦٦.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٧٠.

الكهف التي اشتملت الإجابة عن قصة ذي القرنين في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا (٨٣) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (٨٤) فَأَتْبَعَ سَبَبًا (٨٥) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا .... ﴾[١].

٢ – سبب تسمية ذي القرنين:

وذكر الطبري والرازي والدمشقي أن سبب تسمية ذي القرنين على النحو الآتي:

أولاً: سمي ذو القرنين لأنه رأى في منامه أنه أمسك بقرني الشمس.

ثانياً: لأنه انقرض في زمنه قرنان من الناس وهو حي.

ثالثاً: لأنه كانت له ظفيرتان طويلتان من الشعر[٢] وتسمية الظفيرة في الشعر قرناً، ومنه قول أم عطية "وظفرنا شعرها ثلاثة قرون"[٣].

رابعاً: كان في رأسه ما يشبه القرنين[٤].

خامساً: لأنه بلغ مشارق الأرض ومغاربها[٥].

سادساً: بلغ قرني الشيطان عند مطلع الشمس.

سابعاً: لأنه كان كريم الطرفين من جهة أبيه وأمه.

ثامناً: لأنه ملك العلم الظاهر والباطن.

تاسعاً: تجتمع معه الظلمة والنور، فبينما كان يمشي يسطع النور أمامه والظلمة خلفه[٦].

---

(١) سورة الكهف، الآيات ٨٢ – ٩٤.

(٢) أبوجعفر محمد بن جرير الطبري، (المتوفى ٣١٠)، جامع البيان في تفسير القرآن، جـ١٦، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠م، ص١٩.

(٣) حمدي بن محمد نور الدين آل نوفل، قصص القرآن، مكتبة الصفا والمورد، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٦٣.

(٤) الفخر الرازي، التفسير الكبير جـ٢١، ميدان الجامع الأزهر، القاهرة، ١٩٣٨م، ص١٦٤.

(٥) أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي المتوفى ٧٧٤هـ، البداية والنهاية، جـ الأول، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م، ص١٠٥.

(٦) الرازي، مصدر سابق، ص١٦٤.

عاشراً: لأنه كان يقاتل بيديه وركبتيه[1].

الحادي عشر: لأنه ضُرب على رأسه ضربتان الضربة الأولى على رأسه فهلك ثم أحياه الله وضرب مرة أخرى على رأسه فهلك[2].

الثاني عشر: كان في رأسه صفحتان من النحاس وربما تاجه كان له قرنان.

الثالث عشر: سمي بالأقرن لشجاعته فكان الشجاع يسمى كبشاً لأنه ينطح أعدائه بأقرانه[3].

الرابع عشر: لأنه ملك الفرس والروم[4].

الخامس عشر: لأنه من ملوك اليمن[5] وملوك اليمن يستحدمون الأذو في ألقابهم وهذا جائز[6].

من خلال سرد نسب تسمية ذو القرنين فإن الباحث يرجح عدم وجود تشابه بين تسمية ذو القرنين واسم الإسكندر الذي سمي بالإسكندر تيمناً بأجداده الذين يحملون نفس الاسم.

٣ – نسب ذو القرنين:

اختلف كل من الطبري والرازي والدمشقي والقرطبي في معرفة نسب ذو القرنين وفسروا مزاعمهم على النحو الآتي:

أولاً: أسلم على يد إبراهيم عليه السلام وطاف معه بالبيت الحرام[7].

---

(١) أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، (المتوفى ٦٧١هـ) تفسير القرطبي، تحقيق سالم مصطفى البدري، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ص٣٢-٣٣.

(٢) الطبري، جامع البيان وتفسير القرآن، ص٨.

(٣) الرازي، المصدر نفسه، ص ص١٦٤-١٦٥.

(٤) أبوة جعفر محمد جرير الطبري (المتوفى ٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، مج١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ص ص٣٣٦-٣٣٨.

(٥) غسان حمدون، من نسمات القرآن، دار الكتب العربية للتوزيع، دمشق – بيروت، ١٩٩٣م، ص٣٠٢.

(٦) محمد رضا، تاريخ الإنسانية وأبطالها، المكتبة العصرية الجديدة، بيروت، ٢٠٠٣م، ص١٦٣.

(٧) أبوالفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، المتوفى سنة (٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، مج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م، ص١٠٣.

ثانياً: أنه ملك من الروم يدعى آشك بن سلوكوس[1].

ثالثاً: إنه الخضر (عليه السلام)[2].

رابعاً: كان من مصر واسمه مرزبان بن مردبه اليوناني من ولد يونان بن يافت ابن نوح (عليه السلام)[3].

خامساً: أنه أفريدون الذي قتل بيوراسب بن اورنداسب الملك الطاعي على عهد إبراهيم (عليه السلام)[4].

سادساً: أنه ملك من الملائكة قيل أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سمع رجلاً يقول يا ذا القرنين، فقال: اللهم أغفر أما رضيتم، أن تسموا بأسماء الأنبياء، حتى تسموا بأسماء الملائكة[5].

سابعاً: إنه كان عبداً صالحاً فقد سئل علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) عن ذي القرنين أكان ملكاً أم نبياً؟ فقال ليس بملك ولا نبي، ولكن عبداً صالحاً[6].

ثامناً: أنه كان ملكاً وذلك خلال تفسير الآية القرآنية ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ أي: أعطيناه مُلكاً عظيماً وأعطيناه جميع ما يؤتي الملوك من التمكين والجنود وآلات الحرب[7].

تاسعاً: أنه أبوكرب شمس بن عبير بن افريقش الحميري فإن ملكه بلغ مشارق الأرض ومغاربها وهو الذي افتخر به أحد الشعراء من حمير حيث قال:

لقد كان ذو القرنين قبلي مسلماً ملكاً علا في الأرض غير منقد

---

(١) شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، (المتوفى سنة ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، مج١، تحقيق، فريد عبد العزيز الجندي، جـ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ص٢١٩.

(٢) أحمد بن حجر بن علي العسقلاني، (المتوفى سنة ٨٥٢هـ)، نبأ الخضر تحقيق أبو المنذر سعد بن كريم، دار بن خلدون، الإسكندرية، د.ت، ص١٣.

(٣) ابن هشام، مصدر سابق، ص٢٧٠.

(٤) القرطبي، مصدر سابق، ص٣٢.

(٥) الرازي، مصدر سابق، ص١٦٥.

(٦) الطبري، مصدر سابق، ص١٩.

(٧) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص١٠٣.

بلغ المشارق والمغارب يبتغي　　　　أسباب ملكاً من كريم سيد[١].

عاشراً: أنه الصعب الحميري[٢].

وقد ورد الصعب في أشعار بعض الشعراء حيث قال الأعشى بن ثعلبة:

والصعب ذو القرنين أمسى ثاوياً　　　　بالحنو في جدث هناك مقيم

وقال الربيع بن ضبيع:

والصعب ذو القرنين عمّر ملكه　　　　ألفين أمسى بعد ذلك رميماً.

وقال قيس بن ساعدة:

والصعب ذو القرنين أصبح تأوياً　　　　باللحد بين ملاعب الأرياح[٣].

الحادي عشر: قيل أنه قورش فقد ذكر النبي دانيال[*] في سفره في الإصحاح الثامن ((أنه رأى في منامه رؤية وهي أن كبشاً كان واقفاً عند النهر وله قرنان ينطح بهما غرباً وشمالاً وجنوباً فلم يقف صوبه أحد وعظم هذا الكبش، ثم إذا بذكر من المعز جاء من المغرب وعلى وجه كل الأرض وله قرن بين عينيه وهذا الذكر من المعز يركض بشدة نحو ذلك الكبش وينطحه ويكسر قرنيه، فلم يقو ذلك الكبش على الوقوف، وطرحه على الأرض وداسه برجليه، ثم تعظم ذكر الماعز جداً، ولما اعتز انكسر القرن العظيم وطلع عوضاً عنه أربعة قرون نحو رياح السماء الأربعة))، ثم سرد في سفره التقائه بجبريل (عليه السلام) وفسر له رؤيته قائلاً له، أما الكبش ذو القرنين فهو ملك فارسي[٤]، وأما ذكر المعز فهو ملك من اليونان والقرن العظيم

---

(١) الرازي، مصدر سابق، ص١٦٤.

(٢) عبد الرحمن بن خلدون، (المتوفى سنة ٨٠٨هـ)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، مج١، منشورات محمد بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ص٥٧.

(٣) حمدي آل نوفل، مرجع سابق، ص٦٥.

(*) دانيال. معنى اسمه قاضي الله، نقل إلى بابل أسيراً في عهد نبوخذنصر وتعلم اللغة الكلدانية، والتحق بالعمل في حكومة بابل، وقد فسر حلماً للمالك بابل، قربه إليه، وولاه ولاية بابل وجعله رئيس الشحن على جميع حكماء المدينة، وللمزيد ينظر محمد رضا، مرجع سابق، ص ص١٤٦ – ١٥٣.

(٤) الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس، القاهرة، ٢٠٠٧م، سفر دانيال، الإصحاح ٨,٣,٨,٨.

الـذي بـين عينيـه فهـو الملـك الأول[1]، وإذا انكسـر قامـت عوضـاً عنـه أربعـة ممالك))[2].

يدل أن قورش كان مباركاً عند اليهود، وذلك حسبما ورد في سفر عزرا "هذا مـا يقولـه قـورش ملـك فـارس: لقـد وهبنـي الـرب إلـه السـماء جميـع ممالـك الأرض أوصاني أن أشيد له هيكلاً في أورشليم في مملكة يهودا"[3].

الثاني عشر: أنه الإسكندر المقدوني[4]:

خـلال سرد نسب ذي القرنين اعتقد أن ذا القرنين كـان نبيـاً ، والدليل علـى ذلـك مـن القرآن الكريم فـي قولـه تعـالى ﴿وَقُلْنَا يَذَا الْقَرْنَيْنِ﴾[5] والقـول فـي هـذه الآيـة الكريمـة وهو الكـلام مباشرةً دون وساطة بين الله وبين ذي القرنين، وقد ورد العديد من الآيات التي يوجه الله فيها القول إلى أنبيائه ومن هذه الآيات قوله تعالى ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[6]، وقوله تعالى ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾[7]. وقوله تعالى ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي... ﴾[8]، وكذلك قولـه تعـالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ

(١) الملك الفارسي وهو قورش، الذي استطاع توحيد ميديا مع ليديا وللمزيد يُنظر لمحمد بيومي مهران، بنو إسرائيل، جـ٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩م، ص٩١٥.

(٢) سفر دانيال، الإصحاح ١٥,٨-٢٢,٨.

(٣) سفر عزرا، الإصحاح ١-١-٢.

(٤) جلال الدين بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفي سنة، (٩١١هـ)، تفسير الجلالين، مكتبة الصفاء، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٣٠٢. الحسن بن محمد الوزان القاضي المعروف (بليون الإفريقي)، وصف أفريقيا، ط٢، جـ٢، ت محمد حجي، ومحمد الأخضر، دار العرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٣م، ص١٩٣.

(٥) سورة الكهف، الآية، ٨٤.

(٦) سورة البقرة الآية، ٣٤.

(٧) سورة البقرة الآية ٥٩.

(٨) سورة البقرة، الآية ٢٥٩.

وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا... ﴾[1]، وآية أخرى تدل على أن ذا القرنين كان نبي وهذه الآية في قوله تعالى ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي ٱلْأَرْضِ... ﴾[2]، والتمكين هنا يحتمل أن يكون المراد به تمكين الملك، ويحتمل أن يكون المراد به تمكين النبوة وهنا تمكين النبوة أولى من تمكين المُلك؛ لأن النبوة خاصة والملك أعم[3].

وكذلك آية أخرى تدل على نبوة ذي القرنين في قوله تعالى ﴿وَءَاتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾[4]، وإلى جانب نبوة ذي القرنين كان قائداً عسكرياً وفاتحاً وذلك حسب ما ورد في القرآن الكريم في بلوغ فتوحاته المغرب والمشرق ويستنتج الباحث أن جميع الفاتحين والغزاة أن يحتاجون إلى جيوش جرارة بالإضافة إلى الأدوات والمعدات العسكرية من سلاح وأدوات حصار ووسائل نقل وإمدادات وقادة مهرة لقيادة الجيوش ورسم الخطط العسكرية لتفادي الصعاب، بما أن ذا القرنين أحد الفاتحين حيث اتجه في فتوحاته في بادئ الأمر غرباً فكان قبل تحركه من موطنه يترك بعضاً من قواته ليؤمن أهله من الأعداء، ويحقق لهم الاستقرار، وتلبية ما يحتاج إليه من إمدادات وبالطبع هذه الإمدادات لا تأتيه إلا من موطنه، أو المدن الخاضعة لحكمه، وكذلك يحتاج إلى وسائل اتصالات بينه وبين المناطق التي تحت سيطرته، وبعد انتصاراته في الغرب والقضاء على الظلم وأعوانه ونشر العدل، وقبل تحركه إلى المشرق يجب عليه كقائد عسكري، أن يترك حاميات عسكرية في المناطق التي فتحها، وهذه الحاميات ستكون دائمة الاتصال مع القائد الأعلى، كي تطلعه على ما يحدث في تلك المناطق المفتوحة، ومع تحركه شرقاً يحتاج إلى المزيد من الإمكانات والجهد، وعند وصوله إلى المشرق استنجد به أحد الأقوام ضد قوم يأجوج ومأجوج، فهب ذا القرنين لنجدتهم وبنا بمساعدتهم سداً منيعاً بينهم وبين يأجوج ومأجوج

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٥٤.

(٢) سورة الكهف، الآية ٨٣.

(٣) الرازي، مصدر سابق، ص١٦٤.

(٤) سورة الكهف، الآية ٨٣.

والدليل على ذلك في الآية القرآنية من سورة الكهف في قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾(١)، بما أن هذا السد كان فاصلاً بين الأقوام المفسدة والأقوام التي استنجدت بذي القرنين فهو إذاً سداً كبيراً منيع وقد بني هذا السد بالحديد المنصهر كما جاء في هذه الآية في قوله تعالى: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾(٢)، وكذلك بناء هذا السد يحتاج إلى مواد خام هائلة من الحديد والنحاس كمادة ماسكة بين طبقات الحديد وإلى الأخشاب لصهر الحديد أو الفحم النباتي كما يحتاج إلى أيد بشرية لتقوم بهذا العمل وهذه الأيدي البشرية تحتاج إلى مؤن ومحل إقامة وأدوات عمل.

فإن هذه الأعمال كلها سواء الفتحات أم بناء السد قد قام بها ذو القرنين على وجه الأرض وهذا العمل الهائل قد ترك أثراً مادياً، ولكن أين ربما التنقيبات القادمة تأتي بخبر عن هذا اللغز المحير.

ثانياً: أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين الإسكندر وذي القرنين:

١ – أوجه التشابه:

أ) كان كل من الإسكندر وذي القرنين قائدين عسكريين، فالإسكندر قد قاد جيشه للسيطرة على المشرق(٣) وذي القرنين قاد جيشه أيضاً للسيطرة على المغرب والمشرق.

---

(١) سورة الكهف الآيتين ٩٠ – ٩١.

(٢) سورة الكهف الآية ٩٢.

(٣) محمود فهمي، مرجع سابق، ص ص١٥٧ – ١٥٨.

ب) كان كل من الإسكندر وذي القرنين قد بدأ غزوه من الغرب واتجه إلى الشرق، فالإسكندر قضى على الثورات والاضطرابات في الدويلات الإغريقية، وأعاد إليها النظام وهذه المدن تقع في الغرب، ثم بعد إعادة الاستقرار في ربوع مملكته اتجه بجيشه إلى الشرق[1]. وذو القرنين بدأ زحفه من مواطنه إلى الغرب وبعد إنهاء مهمته في الغرب، اتجه بجيشه إلى الشرق، والآية الكريمة تتحدث عن زحف ذي القرنين إلى الغرب ثم إلى الشرق في قوله تعالى ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ ... ﴾[2]، ﴿...ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ... ﴾[3].

جـ) كان كلٌ منهما يقسو ويعفو، فالإسكندر قد عاقب بعض المدن الرافضة لهيمنته وجبروته، فأنزل بها الدمار حيث دمر غزة وصور[4]، ومن قبلها مدينة طيبة، وأما عفوه فقد عفا عن أثينا التي وقفت إلى جانب الانتفاضة في طيبة ضد حكم الإسكندر وإمدادها بالسلاح[5]، وكذلك عفوه عن أسرة داريوس وإكرامهم[6]، وإن قسوة الإسكندر وعفوه على ما يبدو لم يكن حسب قوانين أو شرائع الهية بل كانت حسب أهوائه الشخصية، وأما ذو القرنين ينزل العقاب بالذين يرفضون دين التوحيد، وهذا العقاب كان مخير به إما أن يقيمه، وإما أن يحسن إليهم، وخير دليل القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا... ﴾[7].

(١) سيد أحمد علي الناصري، مرجع سابق، ص ص٥٠٩ – ٦١٥.

(٢) سورة الكهف الآية ٨٣.

(٣) سورة الكهف الآية، ٨٧.

(٤) فيليب حتى، لبنان في التاريخ منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصرنا الحاضر، ت.، أنس فريحة، مؤسسة فرانكلين المساهمة للطباعة والنشر، بيروت، نيويورك، ١٩٥٩م، ص١٩٨.

(٥) و.و. تارن، مرجع سابق، ص٣٠.

(٦) محمد أسد الله صفا، مرجع سابق، ص١٢٥.

(٧) سورة الكهف، الآية ٨٤.

٥ – كان كل منهما يدعو إلى الإخاء بين بني البشر، فالإسكندر قد داس على المقولة الإغريقية: ((إن الشعوب الأخرى إما أعداء أو عبيد))، فالإسكندر دعا إلى الإخوة بين الشعوب كافة وبين الفرس ون خاصة[١]، وبالتأكيد أن الإغريق ذا القرنين كان يدعو إلى دين التوحيد ودين التوحيد عموماً يدعو إلى الإخاء بين بني البشر.

٢ – أوجه الاختـلاف:

أ) الإسكندر كان ملكاً[٢]، بينما حسب اعتقادي أن ذا القرنين كان نبياً.

ب) نسب الإسكندر بين فيليب الثاني المقدوني معروف لدا معظم المؤرخين[٣]، بينما نسب ذا القرنين يحوم حوله الغموض[٤].

جـ) هدف الإسكندر من حملته في المشرق هو الانتقام من الفرس[٥]، بينما كان ذو القرنين يريد من غزوه نشر الأمن والأمان.

د) كان الإسكندر وثنياً يدين بغير دين الله، فقد زعم أنه ابن زيوس، ثم أنه ابن الإله آمون، وكان يقرب القرابين للآلهة بل إنه ادعى الألوهية[٦]، بينما كان ذو القرنين موحداً بدين الله[٧].

و) كان الإسكندر مصاباً بشذوذ جنسي بالإضافة إلى إدمانه على الخمر في آخر حياته، ونتيجة لإدمانه على الخمر قد قتل أحد أصدقائه وهو كليتيوس[٨] (Cletius)، بينما ذو القرنين كان على أخلاق رفيعة، تفهم ضمنياً في قوله

(١) و.و.تارن، مرجع سابق، ص٢٢٥.

(٢) إبراهيم السائح، مرجع سابق، ص ص١٨١ – ١٨٣.

(٣) و.ج.ذي بورج، تراث العالم القديم، ت، زكي سوس، دار الكرنك، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ص٢٠٧ – ٢١٥.

(٤) محمد رضا، مرجع سابق، ص ص١٦١ – ١٦٢.

(٥) فادية أبوبكر، مرجع سابق، ص٦١.

(٦) و.و.تارت، مرجع سابق، ص ص١٧٨ – ١٨٠.

(٧) المرجع نفسه، ص١٦٨.

(٨) أحمد داوود، تاريخ سوريا الحضاري القديم، جـ٢، دار الشرق، دمشق، ٢٠٠٤م، ص ص٦٥٦ – ٦٧٠.

تعالى: ﴿قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾[1]، إن الله سبحانه وتعالى وجه القول مباشرةً إلى ذي القرنين وقوله الله مباشرة دائماً موجه إلى صفوة عباده من الملائكة والرسل والأنبياء والصالحين (عليهم السلام) وهؤلاء الصفوة هم أرفع الخلّق خُلقاً:

وخلاصة القول في المقارنة بين والإسكندر وذي القرنين إنه إذا سلمت جدلاً إن الإسكندر هو ذي القرنين فلماذا سكت الكثير من الباحثين عن أهم إنجازاته ألا وهو بناء السد ومواجهة يأجوج ومأجوج؟.

خلال بعض الأدلة والحجج التي أقامها الباحث في هذا المبحث بين ذي القرنين والإسكندر يظهر بوضوح مدى الفرق الشاسع بينهما، وعليه أرجح النظرية القائلة بأن الإسكندر الأكبر هو ذي القرنين غير صحيحة، لأنها اعتمدت على الإخباريين والمفسرين، وهؤلاء ليسوا مؤرخين لأنهم لا يرجحون رأ عن رأي بل بعض منهم ينقلون الأحداث كما سمعوها من دون تفصيل أو تحليل، وبالإضافة إلى وقوع بعض الأحداث تحت تأثير الأساطير اليهودية ويضاف إلى ذلك أن بعض الإخباريين والمفسرين استندوا إلى حديث ضعيف بأن ذي القرنين نفسه الإسكندر، وقد أسند حديث إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال عن ذي القرنين ((كان شاباً من الروم جاء فبنى مدينة الإسكندرية، فلما فرغ منها جاءه ملك فعلا به إلى السماء فقال: له ما ترى، قال أرى مدينتي ومدائن أخرى، ثم علا به فقال ما ترى قال أرى الأرض قال فهذا اليم محيط بالدنيا إن الله بعتني إليك تعلم الجاهل وتثبت العالم وأتي به السدّ وهو جبلان لينان ينزلق عنهما كل شيء ثم مضى به حتى جاوز ياجوج وماجوج ...))[2].

---

(١) سورة الكهف، الآية (٨١).

(٢) إبراهيم بن محمد بن آيدمر العلائي (الشهير بابن دقماق)؛ الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها، ج٢، المطبعة الكبرى ببولاق، القاهرة، ١٨٨٣م، ص ص١١٩ – ١٢٠..

المبحث الثالث

تنظيم حملة الإسكندر وسيرها إلى الشرق

أولاً/ الدعاية للحرب ضد الفرس.
ثانياً/ تنظيم الحملة.
ثالثاً/ سير الحملة إلى الشرق.
رابعاً/ سيطرة الإسكندر على مصر ولقائه وفد إقليم قوريني.

أولاً: الدعاية للحرب ضد الفـرس:

نحـج فيليـب فـي الدعايـة للحـرب ضـد الفـرس، وتـأجيج روح الوطنيـة عنـد الإغريق للانتقام من الفرس عما اقترفوه من تدنيس للمعابد المقدسة في أثينا[١]، في القرن الخامس قبل الميلاد، وكذلك نجح فيما بعد ابنه الإسكندر في الدعاية لتلك الحـرب، وحـرك نفـوس المقـدونيين والإغريـق المملـوءة بالكراهيـة والبغضـاء ضـد خصمهم التقليدي[٢]، وبهذه الطريقة استطاع الإسكندر جمع شمل معظم المدن الإغريقية ضد عدوهم، وضم إليه عدداً كبيراً من المتطوعين من المدن الإغريقية لمحاربة الفرس[٣]، غير أن الهدف الحقيقي الذي كان يرنو إليه الإسكندر من حربه ضد الفرس حاجته الملحة إلى ثروة الفرس حتى يستطيع الاحتفاظ بجيشه[٤].

ثانياً: تنظيم حملة الإسكندر:

استطاع الإسكندر أن يضم أكثر من ثلاثين ألفاً من المشاة، وخمسة آلاف مـن الفرسـان، وحـوالي مائـة وسـتين سـفينة حربيـة، وعـدداً مـن الخبـراء فـي الفنـون العسكرية والميدانية من مهندسين وجغرافيين وإداريين وماليين، وبالإضافة إلى لفيف من العلماء والفلاسفة والتجار[٥]، وقد نظّم الإسكندر قواته على النحو الآتي:

١ ـ المشاة الثقيلـة:

كانـت المشـاة الثقيلـة تشـكل الفيـالق الكبـرى فـي الجـيش الإسـكندر، وتسـمى برفاق المشاة، حيث كانت منظمة في ألوية يتألف كل لواء من ١٥٣٦ مقاتلاً تقريباً موزعين بدورهم إلى كتائب وسرايا، وقد كانت أصغر وحدة من المشاة تتألف من ستة عشر مقاتلاً، وأحياناً لظروف المعركة كانت تخفض إلى ثمانية من المقاتلين، وكان جندي المشاة مسلحاً برمح طويلة يبلغ طولها حوالي خمسة أمتار ونصف

---

(1) Diod. Bok. Xvi. 89-2.

(٢) محمد أسد الله صفا، مرجع سابق، ص٤٣.

(٣) فادية محمد أبوبكر، مرجع سابق، ص٦٦.

(٤) محمد أسد الله صفا، مرجع سابق، ص٤٣.

(٥) إبراهيم السايح، مرجع سابق، ص١٨٦.

المتر، وينتهي رأسها بسكين طوله ٣٠سم تقريباً، وكان يرتدي ترساً كروي محدباً على كتفه الأيسر وكان دور رفاق المشاة ميدانياً في وسط المعركة في صفوف منظمة يفصل كل جندي عن الآخر بحوالي ٩٠سم، وهم يمسكون رماحهم بأيديهم ملوحين بها من الأعلى إلى الأسفل، ومن اليمين إلى اليسار، وكانت من عادة رفاق المشاة عند الالتحام مع العدو أن يصيحوا بأعلى أصواتهم مسببين الفزع والرعب في جيش العدو(١).

٢ . الخيالة الثقيلـة:

تعتبر الخيالة الثقيلة من العناصر الرئيسية في ميدان المعركة وعناصرها فتيان أشداء مسلحين بالسيوف، والدروع الحامية للصدور جلدية كانت أم معدنية، ومزودين بأكمام واقية وخوذات فوق رؤوسهم، وكانت مهامهم في ميدان المعركة الميمنة وهي التي كانت تقرر مصير المعركة، حيث كانت تغير بأقصى سرعتها مسببة الخسائر الكبيرة للعدو(٢).

٣ . المشاة الخفيفـة:

كانت المشاة الخفيفة من أحسن عناصر الجيش، وقُدر عددها بثلاثة آلاف موزعين إلى ثلاثة فرق، وتعرف بمشاة الحرس الملكي؛ نظراً لأن بعضاً من عناصرها يتولون حراسة الملك وخدمته، ويسمون أيضاً بحملة التروس والدروع نسبة إلى التروس التي يحملونها وهي مدورة وعريضة، وكانت مهامهم القتالية في المعركة حراسة الجناح الأيمن لرفاق المشاة، حيث أن هذا الجناح يكون مكشوفاً ومعرضاً لهجوم العدو أثناء القتال، فكانوا يتخذون مكانهم على يمين المشاة الثقيلة حاجزاً حارساً لهم وكصلة وصل مع جناح الخيالة، وكانوا مسلحين بالسيوف والمزاريق ويرتدون دروعاً للصدور والسيقان، والخوذات فوق رؤوسهم، وبالإضافة إلى حمايتهم

---

(١) محمد أسد الله صفا، مرجع سابق، ص ص٥٢، ٥٨.

(٢) المرجع نفسه، ص ص٥٢، ٥٦.

لرفاق المشاة، وتدعيم الخيالة، كانت لهم مهام أخرى نظراً لسرعة حركتهم على المناورة والعدو، وهي الغارات الليلية على مواقع العدو وتسلق المرتفعات[١].

٤ . سلاح النبّالة ورماة المقاليع:

بالإضافة إلى سلاح رفاق المشاة ورفاق الخيالة وسلاح حملة التروس، كانت هناك تشكيلات مخصصة للمناوشة لتتقدم عناصرها أمام جهة العدو موقعة به بعض الخسائر، وتتكون هذه التشكيلات من النبالة، وقد كانوا من المتطوعين من جزيرة كريت موطن الأقواس والنبال، وعدد من حملة المقاليع من أهل التروس الذين كانت لهم شهرتهم الواسعة بقذف الحجارة بوساطة مقاليعهم[٢].

٥ . القيادة العسكرية:

كانت قيادة الحملة كلها في أيدي معظم المقدونيين، حيث كان الإسكندر قائداً على هذه الحملة، ثم يليه في القيادة القائد بارمنيون ولديه فيلوتاس (Philotas) الذي كان يقود فرقة الفرسان، وأما الآخر الذي يدعى نيكادور (Nicader) يقود حملة التروس، ونتيجة لاستمرار المعارك برز بعض القادة في قيادة الفيالق ومن أهمهم برديكاس (Perrdiccas)، وأمونتاس (Amontas) وميلياجيروس (Meleagerus)، وكان كليتوس (cleitus) يتولى حراسة الإسكندر مع باقي الحرس الملكي، وانيتجونوس الذي كان يقود قوات الحلفاء الإغريق[٣].

بالرغم من أن الإسكندر هو القائد الأعلى لجميع القوات إلا أنه من عادته قيادة رفاق الخيالة، ولكن نتيجة ما تميله عليه ظروف المعارك فإن الإسكندر قد قاد رفاق المشاة ثلاث مرات، وحملة التروس ثلاث مرات والنبالة مرة واحدة[٤].

---

(١) محمد أسد الله صفا، مرجع سابق، ص٥٦-٥٩.

(٢) المرجع نفسه، ص ص٥٨-٥٩.

(٣) السيد أحمد بن الناصري، مرجع سابق، ص٥١٦.

(4) Arri. Bok. vi 26-3, 5-6.

٦ . معدات الحصار والتجهيزات:

يضم هذا الفرع العديد من المهندسين والفنيين الذين يقومون بصناعة أكباش الدك وأبراج الحصار وبناء الجسور والقناطر والسلالم، ويساعدهم عددٌ من الجنود المكلفين لبناء المعسكرات وحمل التجهيزات[١].

٧ . خطوط المواصلات والتموين:

استخدم الإسكندر الجنود المتطوعين من المدن الإغريقية في حراسة خطوط المواصلات، وكذلك استخدمهم في الحاميات على الأراضي التي سيطر عليها، كما استخدم وسائل النقل البرية والبحرية التي تقوم بإمداداته العسكرية والتموينية، وقد استخدم الإسكندر سياسة جمع موارد الإقليم الذي يسيطر عليه، ويستخدمه في المرحلة التي تليه[٢].

٨ . الملاحق العسكرية:

كان لجيش الإسكندر إداريون يقومون بتسجيل الأحداث اليومية، وكذلك قسم المحفوظات، وقسم مصلحة الجغرافيا والتاريخ وأركان قيادته وعدد من الخبراء والعلماء والفلاسفة[٣].

ويلاحظ خلال ما تقدم عن تنظيم حملة الإسكندر، أنه حقق بهذا النظام أول جيش نظامي متوازن عرفه العالم القديم.

ثالثاً: سير الحملة إلى الشرق:

١ . نبذة عن الصراع الفارسي الإغريقي:

بدأ الصراع الفارسي الإغريقي عندما اعتلى قورش (٥٥٠ – ٥٣٠ ق.م) عرش الدولة الأخمينية، وأخذ يتوسع على حساب دولة ليديا في آسيا الصغرى،

---

(١) و.و.تارن، مرجع سابق، ص ص٣٧ – ٣٨.

(٢) محمد أسد الله صفا، مرجع سابق، ص٥٤.

(٣) و.و.تارن، مرجع سابق، ص ص٣٧–٣٨.

فتمكن في عام ٥٤٧ ق.م من الاستيلاء على تلك الدولة، ثم أخضع المدن الإغريقية في آسيا الصغرى، وسيطر على كثير من الجزر الإغريقية[١].

أما في زمن قمبيز (٥٣٠ – ٥٢٢ق.م) الذي عمل على فرض السيادة على شرق البحر المتوسط، متحالفاً مع الفينيقيين مستفيداً من خبرتهم الواسعة في التجارة البحرية وبناء السفن، حيث قدم الفينيقيون للفرس سفنهم وقواعدهم للأسطول الفارسي في شرق البحر المتوسط، أملاً في كسر النفوذ الإغريقي في تلك المنطقة، واستطاع قمبيز بتحريض من الفينيقيين من السيطرة على الشام ومصر وقوريني[٢].

أعلنت المدن الإغريقية التي يسيطر عليها الفرس في عهد داريوس الأول الثورة التي بدأت في عام ٤٩٩ ق.م، فلم يستطع الفرس القضاء عليها إلا في عام ٤٩٣ ق.م[٣]، ولاستئصال تلك الثورة الإغريقية من جذورها فكر داريوس الأول في القضاء على مصدر هذا الخطر عن طريق غزو بلاد الإغريق خاصة أثينا، التي قدمت المساعدة للمدن الثائرة ضد الفرس في آسيا الصغرى، وعلى إثر ذلك أعد الإمبراطور داريوس الأول حملة كبيرة نزلت في سهل ماراثون (Marathon) على مقربة من مدينة أثينا، ودارت معركة طاحنة بين الطرفين انتهت بانتصار الاثينيين الذين كانوا تحت قيادة ميليتاديس[٤] (Miltiades) سنة ٤٩٠ق.م الذي استطاع بمكره أن يضع خطة يجربها قوات الفرس إلى أماكن ضيقة بين الجبال في هذا الموقع ويحكم قبضته عليهم ويلحق بهم هزيمة نكراء، ويعود هذا النصر إلى ارتفاع الروح المعنوية لدى الاثنيين[٥].

---

(١) إبراهيم رزقانة، ومحمد أنور شكري. عبد المنعم أبوبكر، حسين أحمد محمود، عبد المنعم حسين، حضارة مصر والشرق القديم، دار مصر للطباعة القاهرة، د.ت، ص٤١٩.

(٢) سيد أحمد الناصري، مرجع سابق، ص ص٤١٨-٤١٩.

(٣) حسن صبحي بكر، الإغريق والرومان والشرق الإغريقي الروماني، دار الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٥م، ص ص٦٧-٦٩.

(٤) لطفي عبد الوهاب، مرجع سابق، ص١٥٧.

(٥) حسن صبحي بكر، مرجع سابق، ص ص٧٢ – ٧٣.

بعد عشر سنين من هزيمة الفرس في موقعة مارثون أعد أكسيركسيس الأول (Xerxes.486-465ق.م) حملة ضخمة ضد المدن الإغريقية وأمام هذا الموقف اجتمعت تلك المدن وقررت القيام بواجب الدفاع المشترك ضد عدوهم[١].

انتصر الفرس في بادئ الأمر على الإغريق في ممر ثرموبويلاي (Thermopylae) ٤٨٠ ق.م وبعد هذا الانتصار اتجهوا نحو أثينا، حيث وجدوها خالية من السكان الذين فروا منها، حيث قام الفرس بنهب محتوياتها وحرق معابدها، غير أنهم لم يتذوقوا طعم هذا النصر ذلك لأن الإغريق فاجؤوهم من البحر وهزموهم بالقرب من جزيرة سلاميس (Salamis) سنة ٤٨٠ق.م، كذلك انتصروا عليهم براً في موقعة بلاتايا (Plataea) سنة ٤٧٩ق.م، ما اضطر الجيش الفارسي إلى الانسحاب إلى آسيا الصغرى[٢]، وترتب على هذه الهزائم المتلاحقة بالفرس، أن تعلن المدن الإغريقية تحرير أراضيها من النفوذ الفارسي، وبعد مواجهات عديدة بين الطرفين انتهت الحروب بينهما بعقد صلح سنة ٤٤٩ ق.م[٣].

٢ . موقعة نهر جرانيكوس[*] (Granicus):

غادر الإسكندر مقدونيا في سنة ٣٣٤ ق.م قاصداً بجيشه آسيا الصغرى بمسانده أسطوله، حيث اجتاز الدردنيلوس[٤]، وتوجه رأساً إلى طرواده لزيارة قبر البطل الأسطوري أخيلوس، وقدم له القرابين وبعد هذه الزيارة تابع سيره شمالاً، ثم

---

(١) أبواليسر فرح، الشرق الأدنى في العصرين الهلينستي والروماني، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الدمام ٢٠٠٢م، ص١٩.

(٢) جميلة عبد الكريم محمد، قوريناية والفرس الأخمينيون منذ إنشاء قوريني حتى سقوط أسرة باتوس، دار النهضة العربية، ١٩٩٦م، ص ص١٣٧ – ١٣٩.

(٣) إبراهيم السائح، مرجع سابق، ص ص١٥١ – ١٥٢.

(*) غرانيكوس (Granicus) هو الاسم القديم لنهر كوكاباس (Kocabas) في تركيا الحالية وهو يتدفق في اتجاه الشمال والشمال الشرقي إلى بحر مرمرة، للمزيد ينظر فوزي مكاوي، تاريخ العالم الإغريقي وحضاراته من أقدم عصوره حتى عام ٣٢٢ق.م، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء ٢٠٠١م، ص٢٢١.

(٤) علي طريف الأعظمي، تاريخ الدولة اليونانية والفارسية في العراق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٢٢١.

شرقاً على طول شاطئ الدردنيلوس، فيما فضلت القوات الفارسية انتظار قوات الإسكندر على ضفة نهر جرانيكوس حتى يضطر للحرب في أرض يجهلها ويكون بعيداً عن قواعد إمداداته، وبعيداً عن أسطوله أيضاً.

ففطن الإسكندر إلى الخطة الفارسية التي تهدف على ما يبدو إلى امتصاص حماس جنود الإسكندر بجعل النهر حاجزاً بين القوتين، وفي حالة عبوره النهر تكون قواته تحت ضرابات العدو، وأمام هذا الموقف أمر الإسكندر جنوده بعبور النهر على وجه السرعة فعبروه عنوةً تحت ضربات العدو، واستطاع الإسكندر وجنوده اقتحام صفوف العدو، وبهذا العبور والاقتحام السريع أن يصل إلى قلب العدو ويحسم المعركة لصالحه ويحقق أول نصر له سنة ٣٣٤ق.م(١).

٣ . موقعة ايسوس(*) (Issus – ٣٣٣ق.م):

بعد هزيمة الجيش الفارسي في موقعة نهر جرانيكوس، أخذ الإسكندر يستولي على العديد من المدن التي كان يسيطر عليها الفرس، وأصبحت هذه المدن تتهاوى تحت ضربات سيفه ورعب قواته، فكانت إحداها تفتح له أبوابها والأخرى يسيطر عليها عنوةً(٢).

بعد هذه الانتصارات المتلاحقة، أصبح الإسكندر يتقدم جنوباً، حيث واجه جيوش الملك داريوس الثالث (Darius-111 – ٣٣٦ – ٣٣٠ق.م) في سهل ايسوس (Issus) في شمال شرق سوريا الذي كان يقود جيشاً ضخماً التقي الطرفان عند ذلك السهل وحدثت معركة حامية الوطيس، وكانت الغلبة فيها للإسكندر وجنده، وعندما

---

(١) و.و. تارن، مرجع سابق، ص ص٤٢ – ٤٤.

(*) ايسوس (Issus) مدينة قديمة في جنوب شرق آسيا الصغرى قرب رأس الخليج الذي يعرف الآن خليج الإسكندرية قرية للمزيد ينطر فوزي مكاوي مرجع سابق، ص٢٢١.

(٢) جايمس هنري براستد، ت. داود قربات، العصور القديمة، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣م، ص ص٤١٨–٤٢٠.

رأى داريوس أن الهزيمة لحقت به فر من المعركة تاركاً زوجته وبناته، حيث عاملهن الإسكندر معاملة تليق بهن(١).

أما تعليل هزيمة الفرس في تلك المعركتين فإنها تعود إلى الروح المعنوية المرتفعة عند الإغريق، وحسن تنظيم الإسكندر لجيوشه أثناء المعركة، أما من جانب الفرس، ضعف داريوس الثالث في قيادته للمعارك الحربية، واعتماده على المرتزقة الإغريق(٢).

٤ . سيطرة الإسكندر على الساحل الفينيقي:

على إثر الانتصار الساحق على الفرس في موقعه (ايسوس) اتجه الإسكندر نحو الساحل الفينيقي، وسيطر على مؤانيه البحرية ليفوت الفرصة على الأسطول الفارسي في استغلال تلك القواعد، حيث خضعت له مدينتا صيدا وجبيل، غير أن مدينة صور المحصنة برياً، أبدت مقاومة عنيفة، لم تسقط إلا بعد سبعة أشهر(٣)، حيث استطاع اقتحامها وتدميرها، وشنق من أهلها اثنين وثلاثين ألف نسمة، وباع الباقي منهم في سوق الرقيق، ولم يكن نصيب مدينة غزة بأحسن حالاً من نصيب مدينة صور، وبعد ذلك أصبحت الطريق سهلة إلى مصر(٤).

رابعاً: سيطرة الإسكندر على مصر ولقائه وفد إقليم المدن الخمس:

١ . نبذة مختصرة عن سيطرة الفرس على مصر:

سقطت مصر في يد الفرس بقيادة الملك قمبيز الثاني سنة ٥٢٥ ق.م وأصبحت تابعة للإمبراطورية الفارسية(٥)، وبعد موت قمبيز حاول الوالي الفارسي على مصر ارياندس (Aryandes) الاستقلال بها سنة ٥٢٢ق.م، غير أن داريوس

---

(١) فادية محمد أبوبكر، مرجع سابق، ص٦٧.

(٢) إبراهيم زرقانة وآخرون، مرجع سابق، ص ص٤٦٠ – ٤٦١.

(3) Burn. A.R.op cit., p.338.

(٤) فيليب حتي، موجز تاريخ الشرق الأدنى، ت. أنس فريحة، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥، ص٩٢.

(٥) أحمد فخري، مصر الفرعونية، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨م، ص٤٣٥.

الأول Darus-1 ٤٨٦-٥٢٢ ق.م قضى على أحلامه ورجعت مصر للحظيرة الفارسية سنة ٥١٨ق.م، واعتنى دار الأول بشؤون مصر الداخلية[١].

انهزم الفرس على يد الإغريق في موقعة ماراثون سنة ٤٩٠ ق.م، وعلى إثر هذه الهزيمة ضعفت هيبة الفرس في الولايات التابعة لهم فقامت بعض تلك الولايات بثورات ضد الحكم الفارسي، وكان من هذه الثورات الثورة المصرية في الدلتا ضد الحكم الفارسي سنة ٤٨٦ق.م التي بقيت عارمة، حتى استطاع اكسيركسيس الأول إرسال حملة تأديبية ضد الثائرين في مصر والقضاء عليهم[٢].

استمر الفرس في وضع يدهم على مقدرات مصر، حتى ارتقى إلى الحكم الفارسي الملك رتاكسيبركسيس الأول (Artaxerxesi–٤٦٥–٤٥٨ق.م) الذي ساد في بداية عصره الفوضى والاضطرابات، ما دفع المصريين لإقامة ثورة عارمة بقيادة أمير ليبي يدعى إيناروس (Inaros) سنة ٤٦٠ق.م الذي نجح في السيطرة على منطقة غرب الدلتا، واستطاع هذا الأمير بمساندة أثينا التي بادرت بإرسال أسطولٍ حربي لدحر حملة الفرس التي أُرسلت لقمع الثائرين سنة ٤٦٠ق.م، إلا أن الفرس لم يستسلموا للهزيمة فأرسلوا جيشاً جراراً، تمكن هذا الجيش من حصار الثائر إيناروس وحلفائه الإغريق، ولم يجد إيناروس مناصاً من الاستسلام، حيث جرى إعدامه سنة ٤٥٧ق.م[٣].

ويبدو أن ثورة إيناروس قد تزامنت مع ثورة أمير مصري يدعى أميرتاوس غير أن الفرس استطاعوا القضاء على هذه الثورة ولكن هذه الثورة وثائرها أخذت منعطفاً آخر، وهو حرب العصابات التي استطاعت به مع مرور الكفاح استقلال بمصر[٤].

---

(١) محمد علي سعد الله، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، مصر، سورية القديمة، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ١٩٩٩م، ص ص١٥٨-١٥٩.

(٢) أبو اليسر فرح، مرجع سابق، ص ص٣٠-٣١، أحمد فخري، مرجع سابق، ص٤٣٦.

(٣) فادية محمد أبوبكر، مرجع سابق، ص ص١٦-١٧.

(٤) جميلة عبد الكريم محمد، مرجع سابق، ص ص٨٦-٨٨.

بقيت مصر مستقلة في عصر الأسر الثامنة والعشرين والتاسعة والعشرين والثلاثين، ٤٠٤-٣٤١ ق.م، ولكن بتولي عرش الإمبراطورية الفارسية ارتاكسيركسيس الثالث (Artaxerxes-III) ٣٥٤-٣٣٨ق.م، الذي كان طموحاً لاسترداد مصر إلى الفرس، حيث جمع لذلك جيوشاً عديدة وأسطولاً ضخماً، وزحف بنفسه نحو مصر محققاً انتصاراً حاسماً على المصريين وفرعونهم[*] تحت حرحب نيكتانيبو الثاني (Nectanebo-II) (٣٥٩-٣٤١ق.م) الذي تراجع إلى منف ليتحصن فيها، ولكن لشدة ضربات العدو فر إلى الصعيد واحتفظ بحكمه نحو عامين، ثم اختفى أثره[١]، وهكذا سقطت مصر مرة أخرى في يد الفرس، وبقيت تحت سيطرتهم حتى غزاها الإسكندر الأكبر سنة ٣٣٢ق.م[**].

٢ . سيطرة الإسكندر على مصر:

بعدما سيطر الإسكندر على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، اتجه نحو مصر التي سلمها له الوالي الفارسي مازاكيس (Mazakes) دون مقاومة، واستقبله المصريون بالترحيب كمنقذٍ لهم من الحكم الفارسي[٢]، معتقدين أنه ابن فرعونهم القومي (تحت حرحب) الذي خُفي أمره بعد هزيمته أمام الفرس مدعيين بأنه قد نزح إلى مقدونيا فتقمص روح الإله آمون، حيث تزوج بإولمبياس فأنجبت منه الإسكندر[٣]، ويبدو أن المصريين وضعوا هذا الادعاء الذي يصب في صالح

(*) فرعون: جمعها فراعنة وبالمصرية القديمة بيرو وتعني البيت العظيم. للمزيد ينظر ق.ي تاريخ توت عنخ آمون، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م، ص١٥.

(١) عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم مصر والعراق، الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٤٧٠.

(**) أخذت جميع تواريخ الفرس من جميلة عبد الكريم محمد، مرجع سابق، ص ص٤٣٧-٤٣٨.

(٢) مصطفى العبادي، العصر الهلينيستي في مصر، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٨م، ص١٨.

(٣) عبد العزيز صالح، مرجع سابق، ص٤٧٤.

الإسكندر في السيطرة على مصر، وبعد وصول الإسكندر الفرع البيلوزي[*]، ركب النيل حتى وصل منف[**]، وكان الإسكندر سياسياً ماهراً وهو يدرك طبيعة وروح المصريين فأجده يميل إلى العناية بالدين المصري، وكسب ودهم، فقدم القرابين للآلهة، وأظهر لها الاحترام والإكبار[١]، ويبدو أن الإسكندر قد توج في معبد الإله بتاح فرعونياً مصرياً طبقاً للتقاليد المصرية الدينية، وقد أقام الإسكندر في منف احتفالاً رياضياً وموسيقياً كبيراً اشترك فيه عددٌ كبيرٌ من الفنانين الإغريق[٢]، ولعل الإسكندر كان يهدف من وراء هذا المهرجان، إلى أن يظهر أمام المصريين بمظهر حضاري، وليس غازياً[٣].

(*) الفرع البيلوزي: يذكر سترابون أن النيل يتفرع عند الدلتا سبعة أفرع، وهي من الغرب إلى الشرق على النحو الآتي: الفرع الكانوبوس (Kanobos) ويسمى الكانوبي، وأما الفرع بولبيتينوس (Boltitino) ويسمى البوليتي، والفرع سيفينيتكوس (Sebenneutikos) ويسمى السبنتي، والفرع فاتنيتيكوس (Phatritikos) ويسمى الفانتيتي، والفرع الماندسيون (Mandesion) ويسمى المنديسي ثم فرع تانتيكوس (Tanitikos) يسمى التاينسي أخيراً فرع بيلوسباكوس (Pelousiakos) ويسمى البينلوزي. للمزيد ينظر سترابون ت. محمد المبروك الذويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٣م، ك١٧، ق١، فق١٨.

(**) منف، كانت أولى مقاطعات الوجه البحري والتي عُرفت باسم (اتب حح) أي الجدار الأبيض، وكانت تسمى بالمصرية القديمة، من نفر وتسمى بالإغريقية مفيس واسمها الحالي ميت رهنية. للمزيد ينظر محمد الفتحي بكير محمد، الجغرافيا التاريخية، دراسة أصولية تطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية د.ت، ص ص٣٩٦-٣٩٩.

(١) مصطفى العبادي، مرجع سابق، ص١٩.

(٢) فادية محمد أبوبكر، مرجع سابق، ص٧٩.

(٣) إبراهيم السايح، مرجع سابق، ص١٩٣.

٣ . لقاء الإسكندر وفد إقليم المدن الخمس:

بعد استراحة الإسكندر في منف أبحر عبر الفرع الكانوبي شمالاً إلى ساحل البحر المتوسط، ووصل إلى مدينة باريتونيوم[***] (Paraitoniom) وفيها التقى وفد المدن الخمس[١].

وهناك سؤال يطرح نفسه، هل كان الإسكندر ينوي ضم هذا الإقليم؟ وما أسباب هذا اللقاء؟ وما نتائجه؟

أن الإسكندر عندما تحرك غرباً، كان يهدف على ما يبدو من تحركه معرفة المنافذ البحرية التي ربما يرسو فيها الأسطول الفارسي على الساحل المصري، والسيطرة عليها، وبذلك يدق آخر مسمار في نعش الأسطول الفارسي، ويقطع آخر أمل له في النزول على الساحل، بالإضافة إلى استكشاف أرض مصر، والاستفادة من إمكاناتها الطبيعية، وكان يهدف أيضاً من التحرك غرباً هو زيارة الإله أمون في سيوة[٢]، ويضاف إلى ذلك أن الإسكندر حينما غادر منف قد غادرها بعددٍ قليل من حرسه وبعض أصدقائه[٣] وإخضاع هذه المدن يحتاج إلى جيش، وكذلك ليس لدي أي دليل بأن الإسكندر قد بعث رسول إلى ذلك الإقليم يأمره بالانضمام إلى ولائه وبما أن هذا الإقليم كان مستوطنات إغريقية وتكن نفس العداء نفسه الذي يكنه الإسكندر للفرس.

وعليه فإن الإسكندر لم يكلف نفسه وجنوده عناء غزو هذا الإقليم، لأنه كان على يقين من أن هذا الإقليم لن يتواطأ مع الفرس، وهذا ما كان يرجوه الإسكندر.

وأما الأسباب فهي تحمل عدة احتمالات ربما طلب الإسكندر بعض المتطوعين من سكان ذلك الإقليم لتعزيز قدراته القتالية، لأن حربه مع الفرس

(***) بارايتونيوم: وهي ضمن الأراضي الحالية واسمها الحالي مرسى مطروح. للمزيد ينظر عبد السلام محمد شلوف، الأسماء القديمة للمدن والقرى الليبية، دار هانيبال للنشر والتوزيع، بنغازي، ٢٠٠٢م، ص٨٨.

(١) مصطفى العبادي، مرجع سابق، ص٢٠.

(٢) و.ل. وايريل ديورانت، قصة الحضارة، ج٨، ص٥٢٧.

(٣) و.و.تارن، مرجع سابق، ص٨٠.

لم تنته بعد، أو أنه طلب من سكان ذلك الإقليم خيولاً؛ لأن هذا الإقليم كان يشتهر بتربية الخيول الممتازة[1]، وقد كانت من أقوى تشكيلات حملته التي تعتمد على سلاح الخيالة، أو أنه استعان من هذا الإقليم ببعض الأدلاء العارفين بمسالك الطرق إلى سيوة، نظراً لأن مدن هذا الإقليم كانت حلقة وصل بين معبد آمون والعالم الإغريقي، وبهذا الاتصال أصبحت شهرة معبد أمون شائعة في المدن الإغريقية أضعاف شهرته بين المصريين، لدرجة أنهم قرنوا بينه وبين كبير الآلهة عندهم زيوس، وقد أقاموا له عدة معابد في مدنهم وكانوا يحجون إلى هذا المعبد في سيوة ويقدمون له القرابين ويطلبون منه النصح، وكانت هذه الأفواج الحاجة تستدل إلى معبد أمون عن طريق سكان الأدلاء إقليم كوريني[2].

وأما نتائج هذا اللقاء هو اتفاق وفد إقليم كوريني مع الإسكندر على اصطحاب بعض الأدلاء لزيادة معبد آمون في سيوة الذي يعتبر من أهم معابد الوحي في العالم القديم، وقد كان الإسكندر يغلب عليه التأثير الديني وحب المغامرة مما جعله متلهفاً لزيارة هذا المزار، وبالإضافة لذلك فإن الإسكندر أراد أن ينهج منهج جديه البطلين الأسطورين، وهما هيركوليس وبرسيوس اللذين كانا يذهبان إلى معبد آمون، في سيوة يطلبان منه النصح قبل أن يقدما على أعمالهما الخارقة[3]، وعند وصول الإسكندر معبد آمون نادى به الكهنة على أنه ابن الإله آمون، وطمأنوه للاستمرار في حملته العسكرية نحو الشرق[4]، ويبدو أن الإسكندر كان يهدف من زيارته لسيوة، وتحمل المشاق والعناء أن يضفي على نفسه الهالة الدينية، وأن يكون مقدساً عند الشرقيين ويبرر سيطرته عليهم، وبعد

(١) سترابون – مصدر سابق، ك١٧، ف٢، فق٢١.

(٢) إسماعيل مظهر، مصر في قيصرية الإسكندر المقدوني، ٣٣٢ – ٣٢٣ ق.م، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت، ص ص٢٨–٢٩.

(٣) و.و. تارن، مرجع سابق، ص ص٨٠–٨١.

(٤) فادية محمد أبوبكر، مرجع سابق، ص٧١.

زيارتـه لأمـون عـاد إلـى منـف، حيـث نظـم شـؤون مصـر الإداريـة والاقتصـادية، ثـم استأنف حروبه ضد الفرس من جديد[١] كما يتضح ذلك من الخريطة رقم (١).

(١) فوزي مكاوي، مرجع سابق، ص٢٢٥.

المبحث الرابع

تخطيط الإسكندرية وتأسيسها

أولاً/ الأهداف من اختيار موقع الإسكندرية.

ثانياً/ الأسباب التي أدت إلى اختيار موقع الإسكندرية.

ثالثاً/ موقع الإسكندرية.

رابعاً/ تخطيط الإسكندرية.

خامساً/ تأسيس الإسكندرية.

أولاً/ الأهداف من اختيار موقع الإسكندرية:

لم تكن الإسكندرية(*) أول مدينة إغريقية أنشئت في مصر. فقد ظهرت قبلها بعدة قرون مدينة نوكراتيس (Naucratis) على الفرع الكانوبي[1]. وفي هذا السياق ذكر هيرودوتس في كتابه الثاني أن فرعون مصر أحمس الثاني (٥٧٠ – ٥٢٦ق.م) منح الإغريق المقيمين في مصر تأسيس مدينة خاصة بهم أطلق عليها مدينة نوكراتيس[2]. وذكر أيضاً أن هذه المدينة كانت لها تجارة واسعة[3]. وبما أن هذه المدينة أسست على نظام المدن الإغريقية لابد أنها كانت مدينة مستقلة إلا أن هذه المدينة فقدت أهميتها التجارية بعد بناء مدينة الإسكندرية التي أنشأها الإسكندر للأهداف الآتية:

أ) كان الإسكندر يهدف من إقامته لمدينة الإسكندرية إنشاء مركز تجاري جيد بدل من مدينة صور المدمرة[4].

ب) أراد الإسكندر أن تكون الإسكندرية قاعدة بحرية تتيح له السيطرة على شرق البحر المتوسط، وكذلك أيضاً غرب المتوسط، حيث كان على ما يبدو يرغب في تدمير الإمبراطورية القرطاجية التي تعتبر العدو الثاني للإغريق.

(*) الإسكندرية – وهي مدينة أسسها الإسكندر في مصر، توجد أكثر من ٥٥ مدينة في العالم تحمل اسم الإسكندرية – وهي ١٨ مدينة في روسيا، ٦ مدن في أوكرانيا، مدينة في بوليفيا، ومدينتان في صربيا، ومدينة في كاراخستان، ومدينتان في بولندا، ٣ مدن في إيطاليا، مدينتان في كندا ومدينة في جامايكا، ومدينة في أستراليا ومدينة في رومانيا ومدينة في جنوب أفريقيا ومدينة في إنجلترا، ١٠ مدن في أفغانستان، ومدينة في أوزباكستان ومدينة في العراق، للمزيد ينظر الموقع الإلكتروني www.Alnad3r.com.

(١) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة. ط٤، جـ٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٦م، ص ص٢٧٠ – ٢٧٢.

(2) Hero. Bok. 11, 178.

(3) Ibid. Bok. 11, 179.

(٤) يسرى دعبس، الإسكندر والإسكندرية رؤية للتأثر بين الثقافتين اليونانية والمصرية، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٦م، ص٩.

جـ) ربط مصر بالعالم الأيجي، والاستفادة من خيراتها عند الحاجة عن طريق مدينة الإسكندرية.

د) أراد الإسكندر من تأسيس الإسكندرية بعد إنشائها على أسس الحضارة الإغريقية أن تصبح هذه المدينة معيناً لا ينضب لهذه الحضارة، ونشر ثقافتها بين الشرق بعد أن يتم فتحه وإخضاعه لسلطانه[1].

ثانياً/ الأسباب التي أدت إلى اختيار موقع الإسكندرية:

يرجح أن الإسكندر اختار موقع الإسكندرية للأسباب الآتية:

١ – إمكانية توصيل مياه الشرب العذبة من النيل إلى الإسكندرية بسهولة عن طريق الفرع الكانوبي.

٢ – المكان الوحيد في مصر ذو الخصائص الطبيعية المهيأ لإقامة الموانئ عليه.

٣ – وجود جزيرة فاروس في الواجهة التي يمكن وصلها بالبحر لإقامة موانئ متعددة.

٤ – تعتبر هذه الجزيرة خطاً دفاعياً أمامياً للمدينة[2].

٥ – وجود بحيرة ماريوط جنوب الإسكندرية تشكل تحصيناً دفاعياً من ناحية الجنوب.

٦ – اعتدال المناخ على مدار العام.

٧ – ارتفاع موقع الإسكندرية على مستوى الدلتا ما يحفظها من الغرق أثناء فيضان النيل.

٨ – جفاف المنطقة، وبُعد موقع الإسكندرية عن تأثير طمي النيل حيث يتم طرده بوساطة التيارات البحرية المتجهة ناحية الشرق[3].

---

(١) يسرى دعبس، مرجع سابق، ص١٠.

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة، مكتبة الإسكندرية القديمة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ص٧١ – ٧٢.

(٣) عزت زكي حامد قادوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، منشورات جامعة الإسكندرية ٢٠٠١م، ص٥ – ٦.

ثالثاً/ موقع الإسكندرية الجغرافي:

تقع الإسكندرية في منطقة فريدة تتميز بخصائصها عن أية جهة أخرى من جهات مصر، وترتبط هذه المدينة ارتباطاً وثيقاً بالأهمية الجغرافية لجزيرة فاروس، حيث تقع الإسكندرية وجزيرتها على خط عرض ٣١ شمالاً على شريط ضيق مموج السطح(١)، ويذكر سترابو أن مدينة الإسكندرية ذات موقع ممتاز(٢) يتميز بمظهر تضاريسي يتلخص في:

أ) جزيرة فاروس [$\phi\alpha pos$]:

تبدأ من رأس التين في الغرب حتى قلعة قايتباي في الشرق، وهي تتكون من ثلاث جزر منفصلة بعضها عن بعض، وهي الجزيرة الغربية، والجزيرة الوسطى، والجزيرة الشرقية التي أقيم عليها الفنار(٣).

وفي هذا السياق يذكر سترابو "وتكون فاروس جزيرة مستطيلة الشكل، وقريبة جداً من اليابسة"(٤).

ب) الخليج البحري:

وهو يبدأ من رأس لوخياس شرقاً حتى رأس العجمي غرباً، وهو عبارة عن سلسلة من الصخور المنخفضة بعضها تحت الماء، والبعض الآخر فيه بروز إلى الأعلى، وتعترض هذه السلسلة مدخل الميناء الغربي، وتتجه شرقاً حتى تصل مرتفعات رأس التين الذي تتكون منه جزيرة فاروس، ثم يمتد شرقاً بخط من الصخور التي تعترض أيضاً مدخل الميناء الشرقي وتتجه هذه السلسلة المنخفضة حتى تصل رأس لوخياس(٥).

---

(١) عبد الفتاح محمد وهيبة، مصر والعالم القديم – جغرافية تاريخية، منشأة المعارف، الإسكندرية، د.ت، ص٣٨٢.

(٢) سترابو، مصدر سابق، ك١٧، ف١، فق٧.

(٣) محمد متولي مرسي "منطقة الإسكندرية ظاهرات سطح الأرض والعوامل التي أثرت فيها"، مج١٢، جـ١، مجلة كلية الآداب – جامعة فؤاد الاول، القاهرة، مايو ١٩٥٠م، ص١٥١.

(٤) سترابون، مصدر سابق، ك١٧، ف١، فق٦.

(٥) عزت زكي حامد قادوس، آثار الإسكندرية القديمة، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية ٢٠٠١م، ص٨.

جـ) النطاق الساحلي:

وهو يبدأ من أبي قير شرقاً حتى برج العرب غرباً، ويمتاز هذا النطاق بوجود سلسلة من التلال الرملية التي تكون متماسكة بعض الشيء، وهذه التلال لا تعلو علواً كبيراً، ويمتد جنوب هذه التلال واد طولي يمتد من الشرق إلى الغرب، وأما خلف هذا الوادي تمتد سلسلة صخرية تعرف بسلسلة أبوصير وهي سلسلة متقطعة امتدادها من الشرق إلى الغرب، وهي تبدأ من أبي قير في الشرق إلى الغرب، ثم من الإسكندرية إلى أبوصير، ومن أبوصير تمتد غرباً حتى تنتهي عند مرتفعات الحمام ويلي هذه السلسلة الصخرية واد منخفض طولي أيضاً تهبط فيه الأرض في بعض جهاته إلى أقل من مستو البحر، ويحد جنوب هذا الوادي جيل مريوط[١].

د) بحيرة ماريوط:

وهي جزء من دلتا النيل ويمتد امتداداً طولياً بحيث تشغل الوادي الطولي الذي يقع بين حافتي سلسلة أبوصير جبل مريوط، والمسافة التي تفصل بين الحافتين تضيق من ناحية الشرق وتبدأ في الاتساع التدريجي كلما اتجهنا غرباً، وهي لا تتصل بالبحر، وإنها كانت تتصل بالنيل بوساطة فروعه العديدة التي تتساب منها المياه حتى تصل إليها، ولهذا كانت مياهها عذبة، وقد استفادت مدينة الإسكندرية من موقعها في الملاحة النيلية[٢]، وفي هذا السياق ذكر سترابو "إن الإسكندرية كان لها ميناء على بحيرة مريوط ترسو فيه السفن النيلية القادمة منه داخل مصر"[٣].

أقيم على الجزء الأكبر من هذه البحيرة الآن العديد من المشروعات المعمارية الحديثة، وأما الجزء الباقي منها فهو عبارة عن مسطح مائي ضحل تكثر فيه الأعشاب والحشائش ويحيط به الطين من جميع جهاته[٤].

و) الدلتا:

---

(١) محمد متولي مرسي، مرجع سابق، ص ص١٣٤ – ١٣٥.

(٢) المرجع نفسه، ص ص١٣٨ – ١٣٩.

(٣) سترابون، مصدر سابق، ك١٧، ف١، فق٧.

(٤) محمد متولي مرسى، مرجع سابق، ص ص١٣٥–١٣٦.

تقـع شـرقي الإسـكندرية وهـي منطقـة مـن الأراضـي المسـتوية الواسـعة، والمنطقـة الممتـدة مـن السـاحل والأجـزاء الغربيـة مـن الـدلتا التـي تعـرف بصحراء مريوط، وقد يتفرع منها عدة فروع من أهمها الفرع الكانوبي الذي يتفرع منه فـروع تصـب فـي بحيـرة مـاريوط(١)، كمـا يتضـح ذلـك مـن خريطـة لتوزيـع التضاريس رقم (٢).

وأمـا منـاخ مدينـة الإسـكندرية فيستطرد سـترابو فـي حديثـه عن موقـع المدينـة الصحي وهوائها النقي العليل واعتدال مناخها(٢).

خـلال مـا تقدم من سـرد للموقـع الجغرافـي لمدينـة الإسـكندرية الـذي كـان لـه الأثر الأكبر في تأسيسها.

رابعاً/ تخطيط الإسكندرية:

بدأ المهندس دينوكراتيس يضـع تصوراً لخارطة الإسكندرية على النحو الآتي:

أ- أسوارهـا:

أحيط بهذه المدينة العديد من التحصينات، والمتاريس من كل جانب، وأهمها كـان سورها العظيم الـذي بلـغ مداه حول المدينـة ١٥كم، وكـان هذا السور مـدعوماً بـأبراج تقع علـى مسافات متقاربـة، كما كان هذا السور أيضـاً يضم عدة بوابات من أهمها البوابـة الشرقية التـي تقـع في شرقي الشـارع الرئيسـي الطـولي، وقد سميت في العصـر الرومـاني باسم بوابـة الشمس، وكـذلك البوابـة الغربيـة التـي تقـع غربـي الشـارع الرئيسي الطـولي، التي سميت أيضـاً ببوابة القمر(٣).

---

(١) محمد متولي مرسي، مرجع سابق، ص١٣٧.

(٢) سترابون، مصدر سابق، ك١٧، ف١، فق٧.

(٣) عبـد الحلـيم نـور الـدين، مواقـع الآثـار اليونانيـة والرومانيـة فـي مصـر، ط١، دار الخلـيج العربـي للطباعـة والنشر، ١٩٩٩م، ص ص١٣-١٤.

ب- شوارعها:

خطط المهندس شوارع الإسكندرية بشكل مستقيم، وأهم هذه الشوارع شارعان يتقاطعان عمودياً أحدهما الشارع الرئيسي الطولي، ويمتد من الشرق إلى الغرب بادئاً من الكانوبي (شارع فؤاد حالياً)، وأما الشارع الرئيسي العرضي الذي يمتد من الشمال إلى الجنوب، مبتدئاً من بحيرة مريوط في الجنوب، وينتهي في الشمال عند الجسر الممتد من جزيرة فاروس[١]، وينتج عن التقاء تقاطع هذين الشارعين الشارع الطولي، والشارع العرضي، يكون مقر الأجورا (الساحة العامة)، وأما باقي الشوارع بشكل عام تكون موازية لهذين الشارعين[٢].

ج- مساحتها:

يحدد سترابو مساحة الإسكندرية بحيث يكون طولها حوالي ٣٠ ستاديون[*] (Stadion)، وأما عرضها ما بين ٧-٨ ستاديون[٣] بينما يحدد مساحتها محمود الفلكي فيكون طولها حوالي ٥٠٩٠م، وأما عرضها فإنه متغير من ناحية الغرب يكون ١١٥٠م، ومن ناحية الشرق ١٤٠٠م ومن وسطها ١٥٠٠م، وأما عند رأس لوخياس فيمتد عرضها نتيجة لامتداد لسان رأس لوخياس في الشمال فيكون حوالي ٢٢٥٠م[٤].

د- الجسر:

واشتمل التخطيط أيضاً على ربط جزيرة فاروس بالمدينة الأم بجسر أطلق عليه هيبتااستاديون (Hiptastadion – أي سبع ستاديون)، وقد كان طول هذا

---

(١) أبو اليسر فرح، الشرق الأدنى في العصرين اليوناني والروماني، ص١٠٦.

(٢) محمد أحمد عبد الله، مرجع سابق، ص٣٨.

(*) ستاديون: وحدة قياس طول، إغريقية تعادل ٨٧-١٨٤م تقريباً.

(٣) سترابون، مصدر سابق، ك١٧، ف١، فق٨.

(٤) محمود الفلكي، الإسكندرية القديمة وضواحيها والجهات الغربية منها التي اكتشفت بالحفريات، وأعمال سير الغور والمسح، وطرق البحث الأخرى، ت. محمود صالح الفلكي، دار نشر الثقافة، الإسكندرية، ١٩٦٧م، ص٦٧.

الجسر حوالي ١٤٠٠م، وقد نتج عن قيامه أن أصبح للمدينة ميناءين أحدهما في الشرق، والآخر في الغرب[١].

و- شبكة المياه:

نظراً لأهمية المياه في تغذية مدينة الإسكندرية، فقد أقيمت شبكة من القنوات تحت شوارعها، وكانت هذه القنوات تتغذى من القناة الرئيسية المتفرعة من الكانوبي الذي يبعد حوالي ٣٠ كيلومتراً عن جنوب شرق الإسكندرية، وكانت هذه القناة تنساب بمحاذاة المدينة من الناحية الجنوبية بين سورها وبحيرة مريوط، وفي ناحية الزاوية الجنوبية الغربية من الإسكندرية، تأخذ هذه القناة مساراً يشبه الزاوية القائمة ناحية الشمال حيث تصب في البحر عند الميناء الصناعي[٢]، وكانت هذه المياه تحفظ في خزانات، وفي هذا السياق ذكر الفلكي أنه حدد خزانات الإسكندرية أكثر من سبعمائة خزان[٣].

هـ - أحياؤها:

قسم المهندس المدينة إلى خمسة أحياء كل منها باسم حرف من الأحرف الخمسة الأولى من الأبجدية الإغريقية وهي ألفا (α)، بيتا (β)، جاما (γ)، دلتا (Δ)، إبيسلون ($\in$)، وربما أيضاً تكون هذه الحروف الخمسة الأولى من الكلمات الخمس الإغريقية وهي:

$\left(A\lambda\in X\alpha\delta\rho oS \quad P\alpha\delta\lambda\in US \quad \gamma\in vaS \quad \Delta ioS \quad Ekti\delta\in v\right)$ وترجمتها، شيدها الإسكندر الملك ابن الإله[٤].

والأحياء هي:

---

(١) سيد كريم، لغز الحضارة المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٢١٧.

(٢) جان إيف أمبرور، (النصب والصروح بالإسكندرية)، الإسكندرية ملكة الحضارات من فاطمة عبد الله محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ص١٧-١٧١.

(٣) محمود الفلكي، مرجع سابق، ص٨٩.

(٤) عزت زكي أحمد قادوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، ص١٠.

١ . حي ميدان السباق:

ويطلق عليه حي الهيبودريوم (Hippodrouom)، وهو يشمل الجزء الشرقي من مدينة الإسكندرية، وقد كان منفصلاً عنها بوادي من المستنقعات[١].

٢ . الحي الملكي:

ويطلق عليه حي البروكيون (Bruchiun)، ويشغل هذا الحي القسم الشمالي الشرقي من الإسكندرية وتتركز فيه القصور الملكية والمباني الفاخرة والحدائق الجميلة، وكان هذا الحي من أكبر أحياء الإسكندرية[٢]، وفي هذا السياق يذكر سترابون أن المكان الذي قام عليه القصور الملكية يشغل حيزاً في المدينة إلى ما بين ربعها أو ثلثها[٣].

٣ . حي سيما (Sema):

وكلمة سيما تعني القبر، وعلى ما يبدو أنه المكان المقام عليه قبر الإسكندر والمقابر الملكية وهو جزء من الحي الملكي[٤]، حيث ذكر سترابو أن المكان المسمى سيما ($\Sigma\mu\alpha$) جزء من القصر الملكي[٥].

٤ . الحي اليهودي:

ويطلق عليه حي دلتا، وخصص هذا الحي لليهود[٦].

---

(١) عزت قادوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، ص١٧.

(٢) عيانات محمد أحمد، وجمال الدين عبد الرزاق، مصر القديمة، منشورات جامعة الإسكندرية، ص٤٣٢.

(٣) سترابون، مصدر سابق، ك١٧، ف١، فق٨.

(٤) عزت قادوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، ص١٨.

(٥) سترابون، مصدر سابق، ك١٧، ف١، فق٨.

(٦) عنايات محمد أحمد، وجمال الدين عبد الرزاق، مرجع سابق، ص٤٣٢.

٥ . الحي الوطنـي:

ويطلــق عليــه حـــي راكــواتيس (Rhacotis) وهــو الــذي يقطنـــه العنصــر المصري[١] كما يتضح من الشكل رقم (٣)، وهذه المدينة التي وضع حجر أساسها الإسكندر الأكبر، وخططها دينوكراتيس غير أن بناءها قد ظل فترة طويلة حتى زمن بطليموس الثـاني[٢]، وأصـبحت هـذه المدينـة فـي مـا بـين ٣٢٠-٣١٩ق.م عاصـمة البطالمة بدلاً من مدينة منف[٣].

خامساً/ تأسيس الإسكندرية:

يـذكر المـؤرخ كورتيـوس[*] كوينتـوس (Curtius Quintus) أن الإسـكندر قـد وضع أساس مدينة الإسكندرية بعد عودته من خلال زيارته للإله آمون[٤].

بينمــا يخالفــه فــي ذلــك المــؤرخ أريــانوس[**] (Arrianus) الــذي ذكــر أن الإسكندر قد وضع حجر الأساس لإسكندرية قبل زيارته لأمون[١]، ويبدو أن الأقرب

---

(١) عزت قادوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، ص١٨.

(٢) محمد صبحي عبد الكريم، مدينة الإسكندرية، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٥٨م، ص٩٨.

(٣) مصطفى العبادي "مجتمع الإسكندرية في العصر البطلمي مصريون وإغريق"، مجتمع الإسكندرية عبر العصـور، مجموعـة محاضـرات ألقيـت فـي النـدوة العلميـة بكليـة الآداب، جامعـة الإسـكندرية، ٢١ أبريـل ١٩٧٣م، بالتعاون مع الجمعية التاريخية، منشورات جامعة الإسكندرية، ١٩٧٥، ص٣٠.

(*) كوريتوس كوينتوس (Curtius Quintus) مؤرخ برز في زمن الإمبراطور كلاديوس في الفترة من ٤١ – ٥٤م، وكان من أهم مؤلفاته تاريخ الإسكندر، للمزيد ينظر عزت حامد قادوس، آثار الإسكندرية القديمة، ص٣٦.

(4) Quin. Historia Alexandraus Bok. iv Translation by J.C. ROLFE, L.C.L. William Helnemann Ltd. London, 1976, Bok. iv, 8, 1-2.

(**) أريانوس مؤرخ إغريقي اسمه بالكامل (Lucuis Flavius Arrianus) ولد ما بين ٨٥ – ٩٠م في مدينة نيكوميديا (Nicomedia)، وتسمى الآن اسميث (Ismit) تقع على الساحل الآسيوي الغربي لتركيا. درس الفلسفة في مدينة نيكوبوليس (Nicoplis) تقع في شمال غرب بلاد الإغريق، وانخرط في السلك السياسي، وأصبح صديقاً شخصياً لإمبراطورها دريان فاشتغل بروقنصل في مدينة باتيكا (Baetica) وقائداً عسكرياً في كابادوكيا سنة ١٣١ – ١٣٧م. وقد كتب كثيراً في التاريخ من أهمه رحلة الإسكندر عبر الريف، للمزيد ينظر أحمد عثمان، الأدب الإغريقي تراثاً إنسانياً عالمياً، ط٣، دار المعارف، الجيزة ٢٠٠١م، ص ص٦٠٧ – ٦٠٨.

وهو ما ذكره المؤرخ اريانوس، وذلك أن الإسكندر قد سلك طريقاً صحراوياً بعد فراغه من زيارة أمون في سيوة إلى منف، وعليه فإنه لم يرجع مع الطريق الساحلية التي جاء منها إلى واحة سيوة(٢).

أما المؤرخ بلوتارخوس(*) (Plutarehos) الذي يذكر أن سبب تأسيس الإسكندر لمدينة الإسكندرية يرجع إلى حلم رآه الإسكندر في منامه حيث رأى هوميروس على هيأة شيخ مهيب يأمره ببناء مدينة له فوق جزيرة تسمى فاروس، وعندما أفاق من نومه ذهب لهذه الجزيرة فانبهر بموقعها، حيث أقام بالقرب منها مدينة الإسكندرية(٣)، وعليه فإنه ما إن وطئت قدماً الإسكندر أرض قرية راقودة(**)، وما حولها، التي ترتفع عن مستوى دلتا النيل، وبعيدة عن رواسب فروعه، أعجب الإسكندر بموقعها الاستراتيجي، وقرر أن يقيم عليها مدينته، وقد كلف المهندس المشهور دينوكراتيس (Dinocrates) بتخطيط المدينة حيث قام بتخطيطها على أساس نظام الهيبودامس(***) (Hippodamos) الذي أصبح تبنى به المدن

---

(1) Arri. History of Alexander, bok. 111,5.

(٢) أبواليسر فرح، الشرق الأدنى في العصرين الهلينستي والروماني، ص٣٣.

(*) بلوتارخوس، ولد حوالي ٤٦م في خايروينا، ودرس الخطابة وعلم الطبيعة في أثينا، واهتم اهتماماً كبيراً بالأخلاقيات، ثم سافر إلى روما، ولقى تشجيعاً من إمبراطورها تراجان، وقد زار بلوتارخوس اسبرطة وكورنثيا والإسكندرية، وألف كثيراً من الكتب في الفلسفة والتاريخ، وتوفي تقريباً سنة ١٢٧م، للمزيد ينظر حسن صبحي بكر، مرجع سابق، ص١٧٨.

(3) Plut. Bloi, Alexandros, 26, 5- 6.

(**) راقودة: تسمى راكوتيس (Rhacotis) وهي قرية صغيرة تقع إلى الشمال الغربي من دلتا النيل بمحاذاة ساحل البحر المتوسط، وتقع ورائها بحيرة ماريوط، وكان يسكن هذه القرية بعض الرعاة وصيادي الأسماك. للمزيد ينظر فادية محمد أبوبكر، دراسات في العصر الهللنيستي، ص١٥.

(***) الهيبودامس (Hippodamos) ظهر هذا النظام التخطيطي في المدن الإغريقية على يد المهندس هيبودامس في حوالي القرن الخامس قبل الميلاد، وقد سمى هذا النظام بعدة أسماء منها النظام المتوازي، والنظام الشبكي، والنظام التربيعي، أو نظام الهيبوداس نسبه إلى مؤسسه، وقد عهد إلى هذا المهندس العديد من المهام العمرانية منها إعادة تخطيط ميناء أثينا، وتخطيط مدينة رودس، ومدينة ميتلوس، وأصبح فيما بعد يتم تخطيط المدن الإغريقية على أساس هذا النظام. للمزيد ينظر إلى محمد أحمد عبد الله، تاريخ تخطيط المدن، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨١م، ص ص٣٦-٣٨.

الإغريقية[١]، ويذكر المؤرخ كونيتوس أنه مع بداية تأسيس الإسكندرية نفذ الجير لتخطيطها ما أدى إلى أن استعان المهندس بدقيق جيش الإسكندر، ولكن الطيور حطت على هذا الدقيق فأكلته، فاعتبره الإسكندر ورفاقه طالع سوء، غير أن العرّافين طمأنوا الإسكندر، واعتبروه فالاً حسناً، وفسروا هذه الحادثة بأن هذه المدينة ستجد طعاماً كافياً لسكانها[٢].

وهكذا لم يقدر لواحدة من المدن التي شيدها الإسكندر أن تشهد ما شهدته مدينة الإسكندرية في مصر من الشهرة العظيمة والمستقبل الباهر عبر الأجيال، وأصبحت هذه المدينة أهم مركز للحضارة الهللينستية[*]، على ساحل البحر المتوسط وقد حملت اسم مؤسسها العظيم وخلدت ذكراه على مر السنين[٣].

وخلال ما تقدم في الفصل الأول يتبين أن الإسكندر الأكبر قد ربي لكي يكون قائداً عظيماً، فاستفاد من الموروث الذي تركه له والده من قوة جيش وقادة عظماء، فكرس وقته وجهده لهذا الجيش نظمه فأحسن تنظيمه، واستطاع بهذا الجيش أن يجمع كلمة الإغريق، ويحشد قدراتهم ويزحف بهم حثيثاً نحو المشرق، فينتصر على أقوى إمبراطورية في ذلك الوقت، وبالرغم من عظمة هذا الرجل إلا أنه لا يمت بأية صلة لذي القرنين لا من قريب أو من بعيد، وقد كان الإسكندر الأكبر كثير التدين فاحترم الإلهة الشرقية، وقدم لها القرابين وحج إلى البعض منها، وأخذ النصح منها، وعمل الإسكندر على نشر الحضارات الإغريقية فأسس العديد من

---

(١) زكي علي "الإسكندرية تأسيسها وبعض مظاهر الحضارة فيها في عصر البطالمة"، مجلة كلية الآداب، جامعة فاروق الأول، منشورات فاروق الأول، ١٩٤٣م، الإسكندرية، ص ص١٤١-١٤٢.

(2) Quin. Bok. IV, 8-5.

(*) الهللينستية: وهي اسم مركب من كلمتين (هلين) وهي جدة الإغريق و(ايستي) تعني الشرق، ويرجع سبب التسمية إلى التمازج الحضاري بين شعوب الحضارات الشرقية والحضارة الإغريقية، ويبدأ تاريخ هذه الحضارة بعد انتصار الإسكندر على الفرس في موقعه إيسوس سنة ٣٣٣ق.م، وتنتهي بغزوات الرومان وسيطرتهم على العالم الهللينستي في القرن الأول قبل الميلاد. للمزيد ينظر محمد قجه، ومحمد محفل، وجلال بكداس، ومحمد وحيد خياطة، أطلس التاريخ القديم، دار الشرق العربي، بيروت، ٢٠٠٤م، ص٩٧.

(3) Paul petit Laciriliation Hellenistique The university, Paress, 1993, pp.31-32.

المدن لكي تشع أسس هذه الحضارة بين الحضارة الشرقية، وقد نجح الإسكندر في مسعاه، فامتزجت الحضارة الإغريقية بالحضارة الشرقية.

ولهـذا سـمي العصـر التـالي لوفـاة الإسـكندر وحتـى العصـر الرومـاني العصـر الهللينسـتي أي العصـر المتـأغرق أو عصـر امتـزاج الحضـارة الإغريقيـة بالحضارة الشرقية.

الفَصْلُ الثّانِي

فنون الإسكندرية

المبحث الأول:

فن العمارة التجارية والعمارة الثقافية

المبحث الثانـي:

فن العمارة الترفيهية والعمارة الدينية

المبحث الثالث:

فن النحـــت

المبحث الرابع:

الفنون التطبيقــية

وضع الإسكندر حجر أساس الإسكندرية غير أن العبء الأكبر وقع على عاتق بطليموس الأول[*] الذي أكمل بناءها، كما اهتم ملوك البطالمة التاليين بهذه المدينة واتخذوها عاصمة لدولتهم، وقد تحدثت عنها المصادر الأدبية القديمة التي أقرت أهمية هذه المدينة باعتبارها أكبر عواصم العالم الهللينستي، وقبلة المتعطشين إلى المعرفة[١]، إلا أن معظم مباني هذه المدينة الضخمة قد دمر نتيجة عوامل طبيعية منها تعرضها لزلازل ضربتها على التوالي في القرن الثاني عشر، والرابع عشر الميلاديين[٢]، بالإضافة إلى هبوط خليج الإسكندرية بسبب الزيادة الثقيلة على الطبقات السفلى، مما أدى إلى انزلاقه، فغمر البحر معظم مباني الإسكندرية القديمة[٣]، ولا تزال الاكتشافات الأثرية تبحث عن آثار هذه المدينة، ونظراً لأهمية فن عمارة الإسكندرية، واعتماد البطالمة على معظم مواد البناء المتاحة محلياً، وتأثرهم بالطرز المعمارية الهللينستية والمصرية، مما اضطر الباحث إلى الكتابة عن مواد البناء والطرز المعمارية، ولو بشيء من الإيجاز قبل الكتابة عن فن العمارة.

أولاً: مواد البناء:

شُيّد صروح الإسكندرية من الأحجار المتوفرة في البيئة المصرية، حيث استخدم المعماري الإسكندري الحجر الجيري الذي كان متوافراً بكثرة في الأراضي المصرية، وأهم المحاجر التي يتوافر فيها الحجر الجيري المنطقة الشرقية التي تمتد

(*) بطليموس الأول، وأطلق عليه أهل جزيرة رودوس اسم سوتير (Soter) وتعني الإله المنقذ لأنه أعان أهل رودوس في فك الحصار عليهم، وكان اسم أبويه لاجوس (Lagos) وارسينوي (Arsinoe) وتربى في قصر مقدونيا ووقف بطليموس مع الإسكندر في نزاعه مع أبيه، ولذلك جعله الإسكندر من المقربين إليه. للمزيد ينظر إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج١، ص ص٥٣-٥٤.

(١) أحمد عبد الفتاح، وجان إيف امبرور، "إعادة اكتشاف الإسكندرية"، الإسكندرية ملكة الحضارات، ص ص١٨٣-١٨٤.

(٢) سليم انطون مرقس، حضارات غارقة، قصة الكشوف الآثرية في البحر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ص١٢٦-١٢٧.

(٣) محمد متولي مرسي، مرجع سابق، ص ص١٧٧-١٧٨.

من وادي النيل والقاهرة شمالاً حتى سوهاج جنوباً، وكذلك المناطق القريبة من الإسكندرية والفيوم والسويس(١)، وكان لون الحجر الجيري الذي استخدم في بناء الإسكندرية فاتحاً يميل إلى البياض(٢)، واستخدم أيضاً الحجر الرملي في البناء، ولكن ليس مثل الحجر الجيري، وذلك لبعد محاجر الحجر الرملي عن الإسكندرية(٣)، والخريطة رقم (٤) توضح توزيع محاجر الحجر الجيري والحجر الرملي، وكذلك استخدم المرمر والجرانيت والبازلت في أعمال البناء والنحت وأغراض الزينة(٤)، ونظراً لوفرة الحجارة الجيرية التي كان يؤخذ منها الجير الحي بعد عملية حرقها في أفران معدة لذلك، وهذا الجير الحي استخدم ملاطاً لستر عيوب الجدران، وتسوية سطوحها قبل التصوير، والنقش عليها، واستخدم هذا الجير أيضاً بعد خلطه بالرمل مونة رابطة بين الحجارة، كما استخدم الجبس في عملية البناء، وملاط على الجدران، واستخدمت الأخشاب أيضاً في عمارة الإسكندرية دعائم لحمل السقوف، وكذلك لتسقيف بعض القاعات، كما استعمل الخشب في عمل الأبواب والنوافذ(٥).

ثانياً: الطرز المعمارية:

إن أهم الطرز المعمارية التي كانت سائدة قبل العصر الهللينستي هو الطراز الدوري، إلا أن هذا الطراز بدأ يفقد دوره بعد سيطرة الإسكندر على الشرق، حيث أخذت الحضارة الإغريقية تندمج مع الحضارة الشرقية، وبهذا الاندماج أخذ كل من الطرازين الأيوني والكورنثي ينتشر في الشرق بقوة(٦)، فاعتمدت عليهما عمارة

---

(١) حسن الشيخ، العصر الهللينستي في مصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٤م، ص٢٧٧.

(٢) منى حجاج، محاضرات في العمارة الهللينستية، منشورات جامعة الإسكندرية، ٢٠٠١م، ص١١.

(٣) محمد عبد المقصود، الصخور من المنشأ والتكوين إلى الحضارة والعمارة والفنون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص٢٢.

(٤) المرجع نفسه، ص١٢٠.

(٥) عبد المغر شاهين، ترميم وصيانة المباني الآثرية والتاريخية، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف، السعودية، ١٩٨٢م، ص ص٤٥-٤٨.

(٦) عائدة سليمان عارف، مدارس الفن القديم، دار الصادر، بيروت، ١٩٧٤م، ص ص٢٤١-٢٤٢.

الإسكندرية اعتماداً كبيراً[١] مع استمرار بقاء بعض طرز العمارة الفرعونية في عصر البطالمة، وخاصة في المعابد التي بنيت خارج الإسكندرية في ذلك العصر[٢] فظهر طراز العمود المركب الذي استوحى تيجانه من نبات البردي واللوتس، أو اللوتس وسعف النخيل، وأحياناً تتداخل العناصر النباتية والأشكال الحلزونية مشكلة أنواعاً متنوعة كل التنوع حتى لا يمكن أن يماثل تاج آخر كل المماثلة[٣].

---

(١) منى حجاج، مرجع سابق، ص٢٤.

(٢) ثروت عكاشة، الفن المصري، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م، ص٥٠٢.

(٣) عفيف البهنسي، العمارة عبر التاريخ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٧م، ص٩٠.

المبحث الأول:

فن العمارة التجارية والعمارة الثقافية

أولاً: العمارة التجارية.

١- الموانـي.

٢- المنـارة.

ثانياً: العمارة الثقافية

١- المسيون (دار الحكمة).

٢- المكتبة الكبرى.

٣- المكتبة الصغرى.

أولاً: العمارة التجارية:

أُسِّسَت الإسكندرية على أن تكون مركزاً تجارياً يربط قارات العالم القديم، فكانت معظم مبانيها تجارية.

١- الموانئ:

يذكر سترابون بأن الإسكندرية بنيت على ساحل موازن لجزيرة فاروس من جهة الشمال مكوناً خليجاً طبيعياً يحده من الشرق لسان رأس لوخياس[١]، ونتيجة لربط الجزيرة بالساحل أصبح للإسكندرية ميناءان هما:

أ- الميناء الشرقي:

يسمى هذا الميناء بالميناء الكبير (manus portus) ويذكر فلافيوس جوزيفوس[*] أن الميناء الكبير كان الأهم في مدينة الإسكندرية بالرغم من وعورة مدخله بسبب الصخور البارزة فوق الماء ما يضطر بالسفن إلى أن تحيد عن طريقها المستقيم[٢].

وترجع أهمية هذا الميناء لوجود الجسر الذي كان يحمي السفن من التيارات والأمواج[٣]، فجعل رسو السفن داخل الميناء أمراً سهلاً، وبالإضافة إلى أن مياهه كانت أعمق بعض الشيء حتى تمكن للسفن الكبيرة أن ترسو فيه[٤]، وكان من الشرق رأس لوخياس الذي يمتد في البحر على هيأة لسان ما شكل حماية طبيعية

---

(١) سترابو، مصدر سابق، ك١٧، ف١، فق٦.

(*) عاش فلافيوس جوزيفوس اليهودي فيما بين ٣٧-٩٥م وهو كاهن ومؤرخ يهودي عيّنه اليهود عام ٦٦م حاكماً للجليل، وأسر من قبل الرومان عام ٦٧م وحصل على حق المواطنة الرومانية في زمن فسباسيان، وألف كتابه الشهير عن الحرب اليهودية أثناء إقامته في روما، وللمزيد ينظر فوزي مكاوي، الشرق الأدنى في العصرين الهلينستي والروماني، دار النشر، المكتب المصري للتوزيع والمطبوعات، القاهرة، ١٩٩٩م، ص١٩٩.

(2) Jose. Bellum Judaieum, Bok. III, Translation by H.St.J. THACKERAY, L.C.L, William Helnemann Ltd, London, 1968, bok. III, 612.

(٣) عزيزة سعيد محمود، الإسكندرية القديمة وآثارها، منشورات جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٥م، ص٤٨.

(4) Jose. Bellum, Judaieum, Bok. iv, 615.

للميناء، وعلى حافة رأس لوخياس من جهة الجنوب الغربي يقع ميناء الملوك، ولم يكن طبيعياً، بل كان مصمماً من قبل المعماريين، وكان مغلقاً من جانبيه الجنوبي والغربي بوساطة رصيف ومدخله يكون من الناحية الشمالية الغربية، والخريطة رقم (٥) توضح ذلك، وهذا الميناء الآن مغمور تحت مياه البحر[١]، وقد قام الغطاسون في هذا الميناء باكتشاف العديد من اللقيات الآثرية تحت مياهه[٢]. كما يتضح من خلال الأشكال رقم (١) (أ-ب-ج-د).

يذكر سترابون أن في مواجهة ميناء الملوك تقع جزيرة أنتيرودوس (Antirhodus) وسميت بهذا الاسم لأنها مواجهة لجزيرة رودوس ويقع على تلك الجزيرة ميناء صغير وقصر ملكي[٣]، وعُثر فوق هذه الجزيرة على بقايا أبدان أعمدة من الجرانيت وتمثالين لأبي الهول أحدهما من الديوريت[*]، والآخر من الجرانيت الرمادي[٤].

ب- الميناء الغربي:

ويسمى ميناء العود الحميد (Euinostus portus)[٥]، ويذكر سترابو إن هذا الميناء الذي يقع إلى الغرب من الجسر وهو معاكس تماماً للميناء الشرقي فإن الدخول إليه سهل، لأن المياه أكثر عمقاً على الرغم من وجود جنادل تعترض مدخله، إلا أنها أقل خطورة من العوائق في الميناء الكبير[٦]، وكان هذا الميناء أكثر عرضة للتيارات البحرية من الجهة الغربية إلا أنه كان محمياً من ناحية الشرق بالجسر،

---

(١) عزيزة سعيد محمود، مرجع سابق، ص ص٤٩-٥٠.

(٢) سيد كريم، مكتبة الإسكندرية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مدينة السادس من أكتوبر، ٢٠٠٢م، ص ص٧٥-٧٨.

(٣) سترابون، مصدر سابق، ك١٧، ق١، فق٩.

(*) الديوريت: وهي صخور نارية متوسطة من حيث التكوين النسيجي والتكوين المعدني والكيميائي، للمزيد ينظر محمد عبد المقصود، مرجع سابق، ص١٣.

(٤) عزيزة سعيد محمود، مرجع سابق، ص٥٣.

(٥) منى الحجاج، محاضرات في العمارة الهللينستية، ص٨١.

(٦) سترابون، مصدر سابق، ك١٧، ق١، فق٦.

ومن الشمال بامتداد جزيرة فاروس نحو الغرب، ويبدو أن الميناء كان عرضة للتيارات البحرية الآتية من جهة الغرب مما قلل من صلاحيته لرسو السفن، ما أدى إلى قيام ميناء صناعي غرب الجسر مستطيل الشكل(١). ما يتضح من التسمية التي أطلقها عليه سترابو وهو كِبوتوس (cibotos) بمعنى الصندوق(٢) لأنه مغلق من جميع الجوانب بأرصفة صناعية لا تترك سوى فتحة ضيقة تكفي لدخول السفن، أما إذا أرست السفن بداخله كانت في مأمن من التيارات البحرية وكان ميناء الصندوق يقع بعد الجسر مباشرة، ويذكر سترابو أنه توجد قناة صالحة للملاحة تربط بين ميناء الصندوق، وبحيرة مريوط(٣)، ويتضح ذلك من خلال الخريطة رقم (٦).

ج- ميناء بحيرة مريوط:

كانت هذه البحيرة الحد الجنوبي لمدينة الإسكندرية، وتعتبر الوسيلة الوحيدة التي تمد المدينة بالمياه، ونظراً لاتصال هذه البحيرة بالنيل عن طريق فرعه الكانوبيُ أقيم على شاطئها الجنوبي ميناءً كبير لاستقبال السفن النيلية القادمة من الجنوب، وكذلك العكس، وفضلاً عن ذلك كان يرسو أسطول النزهة الذي بناه بطلميوس الثاني(*). (Ptolmaeus-II)(٤).

---

(١) منى الحجاج، مرجع سابق، ص٨١.

(٢) سترابون، مصدر سابق، ك١٧، ف١، فق١٠.

(٣) منى الحجاج، مرجع سابق، ص٨٢.

(*) بطليموس الثاني: فلاديلفوس (الإله المحب لأخته – Ptolmy – II – Philadelphus – ٢٨٢ – ٢٤٦ق.م) تولى عرش الإسكندرية بعد أبيه بطليموس الأول، وسار على نهجه تزوج من أخته ارسينوي الثانية التي كان لها أثر كبير في سياسة مصر الداخلية، وفي عصره أخذت الإسكندرية صورتها النهائية، واهتم بالتجارة الخارجية اهتماماً كبيراً، ففتح أسواقاً في الهند والنوبة، للمزيد ينظر شحاته محمد إسماعيل، وجه مصر في عصر البطالمة والرومان من عصر الإسكندر إلى دقلديان، مطابع الزهراء للطبع والنشر والإعلان، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٨٠.

(٤) محمد عبد الفتاح السيد، الموقع الآثري في عصر الأبعاد الجغرافية والحضارية للمواقع الآثرية في مصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٧م، ص٢٤٩.

يذكر الفلكي أن شاطئ الميناء الكبير من رأس لوخياس حتى الجسر كان يوجد به مركز التجارة (الإمبريون Emporiun) والمخازن (الأبوستاسيس Apostases) التي كانت مستودعات للسلع التي تباع في السوق(١).

٢- الفنار:

لقد أثار بناء هذه المنارة دهشة كل المسافرين في العصور القديمة، والعصور الوسطى على حد سواء، ذلك لأنها بقيت قائمة حتى القرن الرابع عشر الميلادي، وبُنيت في أقصى الطرف الشرقي من جزيرة فاروس، واكتسبت المنارة اسمها من جزيرة فاروس(*) التي بنيت عليها، وقد بدأ بناؤها في زمن بطليموس الثاني، وقام ببنائها المهندس المعماري سوستراتوس من مدينة كنيدوس(**) (Sostratos of Cnidos)(٢).

إن المؤرخين والرحالة الذين كتبوا عن المنارة بالرغم من أنها كانت إحدى عجائب الدنيا السبع(***) لم تكن كتاباتهم إلا إشارات عن المنارة، ولكن هذه الإشارات على كثرتها لم تكن كافية لنقل صورة مفصلة وشاملة ووافية، بل يبدو أن البعض كتب عنها بعين الخيال، أو اعتمد على بعض أقاويل لا تستند إلى المصداقية(٣)، وأما خير من وصف هذه المنارة وصفاً مفصلاً، اعتمد عليه

---

(١) محمود الفلكي، مرجع سابق، ص١٠٩.

(*) فاروس: وهي كلمة أصبحت تطلق على المنارة في جميع اللغات الأجنبية، فالمنارة في الإغريقية (*ϕopos*) وفي اللاتينية (Phros) وفي الإسبانية والإيطالية (Faros) والفرنسية (Phare) والإنجليزية (Pharos)، للمزيد ينظر عزت زكي حامد قادوس، العمارة الهللينستية، مطبعة الحضري للطباعة والتوزيع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٤م، ص٢٧١.

(**) مدينة كيندوس: وهي تقع في مقاطعة كاريا (aria) الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية من آسيا الصغرى، وكانت بها مدرسة طبية شهيرة، للمزيد ينظر جورج سارتون، تاريخ العلم، ج٢، ت، لضيف من العلماء، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠م، ص٢١٥.

(٢) عزت زكي حامد قادوس، العمارة الهللينستية، ص٢٧١.

(***) عجائب الدنيا السبع هي الإهرامات المصرية، منارة الإسكندرية، تمثال زيوس، تمتال هلليوس رودوس، معبد ديانا، ضريح هاليكارناسوس، حدائق بابل المعلقة. وللمزيد ينظر عباس عباس، موسوعة الحضارات، دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥-٢٠٠٦م، ص ص١٤٣-١٤٤.

(٣) نبيل راغب، عصر الإسكندرية الذهبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣م، ص٤٨.

المؤرخون والآثريون المعاصرون في الكتابة عن المنارة هو العالم الأندلسي أبو الحجاج يوسف بن محمد البولي المالكي الأندلسي المعروف بابن الشيخ (المولود سنة ١١٣٢م والمتوفى سنة ١٢٠٧م) الذي أقام بالإسكندرية عامي ١١٦٥-١١٦٦م، حيث جاء في كتابه المسمى (ألف باء) وصف للمنارة كالآتي[١].

أقيمت المنارة على قاعدة صخرية يبلغ ارتفاعها حوالي ٧,٢٠ أمتار، وهي مبنية من ثلاثة طوابق الأسفل والأوسط والأعلى، وكلما ارتفع طابق كانت مسافته أقل، فالطابق الأسفل مربع الشكل والطابق الأوسط كان مثمن الأضلاع، أما الطابق الأعلى فهو مستدير، ويبلغ ارتفاع الطابق الأسفل ٧١ متر، وبه ٥٠ منفذ كما به طريق حلزونية واسعة من الداخل يصل إلى سطح الطابق الثاني، وكي تستطيع الوصول إلى السطحين الأوسط والأعلى يستخدم سلمين الأول ٣٢ درجة، والثاني ١٢ درجة[٢]. وأما الطابق الثاني فهو مثمن الأضلاع ويبلغ ارتفاعه حوالي ٣٠ متر، والطابق الثالث كان مستدير الشكل ويبلغ ارتفاعه حوالي ١٥ متر[٣].

ويذكر ابن الشيخ أنه صعد إلى قمة المنارة، ورأى من فوق السطح العلوي للمنارة مسجداً له أربعة أبواب وتعلوه قبة، كما لحظ وجود النقش الإغريقي على الواجهة الجنوبية، ويبلغ الارتفاع الكلي للمنارة ١٢٠ متر على الأقل، وقد دمرت هذه المنارة بفعل زلازل ضربتها في القرن الثالث الميلادي[٤]، ويتضح ذلك من الشكل رقم ٢(أ-ب).

غير أن العلامة ابن الشيخ لم يتطرق إلى التفصيلات الداخلية، ولا إلى الزخرفة الخارجية للمنارة، حيث زُينت أركان الطابق الأول بأربعة تماثيل ضخمة من

---

(١) إبراهيم نصحي، مصر في عصر البطالمة، ج٢، ص٢٨٧.

(٢) جورج سارتون، مرجع سابق، ج٤، ص ص٥٠-٥١.

(٣) عبد الحليم نور الدين، مرجع سابق، ص١٤.

(٤) جورج سارتون، مرجع سابق، جـ٤، ص ص٥٤-٥٥.

البرونز مثلث الإله تريتون(*) (Triton)، وزين الطابق الثالث بثمانية أعمدة تعلوها قبة صغيرة (Cupola)، وينتصب فوقها تمثال برونزي ضخم للإله بوسيدون(**)(poseidon)(١).

وكان المصباح عبارة عن مجمرة عظيمة يخرج منها عمود من النار يظل مشتعلاً بصفة مستمرة طوال الليل، ولتزويد المصباح بالأخشاب كانت توجد آلة رفع مجهزة لرفع الأخشاب إلى المصباح(٢)، وإضاءة المصباح تمكن السفن أن تراه عن بعد حوالي ثلاثمائة ستاديون من الميناء(٣).

إن الجزء الداخلي للمنارة يحتوي على ثلاثمائة حجرة لسكن بعض القائمين عليها ولتخزين الوقود والمؤن، وكذلك كان للمنارة بئر لحفظ المياه التي تصلها عبر قناة تمر فوق جسر آتية من بحيرة مريوط(٤). ويذكر المؤرخ جوزيفوس إن المنارة كانت محاطة بسور يحميها من الأمواج العاتية(٥)، وكانت المنارة مزودة بمرآة ضخمة تعكس الأشعة نهاراً، وتأثرت هذه المنارة بالزلازل المتعددة التي ضربتها، وكان آخرها في القرن العاشر الميلادي الذي أدت إلى انهيار معظم أجزائها، وعلى أثر ذلك أقام السلطان قايتباي(***) في مكانها قلعته عام ١٤٨٠م والتي لا تزال قائمة حتى

(*) تريتون: ابن بوسيدون من حورية البحر مفتريتي (Amphitrete)، وهو أحد آلهة البحر الكبرى نصفه بشرى ونصفه الآخر حوت. للمزيد ينظر منى حجاج، أساطير إغريقية مصورة في الفن، منشورات جامعة الإسكندرية، ٢٠٠١م، ص٣٣.

(**) بوسيدون: هو أحد الآلهة الأولمبية، وهو إله البحر، وراعى الجياد، ورب المياه العذبة، وكان مولعاً بالنساء مثل أخيه زيوس. وللمزيد ينظر ثروت عكاشة، الإغريق بين الأسطورة والإبداع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م، ص١٩١-١٩٢.

(١) منى الحجاج، محاضرات في العمارة الهللنيستية، ص٨٣.

(٢) عزت زكي حامد قادوس، آثار الإسكندرية القديمة، ص١٥٥.

(3) Jose. Bellum Juduajcum III, IV. 613

(٤) عزت قادوس، آثار الإسكندرية القديمة، ص١٥٥.

(5) Jose. Bellum Judaicum III, IV. 614

(***) قاتيباي: وهو سلطان مملوكي من مماليك البرجية – أو الجراكسة، ويدعى أبو النصر قاتيباي بنى قلعته على إنقاذ المنارة عام ١٤٨٠م، للمزيد ينظر فيليب حتى تاريخ العرب (مطول)، ط٤، ت. ادورد جرجي وجبرائيل صبور، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، ١٩٦٥م، ص٨٢٠.

الآن[1]، وكان لهذه المنارة تأثير كبير على الفنون الصغرى فصورت تلك المنارة على العملات البرونزية التي سكت في الإسكندرية[2]، وأيضاً صورت على لوحات فسيفساء وجدت في كنيسة قصر ليبيا بالجبل الأخضر[3].

ثانيا: العمارة الثقافية:

اكتسبت مدينة الإسكندرية الشهرة الثقافية من مجمعها العلمي الذي يعد أول جامعة حقيقية في التاريخ القديم، ومن مكتبتها الكبرى التي تُعد أكبر مكتبة في العالم القديم.

١- المسيون (دار الحكمة):

أُطلق عليها اسم المسيون[*] (museion) نسبة للإلهة الراعية للفن والعلم وتعتبر دار الحكمة أكاديمية علمية يلتقي فيها العلماء من مختلف الأجناس[4] وتمول من قبل الدولة، وتشجيعاً العلماء والباحثين كانت تصرف لهم

---

(١) عبد الحليم نور الدين، مرجع سابق، ص١٤-١٥.

(٢) سيرروس هولوي، موسوعة العملة، ت. ملاذ الحفار ومأون عابدين، دار المعرفة، دمشق، ١٩٨٨م، ص١٠١.

(٣) محمد علي عيسى، "معالم من الآثار المسيحية المبكرة في ليبيا منذ بداية القرن الرابع إلى منتصف القرن السادس الميلادي" آثار العرب، العدد السادس، الربيع/مارس ١٩٩٣م، ص ص١١٢-١١٣.

(*) المسيون: هن ربات الفن والعلم التسع انجبهن الإله زيوس من منيموسيني (Mnemosyne)، وكلهن يسيطرن على أنواع الفنون والعلوم والشعر، وهن على النحو التالي:

كليو (clio)، ربة التاريخ، ورمزها تحمل لفة من الورق، يوتيربي (Euterpe)، ربة الشعر الغنائي ورمزها تحمل الناي، ثاليا (Thalia)، ربة الكوميديا وشعر الرعاة ورمزها مقنعة الوجه وحاملة عصا الراعي اكليلا من بنات العليق، ميلبوميني (Melpomene) ربة التراجيديا ورمزها هراوة هيرقل وسيفه، كما تضع فوق رأسها أوراق العنب، تيربسيكورى (Terpsichore)، ربة الفجر والأغنية ورمزها القيتارة، إيراتو (Erato) ربة الشعر الغنائي ورمزها القيتارة والحركة الراقصة، بوليمينا (polymnia) ربة الترانيم، يورانيا (urania) ربة الفلك ورمزها عصا تشير بها إلى الكرة، كاليوبي (calliope)، ربة الشعر الحماسي رمزها حاملة لوحاً وقلماً، للمزيد ينظر سمير يحى الجمّال، تاريخ الطب والصيدلة المصرية العصر اليوناني - والروماني، ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ص٢٣٧-٢٣٨.

(٤) زكي علي، الإسكندرية في عهد البطالمة والرومان، دار المستقبل، القاهرة، د.ت، ص١٢٠.

مرتبات شهرية بالإضافة إلى الإقامة وأمام هذه الفرصة المتاحة زاد عدد العلماء حتى وصل عددهم في إحدى الفترات إلى مائة عالم(١).

نشأتها:

يرجع تاريخ إنشائها إلى مطلع القرن الثالث ق.م في أواخر زمن بطليموس الأول بعد أن أشار إليه الفيلسوف ديميتريوس فاليريوس(*) (Demetrius phalerius) بإنشاء دار الحكمة، وبناءً على مشورة ديميتريوس أمر بطليموس بإنشاء دار الحكمة وأسند إدارتها إلى هذا الفيلسوف(٢).

موقعها:

إنه من الصعب تحديد موقعها بدقة، ولكن حسب ما ذكر استرابو أنها من ضمن القصور الملكية(٣)، ربما داخل أحد القصور الملكية.

وصفها:

عبارة عن ممشى طويل محاط بأعمدة مزدوجة، وتنتهي برواق به مقاعد لأجل الدراسة والاجتماعات وبها قاعة كبيرة للطعام يأكل فيها العلماء، وتضم أيضاً منتزه(٤).

إدارتها:

كان يديرها صفوة من العلماء، بينما يذكر سترابون أن دار الحكمة كانت تدار من قبل كاهن يتم تعيينه من قبل الملك(٥)، وهذا الكاهن كان إلى جانب إدارته

---

(١) حسن الشيخ، العصر الهللنيستي في مصر، ص١٨١.

(*) ديميتريوس الفاليريوس: تتلمذ على يد الفيلسوف تيوفراستوس، وكان رجلاً مرموقاً في الأدب والسياسة وكان حاكماً على أثينا عندما سقطت المدينة في يد ديميتريوس الفاتح سنة ٢٠٧ق.م فهرب إلى المنفى، وانضم إلى حاشية بطليموس الأول وكان له الدور الأكبر في إنشاء دار الحكمة والمكتبة في الإسكندرية، للمزيد ينظر أحمد عثمان، مرجع سابق، ص ص٥٣٥-٥٣٦.

(٢) مصطفى العبادي، مكتبة الإسكندرية القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٧م، ص١٠.

(٣) سترابون، مصدر سابق، ك١٧، ف١، فق٨.

(٤) شعبان عبد العزيز خليفة، مرجع سابق، ص١٠٠.

(٥) سترابون، مصدر سابق، ك١٧، ف١، فق٨.

دار الحكمة يشرف على معبد ربات الفنون والعلوم الذي يعتقد أنه موجود بقرب دار الحكمة ويبدو أن دار الحكمة قد زودت بمراصد فلكية ومعامل(١).

٢- المكتبة الكبرى:

لقد عرف العالم القديم العديد من المكتبات الكبرى سواء في مصر أو خارجها فكانت المكتبات المصرية في المعابد الكبرى ومن أشهرها مكتبة رعمسيس الثاني(*) التي احتوت على نصوص في العلوم والفنون، وفي بلاد الرافدين مكتبة أشور بانيبال(**) التي كانت تضم أكثر من ٢٠,٠٠٠ من الألواح الكتابية، وكذلك مكتبة أوغاريت(***) التي عثر فيها على ألواح مكتوبة، وأما في بلاد الإغريق فكانت أقدم مكتبة هي مكتبة أثينا في عهد طاغيتها بيسستراتوس (Pisistraus – ٦٥٠ – ٥٢٧ق.م)، وكذلك مكتبة الخطيب دموسثينيس، ومكتبة أفلاطون التي أسسها في أكاديميته، ومكتبة أرسطو التي كانت في معهد اللوكيون(٢).

إنشاء المكتبة:

إن المكتبة كانت أول مكتبة عامة تمتلكها الدولة وتنفق عليها، ولم تكن هذه المكتبة أقل شأناً من الجامعة بل إن شهرتها طغت على شهرة الجامعة، وكانت

---

(١) شعبان عبد العزيز خليفة، مرجع سابق، ص١٠٧.

(*) رعمسيس الثاني: أحد ملوك الأسرة التاسعة عشر تولى الحكم (سنة ١٢٩٠-١٢٢٤ق.م) بعد أبيه سيتي الأول وحكم حوالي ٦٧ سنة، وحارب الحيثيين والليبيين وانتصر عليهما، واهتم اهتماماً كبيراً بالعمارة. للمزيد ينظر نبيلة محمد عبد الحليم، مصر القديمة تاريخها وحضارتها، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨م، ص ص٢٠٦-٢٠٧.

(**) آشور بانيبال، حكم ما بين ٦٦٨-٦٢٦ق.م وهو أحد ملوك آشور الأقوياء وكان حامياً للفن والعلم والأدب، وأنشأ مكتبته في نينوى، للمزيد ينظر جورج سارتون، مرجع سابق، ج١، ص ص٣٣٨-٣٣٩.

(***) أوغاريت: وهي رأس شمرا حالياً، وتبعد اثني عشر كيلومتر شمالي مدينة اللاذقية السورية. وللمزيد ينظر هـ.ي. ديل ميديكو، اللآلي من الأدب الأوغاريتي، ت. مفيد عرنوق، منشورات مجلة الفكر، بيروت، ١٩٨٠م، ص٧.

(٢) مصطفى العبادي، مكتبة الإسكندرية، ص ص٦-٨.

مفتوحة لطلبة العلم من جميع أنحاء العالم(١) ويرجع الفضل في إنشاء المكتبة إلى ديميتريوس الذي أشرف على إعدادها في بدايتها وتزويدها بالكتب، وأصبحت مكتبة الإسكندرية أنموذجاً تحتذي به مكتبات العصر الهللينستي، فقامت على غرارها مكتبات أخرى في أنحاء العالم، ومن الأمر المؤسف أن مكتبة الإسكندرية قد اندثرت تماماً ولم يبق شيءٌ من عمارتها وزخرفتها، غير أن مكتبة برجاما(*) التي كانت تعد ثاني أكبر مكتبة بعد مكتبة الإسكندرية، وقد قامت على غرار مكتبة الإسكندرية، وبقي منها بعض أجزائها، وهي عبارة عن مبنى بسيط به فناء محاط برواق من طابقين تفتح في كل طابق مجموعة من الحجرات وقاعات المحاضرات، وقد شُيدت داخل الحجرات أرفف حجرية قريبة من الحائط تقوم فوقها عوارض حجرية أفقية تثبت بعوارض معدنية(٢).

إدارتها:

تدار المكتبة من قبل أساتذة يتم تعيينهم بقرار ملكي، وبما أن المفكر ديميتريوس هو صاحب الفضل في إنشائها فيعتبر أول أمين لها ثم جاء بعده زينودوتس (Zunodotus) كان نحوياً وناقداً، ثم جاء بعده كاليماخوس(**) (Callimachos) القوريني، ثم إيراتوسثينيس القوريني(***)

---

(١) لطفي يحى (الإسكندرية في العصر البطلمي)، تاريخ الإسكندرية من أقدم العصور، محافظة الإسكندرية، ١٩٧٣م، ص٣٥.

(*) برجاما: تقع في الجزء الشمالي الغربي لآسيا الصغرى، وكان أفضل ملوكها أتالوس الذي انتصر على الغال وفي عهده وصلت برجاما مركزاً مرموقاً في الثقافة والفن. وللمزيد ينظر عبد المعز شاهين، مرجع سابق، ص٩٧.

(٢) منى الحجاج، محاضرات في العمارة الهللنيستية، ص ص٥٧-٥٨.

(**) كاليماخوس، من أسرة مرموقة من قورينا تتلمذ على يد اللغوي هيرموكراتيس (Hermocrates) من أياسوس نظم العديد من الملاحم الشعرية التحق بالبلاط البطلمي في زمن بطلمويس الثالث يورجيتيس (Euergetes) وعين أمنياً للمكتبة، للمزيد يُنظر: عبد الله حسن المسلمي، كاليماخوس القوريني شاعر الإسكندرية، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، ١٩٧٣م، ص ص١٣-١٥.

(***) إيراثوسثينيس القوريني ٢٧٥-١٩٥ق.م تقريباً، أُستدعى هذا العالم من أثينا إلى الإسكندرية من قبل بطليموس الثالث لتربية أبنة بطليموس الرابع فيلوباتور، كما تولى إدارة المكتبة، ولمع في الجغرافيا والرياضيات والفلك والأدب والتاريخ، للمزيد يُنظر: دنية تاتون، تاريخ العلوم العام والعلم القديم والوسيط، ت. علي مقلد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٨م، ص٣٧٣.

(Eratosthenes)[1]، ثـم أبوللونيسـو[*] الرودوسـي (Apollonius)[2] وغيـرهم مـن العلماء الذين لمعوا في إدارة المكتبة.

جمع الكتب وفهرستها:

لقد حرص البطالمة على جمع كل الإنتاج الفكري في بلاد الإغريق، وأيضاً قد تطلعوا إلى جمع ما يمكن جمعه من الأمم الأخرى مثل كتب المصريين واليهود والبابليين والآشوريين، وكتب الفرس، وهذا التراث الإنساني الهائل الذي وصل إلى نصف مليون مجلد، وكان بطبيعة الحال يحتاج إلى ترميم الكتب التالفة وإصلاحها وإلى مترجمين من اللغات الأخرى إلى اللغة الإغريقية وبالإضافة إلى فهرستها وتصنيفها، وقد كان أعظم من فهرس مكتبة الإسكندرية وصنفها الشاعر كاليماخوس القوريني، وبهذا الإنجاز لقب بأبي الببليوجرافيا[**]، وقد فهرس كاليماخوس المكتبة إلى عشرة أقسام على النحو التالي:

١ – الشعر الملحمي. ٢ – الدراما. ٣ – القوانين.
٤ – الفلسفة. ٥ – التاريخ. ٦ – الخطابة.
٧ – الطب. ٨ – العلوم والرياضة. ٩ – العلوم الطبيعية.
١٠ – متفرقات[3].

---

(١) جون ماريو، العصر الذهبي للإسكندرية، ت. نسيم مجلى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ص٦٧-٦٩.

(*) أبوللونيسو الرودوسي تتلمذ على يد كاليماخوس ثم رحل إلى رودوس حيث حقق شهرة واسعة حتى أصبح يلقب بالرودوسي، ثم رجع إلى مصر، حيث تولى إدارة المكتبة، للمزيد يُنظر: شعبان عبد العزيز خليفة، مرجع سابق، ص ص١١٠-١١١.

(٢) نبيل راغب، مرجع سابق، ص٥٩.

(**) الببليوجرافيا: وهو مصطلح إغريقي في الأصل مركب من مقطعين ببليو ($\beta i\beta\lambda io$) ومعناها كتاب وجراف ($\Gamma pa\phi w$) تعني ينسخ لذلك فإن المصطلح أصبح يعني نسخ الكتب، وربما تطور لغوياً وأصبح يعني ترتيب الكتب أو فهرستها، للمزيد ينظر القاموس الإغريقي:
Oxford Greek Dictionary. Oxford Newyork 1982. p.p, 36-44.

(٣) أحمد فضل شبلول، استعادة الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٣م، ص٨٧.

مصير المكتبة:

تعرضت المكتبة إلى حريق ناجم عن إشعال يوليوس قيصر[*] النيران في الأسطول البطلمي المرابط في الميناء الشرقي فالتهمت النيران إلى جانب الأسطول مخازن الغلال والمصنوعات، وامتد لهيب هذه النيران إلى المكتبة ودمرتها[١].

إحياء المكتبة:

يرجع إحياء المكتبة إلى جامعة الإسكندرية عندما أعد عدد من المتخصصين دراسة لإحياء مكتبة الإسكندرية سنة ١٩٧٤م غير أن هذا المشروع الكبير لا تقوى عليه جامعة الإسكندرية[٢]، وعندما قام بعض أساتذة جامعة الإسكندرية بزيارة إلى مكتبة الكونغرس الأمريكي سنة ١٩٨٨م عرضوا الدراسة لإحياء مكتبة الإسكندرية على مدير مكتبة الكونغرس دانييل بروستين الذي أخذ هذه الدراسة على محمل الجد، فاتصل بمنظمة اليونسكو، وأصدر بعدها إعلان عالمي لتدعيم المشروع من اليونسكو في يونيو سنة ١٩٨٨م، حيث وضع الرئيس حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية، ومدير عام اليونسكو فيديريكومايور حجر الأساس هذا المشروع العظيم، ودام العمل فيه حتى تم افتتاح المكتبة سنة ٢٠٠١م[٣].

٣- المكتبة الصغرى:

(*) جايوس يوليوس قيصر ولد في الثاني عشر يوليو عام ١٠٢ق.م، من أسرة عريقة القدم، وقد تقلد عدة مناصب منها كاهن أعظم عام ٦٣ق.م وقنصلاً على إسبانيا (سنة ٥٩ق.م) وكان أخرها دكتاتوراً على روما بعدما انتصر على غريمه بومبى ٤٨ق.م، ودخل مصر سنة ٤٨ق.م وأعجب بكليوبترا السابعة واتخذها عشيقة له وأنجبت منه ولداً اسمه قيصرون، وقد أثار عليه الشعب الإسكندري ودارت حرباً بينهما، للمزيد يُنظر سيد أحمد علي الناصري، الرومان تاريخ وحضارة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٢م، ص٣٢٥ وما بعدها.

(١) سيد كريم، مرجع سابق، ص ص١٩-٢٠.

(٢) مراد عبد الفتاح مراد، مكتبة الإسكندرية والعولمة الثقافية، شركة البهاء للبرمجيات والكمبيوتر والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠١م، ص ص٤١-٤٢.

(٣) أحمد فضل شبلول، مرجع سابق، ص٨٨.

كانت هذه المكتبة تابعة لمعبد السيرابيوم، والتي ازدادت أهميتها على مر السنين وخاصةً بعد احتراق المكتبة الكبرى على يد يوليوس قيصر ووجودها ضمن المعبد كفل لها الحماية، لأن المعبد في نظر المجتمع البطلمي مكان مقدس، لا يمكن المساس به[١].

وراحت هذه المكتبة ضحية الصراع بين المسيحيين، والوثنيين وخاصةً عندما أصبحت المسيحية الدين الرسمي للدولة حين أمر نيوفيلوس أسقف الإسكندرية من ٣٨٥ – ٤١٤م بإيعاز من الامبراطور ثيودسيوس[*] (Thiodcius) بتدمير المعبد والمكتبة بوصفهما معقلاً للآراء الهدامة[٢].

ويرى أحد الباحثين أن الرواية التي نقلها أبو الفرج المالطي عن عمرو بن العاص – (رضي الله عنه) – بأنه أحرق المكتبة بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب – (رضي الله عنه) – ما هي إلا رواية مدسوسة لا تستند على أي دليل[٣].

---

(١) مصطفى عبد الحميد العبادي، مكتبة الإسكندرية، ص٣٨.

(*) ثيودسيوس: امبراطور بيزنطي حكم ما بين ٣٧٩ – ٣٩٥م انتصر على القوط بالحيلة والدهاء وعامل الوثنين أشد المعاملة، وأمر بتدمير معابدهم ومحاربة آرائهم، دعا إلى عقد مجمع ديني في القسطنطينية سنة ٣٨١م وبهذا المجمع أخذت الديانة المسيحية صورتها النهائية في الامبراطورية، للمزيد ينظر محمد محمد موسى الشيخ، تاريخ الامبراطورية البيزنطية، منشورات جامعة الإسكندرية، ١٩٩٧م، ص ص٣٠–٣١.

(٢) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج٤، ص ٢٣١.

(٣) عبد الحليم منتصر، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٢٩.

المبحث الثاني:

فن العمارة الترفيهية والعمارة الدينية

أولاً: العمارة الترفيهية:

١- الجمنازيوم.

٢- البالسترا.

٣- البانيون.

٤- المسرح.

ثانياً: العمارة الدينية:

١- المعابد.

٢- مقبرة الإسكندر.

٣- المقابر البطلمية.

أولاً: العمارة الترفيهية:

اهتم البطالمة بالعمارة الترفيهية اهتماماً ملحوظاً نظراً للرخاء الذي وصلت إليه الإسكندرية على وجه الخصوص، ونظراً لحاجة المجتمع الإسكندري للترفيه والمتعة، فانشأوا الحدائق بأنواع شتى من الأزهار والأشجار حول قصورهم وميادينهم العامة، وأنشأوا أيضاً حدائق للحيوانات، وبالإضافة إلى معهد، ومدرسة الرياضة وحلبة المصارعة وميدان السباق، والمسرح، وسيتحدث الباحث عن أهم هذه العمائر.

١- الجمنازيوم (Gymnasium) معهد الرياضة:

يتكون الجمنازيوم في العصر الهللينسيتي من ساحة مكشوفة لممارسة الألعاب الرياضية خارج المبنى الأساسي بما في ذلك مسابقات الجري والقفز(١)، ويعتبر الجمنازيوم الذي شيده البطالمة في الإسكندرية من أفضل النماذج وأفخمها، حيث كان يتكون من أروقة مسقوفة بالإضافة إلى الملعب، وكان للجمنيازيوم رئيس أشبه بالعمدة، وكان هذا المعهد مخصصاً للشباب الإغريقي فقط دون سواهم(٢).

٢- البلاسترا (Palaestra):

تتكون البلاسترا من ساحة مفتوحة واسعة لها فناء أمامي من الطراز الدوري به حجرات من الجهات الأربع بعضها للتمارين الداخلية والحمامات والمحاضرات. وكان الشبان الإغريق يتدربون في حلبة المصارعة على رياضة المصارعة والملاكمة، وبعد انتهاء تدريبهم كانوا يدهنون أجسامهم ثم يستحمون(٣).

٣- البانيون (Paniun):

---

(١) جيزلا ريختر، مقدمة في الفن الإغريقي، ت. جمال الحرامي، دار أماني للطباعة والنشر، طرطوس، ١٩٨٧م، ص٦٧.

(٢) جون ماريو، مرجع سابق، ص٥٥.

(٣) جيزلا ريختر ، مرجع سابق، ص٦٧.

أشار سترابو إلى البانيون بأنه عبارة عن تل صناعي يمكن الصعود إليه عن طريق سلم حلزوني، ومن أعلاه يمكن رؤية المدينة كلها[١]، بينما يؤكد الفلكي بأن البانيون يقع على صخرة منحدرة بها سلم حلزوني يقود إلى القمة وهو مخصص للعب الأطفال، وإن بقايا هذا التل ما يعرف اليوم باسم كوم الدكة[٢]، أما ميدان سباق الخيل (Hippodrom) فيقع في الشرق خارج أسوار المدينة[٣].

٤- المسرح (Theatre):

لقد اهتم الإغريق بالمسارح اهتماماً كبيراً، إذ كان المسرح في البداية عبارة عن مكان مقدس يقام فيه احتفال ديني لتكريم الآلهة تحضره الجماهير لمشاهدة هذا المهرجان، ونظراً لتطور المجتمع الإغريقي واعتنائه بالعمارة أخذ بناؤوه ينحتون المسارح في المرتفعات داخل المدن، ويجعلون لها مدرجات خاصة للجماهير ليتمكنوا من مشاهدة العروض، والاحتفالات، وانشأوا خشبة مواجهة للمدرجات تقام عليها العروض وخصصت أيضاً مقاعد بالمسرح للجوقات الموسيقية ومع التقدم الأدبي والفني أصبحت تقام عليه عروض فنية وملتقيات شعرية في شتى الموضوعات[٤].

(١) سترابون، مصدر سابق، ك١٧، ف١، فق١٠.

(٢) محمود الفلكي، مرجع سابق، ص ص١٢٤-١٢٥.

(٣) محمد عواد حسين، تاريخ الإسكندرية من أقدم العصور، محافظة الإسكندرية، ١٩٧٣م، ص٢٠.

(٤) عصام نجيب، تاريخ الفن، ج١، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٨م، ص٤٦.

١ . مسرح الإسكندرية في المصادر الأدبية:

لقد أطلق المؤرخ بوليبيوس[*] (Polybius) على المسرح البطلمي في الإسكندرية باسم المسرح الديونيسيوسي[*] (Dionysosiy)[١]، ويذكر يوليوس قيصر بأن المسرح كان مجاوراً للقصر الملكي، وقد اتخذه معقلاً لجنوده أثناء حروبه في الإسكندرية[٢]، وأما سترابو فيذكر أن المسرح يقع إلى الأعلى من ميناء الملوك[٣]، ويذكر فيلون[**] أن المسرح كان مقر اجتماع الثائرين ضد الاضطهاد اليهودي في زمن الإمبراطور[٤] جايوس كاليجولا: ٣٧-٤١م:[٥]

(*) بوليوس: عاش فيما بين ٢٠٨-١٢٠ق.م، مؤرخ إغريقي ولد في أركاديا كان والده رجل سياسي في العصبة الأخية، وقد كرس حياته لخدمة وطنه، حيث عمل في الجيش والسياسة، وفي سنة ١٦٧ق.م فأخذ مع الأسرى إلى روما، وظل هناك مدة ١٦ عاماً حيث صار فيما بعد من أسرة اسكيبو، وقام معه بزيارات إلى سواحل إفريقيا وإسبانيا، وكتب تاريخ عالم البحر المتوسط ما بين ٢٢١-١٩٦ق.م. للمزيد ينظر و.ل. وأبريل ديورانت، ج٨، مرجع سابق، ص ص١١٠-١١٢.

(*) الديونيسيوسي: نسبة للإله ديونيسوس بن زيوس من سيميلا ابنة ملك طيبة وهو إله الخمر. للمزيد ينظر عماد حاتم، أساطير اليونان، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ١٩٨٨م، ص ص١٣٢-١٣٦.

(1) Poly. iv the Histories, Bok. xv, Translation by W.R. Raton, L.C.L. William Heinemann. Ltd London 1976, Bok. xv. 30-4.

(2) Caesar the CIVIL WARS, Bok. III, Translation by H.J.EDWARDS L.C.L. William Heinemann Ltd, Harvard University, press 1970, Bok. 111,112,8.

(٣) سترابون، مصدر سابق، ك١٧، ف١، فق٩.

(**) فيلون: يهودي ولد في الإسكندرية، ويعتبر أول فيلسوف ديني في مدرسة الإسكندرية، وقد كان رئيساً للوفد اليهودي من الإسكندرية إلى الإمبراطور الروماني كاليجولا (Caligula–٣٧-٤١م)، للمزيد ينظر محمد محمود أبوقحف، مدرسة الإسكندرية الفلسفية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٤م، ص ص٧٦-٧٧.

(4) Philoin Flaccem, Bok III Translation by.F.H.Colson. L.C.L William Heinemann Ltd, London, 1968, Bok. III, 41-74.

(٥) حسن الشيخ، الرومان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٥م، ص٦٠.

٢ . موقع المسرح:

خــلال الدراســة التــي قامهــا محمــود الفلكــي فــإن موقــع المســرح كــان مواجهــاً لجزيــرة انتيــرودوس، وكــان جــزء مــن القصــر الملكــي[١]، وقـد ظـل المسـرح الإغريقـي منـذ نشـأته مرتبطـاً بالطبيعـة، أي أنـه يعتمـد في موقعه على المكان الذي اختير لبنائه في مكان مرتفع، وتعد المنطقة المواجهة لجزيــرة انتيــرودوس المنطقــة الوحيــدة المرتفعــة، وهــي الآن التــل الــذي يشغله المستشفى الأميري[٢].

وبُنـي المسـرح فـي الجهـة الشـمالية، وذلـك لارتفـاع التـل وانحـداره إلـى جهـة الشمال بحيث تتجه ناحية البحر، وكانت مقاعد المشاهدين تتجه إليه[٣].

أجزاء المسرح الرئيسية:

كانـت الخشـبة مـن الأجـزاء الرئيسـية لمسـرح الإسـكندرية، وهـي منحوتـة فـي الصـخر حسبما ذكر أحد الباحثين، وكانت مواجهة لمقاعد المشاهدين وإلى جنوبها تقع الأوركسترا، وهي دائرية وكانت مخصصة للرقص والغناء عليها[٤]، ثم مدرجات المشـاهدين التـي تقـع فـي جنـوب المسـرح، ويوجـد مـدخلان للمسـرح أحـدهما شـرقي والآخر غربي لدخول المتفرجين والممثلين[٥].

---

(١) محمود الفلكي، مرجع سابق، ص١٠٨.

(٢) عزت قادوس، آثار الإسكندرية القديمة، ص٢٠٣.

(٣) المرجع نفسه، ص٧٦.

(٤) محمد علي عيسى (أماكن اللهو والترفيه في المدن الثلاث لبدة وأويا وصبراته أثناء الاستعمار الروماني)، آثار العرب، العددان التاسع والعاشر، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان – مصراته، ١٩٩٧م، ص ص٣٣-٣٤.

(٥) عزت قادوس، أثار مدينة الأسكندرية، ص٢٠٧.

ثانياً: العمارة الدينية:

١ . المعابـد:

احترم البطالمة الآلهة المصرية(*) منذ البداية، فشيدوا لها العديد من المعابد مثل معبد الإله حورس بمدينة ادفو، ومعبد الآلهة إيزيس بجزيرة فيلة ومعبد الآلهة هاتور بمعبد دندرة (١)، وقد حافظت هذه المعابد على التقليد الفرعوني القديم مع تأثير إغريقي طفيف لا يكاد يذكر (٢)، وأما المعابد التي امتزجت فيها الديانة الإغريقية مع الديانة المصرية القديمة، فقد كان متمثلة في معبد السيرابوم (Serapeum) بالإسكندرية:

(*) . حورس: كان إله السماء ويرمز له بالصقر، ثم أصبح إله الفضاء وبما فيها من نجوم وكواكب، وكذلك أصبح إله حامي الملوك منذ الوحدة في المملكتين وهو ابن أوزيريس إله عالم الموتى، وأمه أيريس وأطلق عليه حورس الطفل، والذي سمي فيما بعد حاربوقراطيس. وللمزيد ينظر جورج بوزنر، سيرج سونرون، جان يويوت، أ.أ.س. ادواردز، ف.ل. ليونيه، جان دوريس، معجم الحضارة المصرية القديمة، ت. أمين سلامة، مراجعة. سيد توفيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ص١٤١-١٤٢.

. إيزيس: أخت وزوجة الإله أوزيريس، وأم الإله حورس، وقد لعبت دوراً هاماً في حياة ابنها حورس حيث كانت كآلهة ساحرة، وهي تمثل كامرأة تحمل علامة العرش، وعلى رأسها أحياناً تاج عبارة عن قرنين بينهما قرص الشمس. وللمزيد ينظر يادوسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة، ت. أحمد قدري، دار الشرق، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٢٢٥.

ـ هاتور: أوحاتحور وهي سيدة السماء وسيدة الآلهة جميعاً، وبالإضافة إلى كونها إلهة الابتهاج والرقص والموسيقى والغناء والوقت وكانت محبوبة من الجميع، وكذلك يحبون ابنها إيحى ملك الأطفال. للمزيد ينظر ادولف أرماني، ديانة مصر القديمة، ت. عبد المنعم أبوبكر ومحمد أنور شكري، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ص٤٨٤-٤٨٥.

(١) توفيق أحمد عبد الجواد، العمارة وحضارة مصر الفرعونية، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٨٤م، ص ص٢٥٨-٢٥٩.

(٢) كمال الدين سامح، لمحات في تاريخ العمارة المصرية منذ أقدم العصور حتى العصر الحديث، دار روضة الشرق، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٣٩.

نشأته:

كان ملوك البطالمة الأوائل مقتنعين تماماً بأن مدينة الإسكندرية لا يمكن أن تتقدم حضارياً إلا بتأقلم العنصر المصري مع العنصر البطلمي، ولذا عملوا على أن يجمعوا بين هذين العنصرين بشتى السبل، وأهمها الناحية الدينية(١).

ففكر بطليموس ومستشاروه في إنشاء ديانة جديدة للمصريين والإغريق معاً معبوداً مركباً أطلق عليه اسم سرابيس (Sarapis)، وأصبح فيما بعد السيرابيوم(٢) ومقراً له، وبنى بطليموس الأول حرماً مقدساً لهذا الإله الجديد في الجزء الجنوبي الغربي من الإسكندرية في الحي القديم المعروف بالحي الوطني، وفي هذا الحرم أقام بطليموس تمثالاً فخماً للإله سيرابوم(٣).

يرجع بناء المعبد خلال أحد اللوحات التي وجُدت في ركن بقايا المعبد، وهي الآن بالمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية، وقد كُتب عليها نصان إحداهما بالإغريقية وترجمته "الملك بطليموس ابن بطليموس وأرسينوي – الإلهين الأخوين أقام لسرابيس المعبد والسور المقدس" والنص الثاني بالهيروغليفية، وترجمته "ملك الشمال والجنوب وريث الإلهين الأخوين التي اختارها آمون قوية حياة راع ابن الشمس بطليموس فليعش للأبد بنى المعبد والسور المقدس" إلى زمن بطليموس(*) الثالث (٢٤٦-٢٢١) ق.م(٤).

---

(١) فادية محمد أبوبكر، العصر الهللينستي، ص ص١٩٠-١٩١.

(٢) إبراهيم نصحي، تاريخ مصرفي عصر البطالمة، ج٢، ص١٧٧.

(٣) زكي علي، الإسكندرية في عهد البطالمة والرومان، ص١٠.

(*) بطليموس الثالث: يورجسس الأول (الإله الصالح-١-Ptolcmy–III–Euergetes-٢٤٦-٢٢٢ق.م)، تولى عرش الإسكندرية بعد والده بطليموس الثاني سنة ٢٤٦ق.م، تزوج من برينيقي ابنة عمه ماجاس ملك المدن الخمس، وصلت دولة البطالمة إلى أقصى مجدها في زمنه، للمزيد ينظر سليم حسن، مصر القديمة، جزء ١٥، الهيئة المصرية للكتاب، تحت إشراف مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ص١٢٧ وما بعدها.

(٤) هنري رياض، (مقابر الإسكندرية)، تاريخ الإسكندرية منذ أقدم العصور، محافظة الإسكندرية، ١٩٧٣م، ص ص١٤١-١٤٢.

وصف المعبد:

شُيد المعبد على غرار المعابد الإغريقية، فقد كان مستطيل الشكل بلغ طول ضلعه الممتد من الشمال إلى الجنوب ٨٧م، وأما ضلعه الممتد من الشرق إلى الغرب حوالي ٧٧م ويتضح ذلك من الشكل رقم (٣) وكانت له مداخل شامخة وأعمدة كبيرة تحيط بجوانبه الأربعة، وقد أشرف على بنائه المهندس الإغريقي الذي يدعى بارمينيسكوس (Parmeniscus) وبداخل الحجرة المقدسة وضع تمثال سيرابيس، وهو رقيق السطح ومرصع بالأحجار الكريمة[١]، يتكون المعبد من أروقة مزدوجة قائمة على أعمدة تيجانها مصنوعة من البرونز المذهب نُقشت جدران الأروقة بزخارف ذهبية، وأما جدران المعبد فقد بنيت بالحجارة، بالإضافة إلى زخرفتها برقائق من الذهب والفضة والبرونز وزين مدخله الرئيسي الذي كان من جهة الشرق بمسلتين، ووُجدت نافورة داخل الساحة المقدسة، وكذلك وجُدت ممرات طويلة ودهاليز أسفل المعبد بحيث خُصص أحدها للعربات والآخر للمشاة[٢].

٢ . مقبرة الإسكندر:

مات الإسكندر في بابل عام ٣٢٣ق.م، فاجتمع قادة الجيش المقدوني برئاسة برديكاس واتفقوا على المحافظة على إمبراطورية الإسكندر، وكان طبيعياً أن يتجه التفكير بعد موت الإسكندر إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لدفن الإسكندر وتحنيطه حسب رغبته قبل مماته[٣]، حيث يذكر باوزانياس[*] أن

(١) عزت زكي حامد قادوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، ص ص٤٧-٥١.

(٢) المرجع السابق، ص ص٥١-٥٣.

(٣) عاصم أحمد حسين، دراسات في تاريخ وحضارة البطالمة، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٩١م، ص ص١٨-١٩.

(*) باوسانياس: ولد (Pausanias) فيما بين العقد الأول والثاني من القرن الثاني الميلادي في مدينة ليديا وقد كان رحالاً وجغرافيا جاب بلاد الإغريق وفلسطين ومصر وروما، وألف عشرة كتب واصفاً فيها البلدان التي زارها، للمزيد ينظر أحمد عثمان مرجع سابق، ص ص٦١١-٦١٢.

الإسكندر عندما شعر بشدة مرضه طلب أن يحنط جسده، وأن يدفن بمعبد أبيه أمون في واحة سيوه(١).

ويذكر ديودوروس الصقلي أنه بعد تحنيط جثمان الإسكندر وضع في تابوت مزين بالذهب كعادة الفراعنة، ثم صنعت له عربة خاصة لنقله من بابل حتى وصل بلاد الشام(٢)، غير أن بطليموس الأول كان حريصاً أن يدفن الإسكندر في مصر، إذ أن هناك نبوة تقول إن البلد الذي يحوي قبر الإسكندر يعيش قوياً مزدهراً(٣).

ويذكر كوينتوس أن بطليموس الأول عندما علم باقتراب موكب الجنازة من حدود مصر سارع على رأس حملة عسكرية وسيطر على الحثمان ونقله إلى منف(٤)، ثم في زمن بطليموس الثاني نقل رفاة الإسكندر من منف إلى الإسكندرية حيث بني له ضريح عرف باسم سوما (Soma) أي الجثمان، وعرف باسم سيما (Sema) بمعنى القبر(٥).

موقع المقبرة:

إن موقع مقبرة الإسكندر لا يزال مثار جدل بين الباحثين حيث يذكر سترابون أن مقبرة الإسكندر تقع بالقرب من القصور الملكية(٦)، ويرجح محمود الفلكي أن مقبرة الإسكندر تقع في كوم الديماس(*)

---

(1) Paus. II, Translation by W.H.S. Jones L.C.L William Heinemann Ltd, London 1977, Bok. iv, 16-3.

(2) Diod. Bok. xvii, 23-4.

(٣) هنري رياض، مرجع سابق، ص١٥٥.

(4) Quin. Bok. x, 10-20.

(5) Suet. Divus Augustus, Bok, xv, Translation by J.CROLFE L.C.L William Heinemann, Ltd, London. Bok. xv, III

(٦) سترابون، مصدر سابق، ك١٧، ف١، فق٨.

(*) الديماس: ربما أن الفلكي استند إلى النسخة التي تتحدث عن سير القديسيين الذين استشهدوا في أوائل انتشار المسيحية حيث تروى هذه النسخة بأنهم عند إزالة الإنقاذ في المكان المسمى ديماس لبناء كنيسة في

(كوم الدكا حالياً)[1] بينما يرى عزت قادوس بأن مقبرة الإسكندر تقع تحت مسجد النبي دانيال أو بجواره[2].

وصف المقبرة:

المقبرة حسب الروايات عبارة عن سلم يؤدي إلى فناء مربع به ممر طويل يُوصل إلى الضريح، وقد نحتت هذه المقبرة تحت سطح الأرض، وألحق بالمقبرة معبد تقام فيه الطقوس الدينية، وبالقرب من قبر الإسكندر أقام بطليموس الثاني مقبرة لوالديه وكذلك فعل بطليموس الرابع الذي أراد أن يجمع رفاة أسرته في مكان واحد، وتبعه الملوك الذين أتوا من بعده فسميت بالجبانة الملكية[3].

طريقة دفن ملوك البطالمة:

إن ملوك البطالمة كانوا يحرقون جثثهم محافظين على عاداتهم في دفن ملوكهم مثل الإغريق، وأكد المؤرخ بوليبيوس أن رفات بطليموس الرابع وزوجته أُحرقت ووضع رمادها في أوان من الفضة[4].

لقد أخذت عادة حرق الجثث تتلاشى مع الزمن وحل محلها تحنيط الجثث ودفنها[5]، فعندما انتحرت كيلوبترا السابعة، وهذا يدل على أن عادة الحرق قد انتهت مع مرور الزمن وحل محلها التحنيط[6].

ذلك المكان في أواخر القرن الرابع الميلادي، عثروا على كنز كان يغطيه حجر كبير عليه نقش يرجع إلى عصر الإسكندر. للمزيد ينظر هنري رياض، مرجع سابق، ص٥٧.

(١) محمود الفلكي، مرجع سابق، ص١٢٣.

(٢) عزت قادوس، آثار الإسكندرية القديمة، ص ص١٣٢-١٣٣.

(٣) عاصم أحمد حسين، مرجع سابق، ص١٥٥.

(٤) هنري رياض، مرجع سابق، ص ص٦٥-٧٧.

(٥) عزيزة سعيد محمود، مرجع سابق، ص١٠٠.

(٦) هنري رياض، مرجع نفسه، ص١٥٥.

قبر الإسكندر وأباطرة الرومان:

يذكر المؤرخ لوكانوس(*) أن يوليوس قيصر كان مشتاقاً إلى زيارة قبر الإسكندر حيث نزل إلى القبو الذي يؤدي إلى قبر الإسكندر ووقف فترة من الزمن[1].

ويذكر المؤرخ سوتيونيوس(**) بأن الإمبراطور أغسطس قد زار قبر الإسكندر الأكبر، وخلع تاجه الذهبي ووضعه فوق التابوت وانثر الزهور فوقه، وعندما سئل هل تريد زيارة مقابر البطالمة رد أنه يريد رؤية الملك وليس أجساداً ميتة[2]، ولم يكن سبتيميوس سيفروس ١٩٣-٢١١م أقل من سلفيه تكريماً للإسكندر فأحضر الكتب القيمة، ووضعها على قبر الإسكندر، وأما الإمبراطور كاركلا ٢١١-٢١٨م عندما شاهد جثمان الإسكندر خلع رداءه وجميع ما كان يتحلى به ووضعه على القبر[3]، وهذه الزيارات تؤكد أن مقبرة الإسكندر كانت في الإسكندرية.

٣ . المقابر البطلمية:

من عجائب القدر فعلاً أن مدينة الإسكندرية التي أسسها البطالمة واستحوذت على إعجاب الكتاب والمؤرخين، وأشاد ببراعتها وبهائها الرحالة والزائرون إلا أن

(*) لوكانوس (Ahnaeus, lucanus) ٣٩-٦٥م ولد في إسبانيا وجاء مع أبيه إلى روما حيث أظهر نبوغاً في دراسة البلاغة ودرس على يد الفيلسوف كورنوتوس، ثم رحل إلى أثينا لاستكمال دراسته ثم رجع إلى روما وقربه الإمبراطور نيرون (Neron-٥٤-٦٨م) إليه، حيث ألف ملحمة عن الحروب الأهلية. للمزيد ينظر عبد اللطيف أحمد علي، مصادر التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٠م، ص٥٢.

(1) Luc. Bellum civile Bok. x Translation by J.D. Duff L.C.L William Heinemann Ltd, London 1977, Bok. xi, 24.

(**) سوتونيوس (suetonius) عاش ما بين ٦٩-١٥٠م عمل في القصر الإمبراطوري سكرتيراً وقد قربه الإمبراطور ترجان إليه وألف كتابه عن حياة أثنى عشر إمبراطوراً بدأه من يوليوس قيصر حتى دوميتيانوس، للمزيد ينظر مصطفى العبادي، الإمبراطورية الرومانية النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١م، ص٢٢.

(2) Suet, Bok. Xt. 111.

(٣) هنري رياض، مرجع سابق، ص١٥٦.

فخامة قصورها ومعابدها وشوارعها لم يبق منها في واقع الأمر سوى مقابرها[1]، ونظراً لتخطيط الإسكندرية وطبيعة الأرض التي بنيت عليها فقد أدى ذلك إلى إنشاء المقابر خارج أسوار المدينة[2].

يصنف إبراهيم نصحي المقابر البطلمية إلى قسمين:

القسم الأول: وهو عبارة عن مقابر يعلو جزء منها فوق سطح الأرض، وتكون منتظمة الشكل أو غير منتظمة نحتت في الصخر أو حفرت في الأرض ويختلف اتساعها وعمقها بحسب عدد الأشخاص الذين أُعدت لدفنهم فيها، وتغطى بالتراب وبالأحجار، فيتكون عليها ما يشبه الكوم الذي يعلو سطح الأرض، ولسوء الحظ أن مقابر هذا النوع[3]، قد تعرضت إلى أضرار بالغة، ربما تكون العوامل الطبيعية أو إلى نقل الصخور الجيدة إلى أماكن أخرى والاستفادة بها في البناء[4].

القسم الثاني: هو عبارة عن مقابر بُنيت، أو نحتت تحت سطح الأرض. وكانت على نوعين:

١- مقابر ذات الفتحات (Loculi) وكانت هذه الفتحات تُحفر في جدار المقبرة التي كانت غالباً ما تحتوي على فتحات كثيرة الواحدة بجوار الأخرى وأحياناً في صناديق بعضها فوق بعض، وكانت الفتحات تسد بألواح من الحجر[5].

٢- مقابر الآرائك Klinai: فكانت تتألف غالباً من غرفتين إحداهما أمامية، ويطلق عليها اسم بروستاس (prostas) والأخرى خلفية وتسمى أويقوس (oikos) والأويقوس هي الحجرة الرئيسية في المقبرة، وفي هذه الحجرة كان يدفن الميت ويضاف إلى هاتين الغرفتين بهو خارجي[6].

---

(١) عزيزة سعيد محمود، مرجع سابق، ص٩٧.

(٢) عزت قادوس، آثار الإسكندرية القديمة، ص٢٦٠.

(٣) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج٤، ص٢٨٩.

(٤) فيكتور داسفسكس، جبانات الإسكندرية ملكة الحضارات، مرجع سابق، ص٣١٠.

(٥) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج٤، ص ص٢٨٩-٢٩٠.

(٦) عاصم أحمد حسين، مرجع سابق، ص٢٣٧.

النوع الأول ذات الفتحات (Loculi) قاصر على الطبقة الوسطى بينما كان النوع الثاني الأرائك (Klinai) شائعاً بين الطبقة العليا، ونظراً لزيادة عدد السكان وضيق الأراضي المخصصة للدفن أدى ذلك إلى استبدال النوع الأول ذي الفتحات بالنوع الثاني وهو الأرائك[١]، وخير مثال على هذين النوعين من المقابر ما يأتي:

١. مقبرة سوق الورديان:

وهي من أهم مقابر مدينة الإسكندرية في العصر البلطمي، وهي من نوع مقابر الأرائك (Klinai)، وتتألف هذه المقبرة من سلم وفناء مكشوف وحجرة أساسية بروستاس (prostas) وحجرة خلفية أويقوس (oikos)، وتدل هذه المقبرة على أنها أقيمت لشخص واحد، إلا أنها استخدمت بعد ذلك لدفن عدة أشخاص في فتحات (Loculi) صنعت في جدران المقبرة[٢]، ويتضح ذلك من خلال الشكل رقم (٤).

٢. مقبرة الشاطبي:

يرجع تاريخها خلال اللقيات التي وجدت فيها إلى حوالي ٢٦٠ق.م، تقع إلى الشمال من مدرسة سان مارك[٣] الخاصة بتوزيع المقابر، وهذه المقابر قد جمعت بين العناصر الأساسية، وهي عبارة عن حجرة الدفن الأويقوس (oikos) صغيرة وأمامها حجرة أمامية بروستاس (prostas) وتؤدي إلى فناء كبير وإلى جانب الفناء قاعة موازية له تؤدي إلى دهليز يبدأ من مدخل المقبرة، ويتضح ذلك من خلال الشكل رقم (٥)، وقد أنشئت هذه المقبرة على نمط المنزل الإغريقي[*] الذي أصبح

---

(١) إبراهيم نصحي، مرجع سابق، ص٢٩٠.

(٢) عاصم أحمد حسين، مرجع سابق، ص٣٣٨.

(٣) هنري رياض، مرجع سابق، ص١٤٨.

(*) المنزل الإغريقي: عبارة عن فناء مكشوف له مدخل، وهذا الفناء به بعض الحجرات، وأحياناً يوجد به رواق مسقوق يفتح على الفناء، وهذا الرواق يتصل به ممر تفتح فيه حجرات خلفية، وكان المسكن الإغريقي ملائم للظروف المُناخية. للمزيد ينظر أحمد خالد علام، محمد أحمد عبد الله، مصطفى محمد الديناري، تاريخ تخطيط المدن، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ص٨٧-٨٨.

سائداً في مقابر الإسكندرية[1]، ثم أضيفت إليها أجزاء جديدة تتألف من أربع غرف، ويرجع أصل هذه الغرف إلى زمن متأخر عن عصر هذه المقبرة الأصلي[2].

ويتضح خلال ملامح تلك المقبرة أنها استخدمت فيها طريقتان للدفن إحداهما طريقة الدفن على الآريكة (klinai)، وذلك في الحجرة الخلفية الأويقوس حيث لا يزال يوجد سريران في تلك الحجرة، وأما طريقة الدفن في الفتحات (loculi) يتم في باقي الغرف الأخرى، والطريقة الأولى أقدم من الطريقة الثانية[3].

أما بخصوص الطراز المعماري للمقبرة فكان الطابع الدوري والأيوني في المقبرة، وذلك خلال أنصاف الأعمدة التي تتخللها نوافذ وأبواب وهمية[4].

---

(١) عزت قادوس، آثار الإسكندرية القديمة، ص٢٦٩.

(٢) هنري رياض، مرجع سابق، ص١٤٦.

(٣) عاصم أحمد حسين، مرجع سابق، ص٣٣٩.

(٤) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عهد البطالمة، ج٤، ص٢٩٩.

المبحث الثالث:

فــن النحـــــــت

أولاً: المجموعة التي يظهر فيها الأسلوب الإغريقي الخالــص.

ثانياً: المجموعة التي يظهر فيها الأسلوب الفرعوني الخالــص.

ثالثاً: المجموعة التي يجتمع فيها الأسلوب الإغريقي والفرعوني معاً.

تمهيد:

شجع البطالمة الفن، مثلما شجعوا العلم والفكر، الأمر الذي أدى لعدد كبير من الفنانين الإغريق إلى هجر مدنهم والسفر إلى الإسكندرية لطلب الرزق والشهرة، وأمام تدفق الفنانين إلى الإسكندرية، وإغداق البطالمة عليهم، أصبح للإسكندرية مدرسة للنحت ذات مميزات خاصة تختلف عن مدارس الفن(*) الهللينستي(١)، ونظراً لتشابك أسلوب النحت في مدرسة الإسكندرية تم تقسيمه إلى ثلاث مجموعات هي:

أولاً: المجموعة الأولى: وهي التي يظهر فيها الأسلوب الإغريقي الخالص.

(Puer Greek)

ثانياً: المجموعة الثانية: وهي التي يظهر فيها الأسلوب الفرعوني الخالص

(Puer Eguptian)

ثالثاً: المجموعة الثالثة: وهي التي يختلط فيها الأسلوب الفرعوني والأسلوب الإغريقي:

(Mixed Scuirtuke)

أولاً: المجموعة الأولى التي يظهر فيها الأسلوب الإغريقي الخالص

(Paer Greek Stulee)

وتنقسم إلى أربع مراحل وهي:

(*) مدارس الفن الهلينستي: بعد سيطرة الإسكندر على المشرق انتقلت معه أصول الفن الإغريقي، وأنشئت مراكز لذلك الفن في كل من برجامة، وانطاكية والإسكندرية ورودوس، وأصبح بهذه المراكز مدارس خاصة بها، للمزيد ينظر عفيف البهنسي، موسوعة تاريخ الفن والعمارة، مج١، الفنون القديمة، دار الرائد اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٢١٨.

(١) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج٤، ص ٣٣٥.

. المرحلة الأولى:

وهي مرحلة التقليد، وتبدأ من ٣٠٠ ق.م وتمتد حتى النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد[*]، وقد كانت تقليداً مباشراً لأعمال الفنانين في العصر الكلاسكي[١]، حيث تبنت مدرسة الإسكندرية أسلوب النحات براكسيتيليس[**] (Praxiteles) في النحت الذي تميز بالدقة والنعومة والصقل الجيد للتماثيل وخاصة الحركة الهادئة غير المفتعلة، وجاءت رؤوس تماثيله رشيقة والفم جميل مثل التمثال النصفي لسيدة أوكاهنة فميل رأسها قليلاً لليمين[٢]، وأُستخدم أيضاً أسلوب الفنان سكوباس[***] (Scopas)، وأهم ما تميز به عمل هذا الفنان هو الوجه الذي يميل إلى الاستدارة وامتلاء الوجنات والعيون الغائرة والحواجب المجعدة والجبهة البارزة والشعر المتموج الذي يغطي أجزاء من الجبهة واتجاه الرأس والرقبة اللذين يميلان قليلاً إلى الأعلى ناحية اليمين أو اليسار، ويظهر هذا التأثير واضحاً في رأس

(*) فنانو العصر الكلاسكي: الذي يمتد من (٥٠٠ – ٣٢٣ ق.م) وقد كان أبرز الفنانين في القرن الخامس قبل الميلاد بوليكليتيس، وفيدياس، بينما كان براكسيتيلس وسكوباس أبرز فناني القرن الرابع قبل الميلاد، للمزيد ينظر سيد محمد عمر، محاضرات في الآثار الإغريقية الرومانية، منشورات عين شمس، ٢٠٠٠م، ص ص١٠٩–١١٠.

(١) بهية شاهين، النحت الهيللنيستى، منشورات جامعة الإسكندرية، د.ت. ص ص٩٦–٩٧.

(**) براكسيتيليس: يعتبر براكسيتيليس من أهم فناني القرن الرابع قبل الميلاد، ولد في أتينا، قد تعددت أعماله الرائعة إلا أن أشهر هذه الأعمال كان تمثال أفروديتي الذي نحته لأهل كنيدوس، حيث صورت أفروديتي عارية تقف وقفة مهيبة، وتضع يدها اليمنى أمامها، واليد اليسرى تمسك بردائها وغيرها من الأعمال الرائعة، للمزيد ينظر محمد عبد الفتاح السيد، النحت اليوناني في العصرين اليوناني والروماني. منشورات جامعة الاسكندرية، د.ت. ص ص١١٠–١١٢.

(٢) إبراهيم نصحي – تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج٤، ص٣٣٧.

(***) سكوباس: ولد في جزيرة باروس من عائلة فنية، ويعتبر أول من استخدم القوة الداخلية التي تتفق مع حركات الجسم الخارجية الظاهرة، وبهذا الإبداع خرج عن تقاليد القرن الخامس قبل الميلاد التي تقتضي بوجوب الاحتفاظ على هدوء الملامح ووقاره، ومن أشهر أعماله نحت الواجهة الشرقية لضريح هاليكارتاسوس، والذي يمثل جانباً من الصراع الإغريقي والأمازونات – للمزيد ينظر – توفيق أحمد عبد الجواد، تاريخ العمارة والفنون في العصور الأولى، ج٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ص٣٤٣–٣٤٤.

الشاب الموجود في متحف الإسكندرية[1]، وتبنوا أيضاً أسلوب الفنان ليسيبوس[*] (lysippos) حيث تميز أسلوبه بالرؤوس الصغيرة والجسم النحيف والصلب، وقد اقترن اسم هذا الفنان برؤوس الإسكندر الأكبر، وقد ظهر تأثير هذا الفنان في مدرسة الإسكندرية متمثلا في تمثال الإسكندر الأكبر الذي اكتشف بأبي قير[2]، والشكل رقم (٦) يوضح ذلك.

ب . المرحلة الثانية:

وهي مرحلة الابتكار والتي تمتد من ٢٥٠ ق.م وأهم سماتها خاصتان هما: الخاصية الأولى: موربيديتسا (Morbidezza) أهم ميزاتها وهي رقة التعبير وصقل السطح[3].

والخاصية الثانية سفوماتو (Sfomato) ويعني تقنية تمازج الألوان وأهم سماتها أنها لا تحدد فيها ملامح وتقسيمات الوجه بشكل دقيق بل ترى الوجه وكأنه في تفاعل الضوء مع الظل فيبدو الوجه مدوراً خالي من العظام والخطوط[4]، أصبح النحت في هذه المرحلة يخدم عبادة الإسكندر الأكبر الذي نحت له العديد من الرؤوس في الإسكندرية، وقد جاءت هذه الرؤوس على الطريقة اللايسيبية مع وجود البصمة لمدرسة الإسكندرية سواءً في سفوماتو أو موربيديتسا ويتضح هذا من تمثال الإسكندر النصفي الذي يظهره شاباً حليق الدقن رأسه مرفوعة إلى الأعلى مع إماء بسيط، وعيناه غائرتان يكاد الشرر يتطاير منهما والجبهة بارزة الشفاه ممتلئة بعض

---

(١) بهية شاهين، مرجع سابق، ص٩٥.

(*) ليسيبوس: ولد الفنان ليبسيوس في عام ٣٧٥ ق.م وقد اشتهر هذا الفنان بنحت تماثيل للإسكندر الأكبر ومن أشهر أعماله تمثال البرونز المشهور الكولوسوس بجزيرة رودوس، وقد أقيم لتخليد ذكرى دفاع الرودوسيين البطولى عن مدينتهم وقد تمت إقامته عام ٢٨١ ق.م ودمرته إحدى الزلازل سنة ٢٢٥ ق.م، وقد بلغ ارتفاع هذا التمثال حوالي ٣١ متر تقريباً، للمزيد ينظر: جورج سارتون، مرجع سابق، ج٤، ص٣٣٧.

(٢) بهية شاهين، مرجع سابق، ص ص٩٧–٩٨.

(٣) عزت حامد زكي قادوس، فنون الإسكندرية القديمة، مطبعة الحضرى، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ٢٠٠١م، ص ٨.

(٤) مروة عبد المجيد القاضي، محاضرات في تاريخ الفن المصري في العصر اليوناني والروماني، منشورات جامعة الإسكندرية، د.ت. ص ٣٠.

الشيء، والوجه مصقول بشكل متقن[١]، ويتضح ذلك في الشكل رقم ٧(أ–ب–ج–د).

ج) المرحلة الثالثة:

وهي مرحلة الاستقرار الفني حيث تبدأ منذ أواخر عصر بطليموس الثاني، وفيها انتشرت عبادة الملوك فاهتم فنانو الإسكندرية بالتصوير الشخصي لملوك البطالمة وزوجاتهم كما في رؤوس بطليموس الرابع وبطليموس الخامس[٢]، كما يتضح من الشكل رقم ٨(أ–ب) وامتازت هذه المرحلة بصنع شعر رؤوس التماثيل بمادة الجبس التي تكون مختلفة عن المواد التي نحتت منها التماثيل[٣].

د) المرحلة الرابعة:

وهي مرحلة التدهور، وهي تبدأ منذ عهد بطليموس الخامس وحتى بطليموس التاسع التي فيها بدأ الطراز الإغريقي الخالص يفقد طابعه تدريجياً ويختلط مع الفن الفرعوني[٤]، واعتمد فنانو الإسكندرية في طراز النحت الخالص على نحت التماثيل النصفية، أما التماثيل الكاملة فقد نُحتت صغيرة، ربما يعود ذلك إلى سببين أحدهما عدم توفر الرخام في المحاجر المصرية، والثاني هو ميلهم إلى إبداع التحف الرقيقة والأنيقة، والسبب الثاني أقرب من السبب الأول لأنه يمكن شراء الرخام أو استبداله بمواد أخرى[٥].

ثانياً: المجموعة التي يظهر فيها أسلوب النحت المصري الخالص:

خلال الدلائل الأثرية اتضح أن النحت المصري استمر في عصر البطالمة وخاصة النحت الغائر والبارز على جدران المعابد التي أقيمت خارج الإسكندرية،

---

(١) بهية شاهين، مرجع سابق، ص ١٠١.

(٢) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج٤، ص ٣٢٨.

(٣) مروة عبد المجيد القاضي، مرجع سابق، ص٣٠.

(٤) بهية شاهين، مرجع سابق، ص١٠٠.

(٥) صبحي الشاروني، فن النحت في مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين، دراسة مقارنة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٣م، ص٢٨٥.

غير أن هذه اللوحات التي كانت على جدران تلك المعابد، كان يوجد فيها بعض الفوارق حسبما ذكر إبراهيم نصحي[١]، وبالرغم من أن هذه الفوارق غير ذات أهمية تذكر، إلا أنها تظل فوارق، وسيتم تناولها مع بعض اللوحات التي سيتم ذكرها.

وقد صُور الإسكندر الأكبر على جدران معبد الأقصر مع أبيه آمون، فظهر وجهيهما ممتلئان وجسميهما طويلان ومتناسقان دون أن يكونا ضخمين، وصُورت عيونهما متسعة[٢]. ويتضح ذلك من الشكل رقم (٩)، حيث صور الاسكندر يقدم القربين للإله آمون في معبد الأقصر[٣].

وأما في اللوحات التي تعود إلى ارهيدايوس[*] (Arrhidaeus) فكانت أجسامها أنحف من لوحات الاسكندر الأكبر، فصور ارهيدايوس في نحت بارز في معبد الكرنك وهو راكعٌ وظهره للإلاه أمون الذي يرتدي تاجاً مزيناً بريشتين، جالساً على عرشه، وهو يقوم بتتويج الملك بالتاج الأبيض، وخلف الإله أمون الإلهة موت[**] وهي جالسة على عرشها وترضع طفلاً[٤]. كما يتضح ذلك من الشكل رقم (١٠).

وجاءت لوحات المعابد التي تعود إلى بطليموس الثاني وبطليموس الثالث، خالية من الدقة، فكانت وجوه تلك الشخصيات ضخمة غير متناسقة مع الأجسام، والعيون ضيقة، وذلك لعدم اهتمام البطالمة الأوائل بالفن المصري، فجاءت معظم

---

(١) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج٤، ص ص٢٤٥-٢٤٦.

(٢) عزت قادوس، فنون الإسكنرية القديمة، ص١٠.

(٣) أحمد علي أحمد حسن حسين تميرك، الآثار المصرية في العصرين اليوناني والروماني بمعبد الكرنك، دار النشر والثقافة، الإسكندرية ٢٠٠٤م، ص٨٥.

(*) ارهيدايوس، وهو الأخ غير الشقيق للإسكندر الأكبر، وقد كان مصاباً بالصرع، والذي نادى به بعض قادة جيش الإسكندر بعد موت الإسكندر بأحقيته في خلاقة أخيه وتيمناً بهذا الرجل أمر بطليموس الأول ببناء مقصورة لاستراحة القارب المقدس للإله أمون تحت اسم فيليب ارهيدايوس. للمزيد ينظر عاصم أحمد حسن – مرجع سابق، ص ص ١٨ – ١٩.

(**) الربة موت (Mut) واسمها يعني آلام، عبدت في طيبة كزوجة للإله آمون، واتخذت هذه الإلهة شكل أنثى النسر، أو امرأة على رأسها التاج المزدوج. للمزيد ينظر ياروسلاف تشرنى، مرجع سابق، ص ص ٢٣٥ – ٢٣٦.

(٤) أحمد علي أحمد تميرك، مرجع سابق، ص٦٦.

لوحات هذه المرحلة متدهورة، وخير مثال على ذلك لوحة لبطليموس الثالث الذي صور وهو يقيد أسيراً راكعاً أمامه، ويمسكه من شعره ويقدمه للإله مين(*) بمعبد الإله منتو(**) في طيبة[1]. ويتضح ذلك من الشكل رقم (١١).

وأما اللوحات التي تعود لبطليموس الرابع الذي مارس سياسة اللين مع المصريين فقد وصل النحت المصري ذروته، وخاصة في لوحات لبطليموس السادس ومن أهمها اللوحة التي تصور بطليموس السادس وهو يقدم الزيت إلى الإله آمون الذي يعلوه تاج الريشتين، ويقدم الصولجان للملك وتقف الإلهة ماعت(***) خلفه[2]. والشكل رقم (١٢) يوضح ذلك.

وأفضل نماذج النحت الكامل للفن المصري الخالص تمثال من الجرانيت الأسود يصور رجلاً جالساً تعلو شفتيه ابتسامة رقيقة، ويغطي جسمه رداء طويل[3]، وهو موجود بمتحف القاهرة، كما يتضح من الشكل رقم (١٣).

وفي زمن بطليموس الثامن أخذ فن النحت المصري يتدهور فصارت الوجوه شديدة الضخامة والعيون ضيقة والخدود بارزة منتفخة، وأصبحت التماثيل شديدة القبح[4]، ويتضح ذلك من خلال الشكل رقم (١٤).

(*) الإله مين (Min) وبالإغريقي يشبهونه بالإله بان (Pan) إله المراعي والصيد، وأما الإله مين فهو حامي المسافرين إلى بلاد العرب، وكذلك هو إله الخصب. للمزيد ينظر جورج بوزنر وآخرون، مرجع سابق، ص ص ٣٢٧ – ٣٢٨.

(**) الإله منتو، واسمه يعني المفترس، وهو إله طيبه الرئيسي، وهو إله الحرب، وحامي الملوك. للمزيد ينظر ياروسلاف تشربى، مرجع سابق، ص ٢٣٦.

(١) أحمد علي أحمد تميرك، مرجع سابق، ص١٩٥.

(***) الإلهة ماعت (Maat) وهي إلهة الحق والعدالة والنظام. للمزيد ينظر ياروسلاف تشرنى، مرجع سابق، ص٢٣٥.

(٢) أحمد علي أحمد تميرك، مرجع سابق، ص٤٣.

(٣) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج١، ص ٢٤٨.

(٤) عزت قادوس، فنون الإسكندرية القديمة، ص١١.

ثالثاً: المجموعة التي يختلط فيها الأسلوب الإغريقي الفرعوني.

بدأ فن النحت الإغريقي الخالص يتحرر منذ زمن بطليموس الثامن شيأ فشيأ من القيود الإغريقية، ويأخذ في الاندماج مع الفن المصري القديم حيث أصبح فن نحت هذه المجموعة يحمل صفات مصرية وإغريقية في آن واحد[١]، والمثال على ذلك التمثال النصفي للإسكندر الأكبر، فقد نُحت على الأسلوب الإغريقي ولكنه مصنوع من الجرانيت الأحمر، وهي مادة غريبة عن الفن الإغريقي، ولكنها شائعة في فن النحت الفرعوني، ويبدو أن العينين مصنوعتان من مادة أخرى، وهذا ما لم يألفه فن النحت الإغريقي[٢]، والتمثال الشخصي الذي يختلط فيه فن النحت المصري مع فن النحت الإغريقي للإلهة إيزيس التي صورت بشكل إغريقي حاملة رموزها وعلاماتها المصرية وهي ترتدي ملابسها بالطريقة الإغريقية مع الحرص على وجود عقد إيزيس على الصدر، كما ترتدي تاجاً مصرياً عبارة عن ريشتين بينهما قرص الشمس وتحمل بيدها اليسرى آنية النيل كدلالة على أنها إلهة الفيضان، وتقف قدمها اليسرى على التمساح للتعبير عن كونها إلهة حامية تقضي على الشر المعبر عنه في هذا التمثال في هيأة التمساح الذي كان يرمز في مصر القديمة على الشر[٣].

هناك مثال آخر لاختلاط الأسلوب الإغريقي مع الأسلوب المصري في النحت والمتمثل في التمثال الشخصي للإله حربوقراتيس أحد أعضاء تالوت الإسكندرية، وأصله مصري، وهو حورس الطفل، وقد نحت على الأسلوب الإغريقي ولكنه حافظ على الصفات المصرية المتمثلة في خصلة الشعر الجانبية ووضع سبابته في فمه[٤]. كما يبدو من خلال الشكل رقم ١٥(أ–ب–ج).

---

(١) مروة عبد المجيد القاضي، مرجع سابق، ص٣٠.

(٢) عزت قادوس، فنون الإسكندرية القديمة، ص١٤.

(٣) حسام أحمد محمد المسيوى، الفن في مصر في العصر البطلمي – دراسة أثرية وتاريخية، مقارنة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الإسكندرية ٢٠٠٢م، ص٤٨.

(٤) عزيزة حسن السيد سليمان، التغيرات الفنية في عصر البطالمة في القرنين الأول والثاني. ق. م، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠١م، ص ص٣٣–٣٥.

المبحث الرابع:

الفنـون التطبيقيـــة

أولاً: الفسيفساء والرســــــم.

ثانياً: الفخار المشوي (التيراكوتـــا).

ثالثاً: الشواهد والأدوات الجنائزيـــة.

رابعاً: الفنون المعدنية والحجارة الكريمة.

خامساً: الزجاج والعاج والخشـــب.

أولاً: الفسيفساء والرسم:

١ . الفسيفساء:

إن الفسيفساء التي يستعملها الإغريق في البداية تختلف عن الفسيفساء المستعملة في العصر الهلليتستي، فالاختلاف هو من حيث الشكل فالفسيفساء الإغريقية لم تستعمل طريقة المكعبات أو المربعات المقطوعة مثل التي نراها عند الرومان، ولكنها من الحصى الطبيعي متعدد الألوان، أما الموضوعات المستعملة فهي نفس الموضوعات التي أُستعملت في فروع الفنون الأخرى بما فيها الموضوعات الأسطورية والطبيعية. لقد بدأ استعمال المكعبات الفسيفساء بعد غزوات الإسكندر للمشرق(١)، وقد عُثر على نماذج كثيرة في مدينة الإسكندرية منها قطعة فسيفساء اكتشفت في الحضرة(*) كتب عليها اسم كليو (Clio) وهي ربة التاريخ، وثاني ربات الفنون التسع الإغريقية، وصورة هذه الربة جالسة مرتدية ثوباً طويلاً جرار، وتمسك في يدها إكليل الغار والقرطاس الملفوف(٢).

اكتشفت هيأة الآثار المصرية سنة ١٩٩٣م قطعتين من الفسيفساء في أرضية مكتبة الإسكندرية، وهي عبارة عن أرضيتين ذات جودة فنية عالية، وقد نُفذت بأسلوب تصويري رائع، القطعة الأولى تمثل كلباً رابضاً، وأمامه إناء داخل إطار دائري. ويتضح ذلك من الشكل رقم (١٦)، بينما القطعة الثانية المحصورة بين إطارين مستطيلين، تتخذ شكل الأمواج المحدبة بداخل هذين الإطارين صور اثنين من المصارعين أحدهما أبيض، والآخر زنجي، ويرجع تاريخ هاتين القطعتين إلى العصر البطلمي(٣).

---

(١) محمد علي عيسى، ((الحياة العامة في المدن الليبية القديمة أثناء الاستعمار الروماني من خلال نماذج الفسيفساء)) آثار العرب، العددان السابع والثامن، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، ٩٣-١٩٩٤م، ص ص ١٠٠ – ١٠١.

(*) الحضرة: نسبة إلى مقبرة الحضرة بالقرب من الإسكندرية، للمزيد ينظر جيزلا ريختر، مرجع سابق، ص ص٤٨٦-٤٨٧.

(٢) عنايات محمد أحمد، فنون صغرى (العصرين اليوناني والروماني)، المنشورات جامعة الإسكندرية د.ت، ص ١١٠.

(٣) المرجع نفسه، ص ١١٢.

٢ ـ الرسم:

تميز فن الرسم في العصر البطلمي بالواقعية فرعاً من فروع الفن الهللينستي، وقد عُثر على بعض الألواح الملونة من القرن الثالث قبل الميلاد في مدينة الإسكندرية[١]، ومن أفضل اللوحات الموجودة بمقبرة مصطفى الأولى، وهي عبارة عن منظر لتقديم القرابين تقوم به سيدتان تتوسطان ثلاثة فرسان بالتبادل، وبين الفارس الذي يتوسط المنظر والسيدة إلى اليسار مدبح مستدير الشكل، ويلحظ أن الأنظار كلها فيما عدا الفارس الذي في أقصى اليسار تتجه نحو المذبح، ويمسك كل فارس بيده إناء، بينما تمسك السيدتان بأيديهما أشياء من الصعب تمييزها، ويلبس الفرسان ملابس عسكرية ذات أكمام طويلة تغطي أجسامهم إلى ما فوق الركبة، وينتعلون على ما يبدو أحذية طويلة تصل إلى الساق، أما السيدتان فرأس كل منهما مزينة بإكليل صغير من الأغصان، وهما تلبسان ما يشبه القميص ذي الأكمام الطويلة ومن فوقه غلالة شفافة تغطي الرأس والجسم[٢]. ويتضح ذلك من خلال الشكل رقم (١٧).

ثانياً: التيرّاكوتا (terra cotta) الطين المحروق:

اشتهر فن الإسكندرية بالتماثيل الصغيرة التي تصنع في الغالب من الطين المشوي (التيرّاكوتا)، وتسمى تماثيل تناجرا نسبة إلى مدينة تناجرا[*] (Tanagra). وقد عثر على عدد كبير من تماثيل التيرّاكوتا في مقابر الشاطبي، ومصطفى كامل، وهي تماثيل نذرية أغلبها تمثل آلهة كانت توضع بجوار المتوفي في قبره لينعم بالحماية في العالم الآخر[٣].

---

(١) جيزلا ريختر، مرجع سابق، ص ص٣٦٨–٣٦٩.

(٢) هنري رياض، مرجع سابق، ص ص١٤٩–١٥٠.

(*) مدينة تناجرا (Tanagra) وهي اسم مدينة صغيرة في بيوتيا وأصبحت مدينة تناجرا منذ نهاية القرن الرابع والقرن الثالث قبل الميلاد مركزاً مهماً لصناعة التّيراكوتا يعد تدمير مدينة طيبة التي كانت مركزاً لهذه الصناعة على يد المقدونيين، للمزيد ينظر، جيزلا ريختر، مرجع سابق، ص٣٠٩.

(٣) المرجع نفسه، ص٣٠٩.

وأغلب تماثيل التّيراكوتا المعروضة في المتحف اليوناني والروماني بالإسكندرية، كانت لسيدات يرتدين ملابس إغريقية، وهي الخيتون، وهو عبارة عن ثوب بأكمام أو لا توجد بها أكمام يحيط بوسطه حزام مكوّناً ثنايا للثوب حول الخصر، ويرتدين فوق الخيتون رداء آخر يشبه العباءة، ويسمى هيماتون الذي كان أحياناً مزود بجزء يرتدي على الرأس، كما ترتدي بعض السيدات غطاء للرأس أو قبعات مدببة من أعلى أو قبعات ذات حواف عريضة[١]، ويتضح ذلك من الشكل رقم ١٨ (أ–ب–ج–د–و).

أما لعب الأطفال التي تفنن صانعوها، فكان منها ما يشبع الميول إلى النشاط والمتعة، ومنها ما كان يساعد على الإدراك والتخيل، وصُنع العديد من الألعاب من الفخار، حيث كانت تناسب الذكور والإناث من الأطفال، وقد ترك الفنان الإسكندري بعضاً من هذه الألعاب التي تبين الاهتمام الكبير الذي كانت توليه الأسرة بالطفل، ومن هذه الأشكال التي صُنعت من الفخار تمثال صغير يصور كلباً، ويعد هذا التمثال من لعب الأطفال دائعة الصيت، حيث صور الكلب يقف على أقدامه الأربع رافعاً رأسه في وضع يبدو فيه مزهواً بنفسه، والأذنان منتصبتان مترقبتان والفم صغير والأنف جميل الشكل والجسم يغطيه شعر ناعم وكثيف ينزل حتى الأقدام والذيل مرفوع لأعلى ومزخرف بخطوط حلزونية، ويلحظ أن الأقدام ملتصقة معاً في الأمام والخلف وكذلك صنعت تماثيل على شكل خيول وطيور صغيرة[٢]. ويتضح ذلك من خلال الشكل رقم ١٩ (أ–ب–ج).

---

(١) مروة عبد المجيد القاضي، مرجع سابق، ص ٣٦.

(٢) عزت قادوس، فنون الإسكندرية القديمة، ص ص ١٦١ – ١٦٣؛ وعزيزة حسن السيد محجوب، ألعاب التسلية والهوايات في مصر في العصرين البطلمي والروماني، مع دراسة لمجموعة اللعب في هذه الفترة بالمتاحف، (رسالة ماجستير، غير منشورة)، ١٩٩٩م، جامعة الإسكندرية، ص ص ٩٣ – ٩٥.

ثالثاً: الشواهد والأدوات الجنائزية:

١ . الشواهد الجنائزية:

الشواهد هي عبارة عن لوحات صخرية منتصبة تأخذ بوجه عام شكل المستطيل، وغالباً ما تكون قمتها مستديرة واللوحات التي عُثر عليها في مقابر الإسكندرية كانت منقوشة أو مرسومة بالألوان على الحجر الجيري، ونادراً من الرخام، وكانت توضع فوق المقابر، وتحمل عادة اسم المتوفي واسم والديه ومكان نشأته، ومن أروع أمثلة النصب لوحة تمثل فتاتين تسندان أمهما وهي في الرمق الأخير[١].

٢ . الأدوات الجنائزية:

كانت عادة الإغريق المقيمين في الإسكندرية أن يقوموا بحرق جثة المتوفي، وكان رماد الجثث يوضع في أوان، وأشهر الأوان لحفظ رماد الموتى في الإسكندرية كانت ما يعرف بأواني الحضرة، وقد اشتهرت هذه الأواني بزخرفتها المتعددة الألوان والمطلية بالألوان الأرجواني والأحمر والأسود، وكان عادة ما يزين جسم الإناء والعنق بوحدات زخرفية هندسية أو بنائية، وأحياناً بأشكال حيوانية أو طيور أو قصة أسطورية، وكان عنق الإناء يزين في بعض الأحيان بأكاليل من الزهور الصناعية، وأوراق الشجر المذهبة[٢].

وتقدم الرسوم المرسومة على الأواني الكثير من المعلومات عن هوية المتوفي مثل الاسم والوظيفة، وكانت الأواني تغطي بجبس أبيض يحمل أختام المصنع الذي أنتجها، وتؤرخ أواني الحضرة ببداية العصر البطلمي وحتى نهاية القرن الأول قبل الميلاد، ويتضح ذلك خلال هذا المثال، وهو عبارة عن إناء الحضرة باللون السمنى وزخارفه باللون البني، وله فوهة متسعة ورقبة قصيرة، وكتف الإناء ويداه متسعة بشكل يضيق للأسفل بشكل منتظم، وينتهي بقاعدة مسطحة بارزة، الإناء له ثلاثة

(١) عزت قادوس، فنون الإسكندرية القديمة، ص٩.

(٢) سمير يسرى أمين مرجان، المقابر الهلينيستية في الإسكندرية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٣م، ص ص٦٦ – ٦٨.

مقابض إحداها رأسي كبير بين الفوهة والكشف، ومقبضان عريضان على بدن الإناء، وزُخرف النصف السفلى من الإناء بلون بني، والجزء العلوي له أرضية سمنية اللون، وعليه زخارف متنوعة بين أشكال معينات بلون بني على الرقبة، بداخلها نقاط بيضاء، ويوجد على الكتف شريطان من زخارف نباتية، ثم إطار من زخرفة الجديلة ذات الضفيرتين على البدن، وتنتهي على أطراف المقابض إلى أعلى البدن تاركاً مساحة من لون سمنى، صورت عليها زهرة ثمان وريقات[١]. والشكل رقم **(٢٠)** يوضح ذلك.

٣ . الأقنعة الجنائزية:

كانت الأقنعة تصنع عن طريق صب الجص في القوالب، ولا تزال بصمات الفنان في أغلب الحالات تظهر على الخلفية، وبعد أن يجف الجص كان يلون بألوان مختلفة فكان الفحم يستخدم لتلوين الشعر باللون الأسود، ويستخدم الذهب للحلى كالأقراط والقلادات وعصابات الرأس، كما أن العديد من الأمثلة في مجموعة من الأقنعة الجصية بعضها بأعين فارغة، بينما البعض الآخر قد طليت أعينها، وتبين الأقنعة الرأس والرقبة[٢]. ويتضح ذلك من خلال أشكال الأقنعة الجصية من العصر البطلمي رقم **(٢١)**.

رابعاً: الفنون المعدنية والحجارة الكريمة:

١ . البرونز:

البرونز هو سبيكة معدنية خليط من النحاس والقصدير، ويتغير لونه حسب نسبة الخليط، واستخدم البرونز في غرب آسيا قبل أن يعرفه قدماء المصريين، حيث بدأ استخدامه في عصر الدولة الوسطى، ثم أصبح شائعاً في عصر الأسرة الثامنة عشرة[٣].

---

(١) ميرفت عبد السلام أحمد يحي، فخار العصر الهلينستي في مكتشفات الحفائر في منطقة الإسكندرية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الإسكندرية ٢٠٠٢م، ص ص٣٣ – ٣٦.

(٢) عنايات محمد أحمد. مرجع سابق، ص ١٧٠.

(٣) مروة عبد المجيد القاضي، مرجع سابق، ص٣٩.

واستخدم البرونز في صناعة أدوات المطبخ، وفي الطقوس الدينية والحياة اليومية في الإسكندرية، فصنعت تماثيل للآلهة الإغريقية والمصرية من البرونز المصبوب في قوالب، وخير مثال تمثال صغير لهركوليس، وقد صور هذا التمثال عارى الجسد بطريقة أمامية يرتكز على ساقه اليمنى بينما اليسرى مرتخية قليلاً، ويرفع يده اليسرى التي تحمل هراوة هركوليس المشهورة، تستقر على رأسه، وتبدو يده اليمنى منقبضة على شيء غير واضح، وربما فقد هذا الشيء من التمثال. ويتميز تصوير جسمه بالقوة وبروز عضلات الصدر والساقين والأدرع، والرقبة قصيرة نوعاً ما، والوجه مستدير به عيون ضيقة، والشعر عبارة عن غطاء مسطح يلتصق بالرأس[١]. ويتضح ذلك من الشكل رقم (٢٢).

٢ . الذهب:

كان البطالمة يمتلكون مناجم الذهب، ويستخرجون الذهب من الصحراء الشرقية حول وادي الحمامات، وكذلك مدينة قفط[*] التي كانت تشتهر بمناجم الذهب، وأيضاً وادي العلا ببلاد النوبة[٢].

وبعد استخراج الذهب من مناجمه يتم نقله إلى ورش صناعته المنتشرة في مصر، وخاصة الإسكندرية، وقد صيغت منه الحلى الثمينة التي تميزت بأشكال متنوعة تدعو إلى الإعجاب[٣] بها، ويتضح ذلك من خلال الشكل رقم (٢٣).

---

(١) حسام أحمد محمد الميسوي، مرجع سابق، ص٤٨.

(*) قفط مدينة بنيت في زمن الاضمحلال الأول، ثم زادت أهميتها في عصر الدولة الحديثة، وقدمت الدعم البشري في الحروب الوطنية ضد الهكسوس، وكانت ممر للقوافل، ثم اكتشف بها معبد الإله أمون، وهي الآن تسمى قفط وهي إحدى مدن الصعيد الحالية. للمزيد ينظر محمد الفتيحي، مرجع سابق، ص ص٣٩٠-٣٩٢.

(٢) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج٣، ص٢٧٣.

(٣) ثروت عكاشة، الفن المصري القديم، ج٢ ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ص١٠٧٤-١٠٧٥

٣ . الفضة:

اشتهرت مصر بإنتاجها للفضة منذ عصر ما قبل الإسرات، ويبدو أن الفضة استُخدمت في إنتاج الأواني الفضية والحلي، وقد عُثر على تمثال لطفل من الفضة الخالصة على مقربة من مدينة الإسكندرية(١).

٤ . الأحجار الكريمة:

استخدم البطالمة الأحجار الكريمة منذ عصر بطليموس الأول، حيث استطاع فيلون (Philon) قائد الأسطول البطلمي السيطرة على جزيرة الزمرد(*) واستفاد البطالمة من أحجارها الكريمة(٢)، ومنذ ذلك الحين عُرفت مصر بكثرة الأحجار الكريمة، وخير دليل وصف المؤرخ الشهير اثينايوس (Athenai) لموكب بطليموس الثاني، حيث ذكر أن كل الأشياء مزينة بالأحجار الكريمة حتى الأسلحة والثياب مزينة أيضاً بالأحجار الكريمة(٣).

ويستخدم المنشار والمثقاب المعدني في قطع الأحجار، وكانت تُقطع إلى أشكال مختلفة منها البيضاوي ومنها المحدب ومنها الدائري ومنها المربع، تم بعد القطع يتم الحفر على الحجر باستخدام الأزميل، وبعد الحفر كانت تتم عملية الصقل الخارجي حيث يستخدم النحات المسحوق الحجري الذي ينحته، ويخلطه بالزيت ويدهن به الحجر باستخدام الفرشاة، وكان النحت على الأحجار الكريمة يكون بارزاً في الغالب، وقد صورت على الأحجار الكريمة الآلهة المصرية والإغريقية بكثرة مثل إزيس، حربوقراتيس، أوزيريس، وافروديتي، وايروس، وخير

---

(١) باسكال باليه، الإسكندرية ملكة الحضارات، مرجع سابق، ص٢٢٣.

(*) الزمرد: وهي جزيرة صغيرة نائية منعزلة في البحر الأحمر تسمى الآن الزبرجد تبعد ٥٤ كيلو متر جنوب شرق رأس مماس الممتد على شكل لسان داخل البحر الأحمر في الحد الجنوبي من الصحراء الشرقية المصرية. للمزيد ينظر الموقع الإلكتروني: http/www.ar.iaziran.com.

(٢) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج٣، ص٥٢.

(3) Athenaius, Bok. V, Translation by C.B. Gulick, L.C.L Wklliam Heinemann Ltd HARVARD university press, 1963, Bok. V, 485.

مثال على ذلك نحت لإيزيس وهي جالسة على الكرسي بمفردها[1]، ويتضح ذلك من الشكل رقم (٢٤).

خامساً: الزجاج والعاج والأخشاب:

١- الزجاج:

قد كان الزجاج من الموارد المهمة في مصر حيث كانت له مراكز لصناعته، وقد ظهرت أول صناعة له في مصر سنة ١٥٠٠ق.م[2]، فقد كان متوفراً في العصر البطلمي، فاكتشف العديد من الورش الفنية لصناعة الزجاج حول بحيرة مريوط، ووادي النطرون أن هذه الورش كانت تلبي متطلبات العصر البطلمي من صناعة الزجاج سواء الأواني الزجاجية أو استخدامه لمحاكة الأحجار الكريمة[3]. كما يتضح من الشكل رقم ٢٥ (أ-ب).

٢- العاج:

كان العاج مادة يسهل الحفر عليها ويحصلون عليه من السودان جنوب مصر، وكان الفنان أحياناً يقوم بطلاء العاج ببعض الألوان، واستخدم العاج في التطعيم مع مواد أخرى[4].

٣- الأخشاب:

استخدمت مصر الأخشاب في كل العصور، وحيث أن الأخشاب المحلية لا تفي بالغرض، فقد استورد البطالمة خشب الأرز من لبنان والأبنوس من الجنوب، واستخدمت الأخشاب المستوردة، وبعض الأخشاب المحلية في أعمال البناء، وصناعة السفن، واستعملوا الخشب في عمل زخارفهم في الأثاث، فكانت منها

---

(١) عنايات أحمد محمد، مرجع سابق، ص٤٠١-٤٠٢

(٢) نخبة من العلماء، دائرة معارف الشعب، مطابع الشعب، القاهرة، ١٩٥٩م، ص ص٣٩٤-٣٩٦.

(٣) كرسيتيان ديروش نوبلكور، الفن المصري القديم، ت. محمود خليل النحاس، وأحمد محمد رضا، د.ن ١٩٦٢م، ص٣٦٣.

(٤) عنايات محمد أحمد، مرجع سابق، ص٣٩٩.

الغـائرة أو البـارزة، وعمـل الحشـوات، وطُعّم بالعـاج، وصُـفّح بالـذهب والفضــة وقُلـم بالأحجـار الكريمـة، غيـر أن الأخشـاب مـن المـواد العضـوية التـي تتـأثر بالعوامـل الجوية والحشرات ما يؤدي إلى تفتتها وتحللها بسرعة، وعليه فمن النادر العثور علـى أثر له في الإسكندرية[1].

(١) أمال الصرّاف، وعدلي عبد الهادي، تاريخ الأثاث، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣م، ص ص٣٠-٣١.

الفَصْلُ الثَّالِثُ

علاقة الإسكندرية بالمدن الخمس الليبية

المبحث الأول:

العلاقة السياسية.

المبحث الثاني:

العلاقة الاقتصادية.

المبحث الثالث:

العلاقات الاجتماعية والثقافية والدينية.

المبحث الرابع:

العلاقة الفنية.

ارتبطت المنطقة الشرقية من ليبيا بوادي النيل منذ فجر التاريخ، واتصل سكان الصحراء الليبية بوادي النيل منذ الألف الثالثة قبل الميلاد، إلا أن المنطقة أخذت في الجفاف التدريجي ما دفع سكانها إلى هجرها، والبحث عن مناطق ملائمة للعيش فيها، وأمام هذه المحنة الطبيعية الصعبة، فتح وادي النيل ذراعيه لاستقبال العديد من الهجرات من تلك المنطقة(١)، حاملين معهم أصول حضارتهم(٢)، واستقرت تلك الهجرات على ضفاف النيل مستفيدة من خيراته مكونة أقاليم حضاريه، ومع مرور الزمن اتحدت تلك الأقاليم في مملكة واحدة تنعم بالرخاء(٣).

وبينما ظلت الهجرات المتأخرة عن الركب ترزح تحت طائلة الجفاف والفقر مكونة قبائل منتشرة على امتداد الحدود الغربية لمصر محاولة الاستيطان المتكرر بقوة في دلتا وادي النيل طامعة في خيراته غير أن الفراعنة كانوا في تصد دائم لها(٤)، وبعد فشلها في الاستيطان بالقوة أخذت طريق التسلل إلى الكثير من مناطق مصر والاستقرار فيها، بالإضافة إلى أن الفراعنة قد سئموا المواجهة مع الليبيين وكانوا أيضاً بحاجة إليهم مرتزقة في جيوشهم وعمال ورعاة، وكذلك الاستفادة منهم في دور الوساطة التجارية بينهم وبين وسط أفريقيا(٥)، وبهذا التغلغل وصل الليبيون إلى وظائف عسكرية وحكومية مرموقة في مصر مكونين جاليات عسكرية تحت قيادتهم، ما أدى إلى زيادة نفوذهم، وخاصة في زمن الأسرتين العشرين والحادية والعشرين حتى استطاع شيشنق الأول سنة ٩٥٠ق.م السيطرة على زمام الأمور

---

(١) محمد علي عيسى، "اسم ليبيا ودلالته، وظهور الليبيين القدماء على مسرح التاريخ"، تراث الشعب، العدد ٢، الشركة العامة للورق والطباعة، طرابلس، ١٩٩٩م، ص٩٦.

(٢) محمد علي عيسى "الليبيون القدماء في المصادر التاريخية القديمة"، تراث الشعب، العدد الأول، الشركة العامة للورق والطباعة، طرابلس، ٢٠٠٢م، ص٣٩.

(٣) أحمد أمين سليم، وسوزان عباس عبد اللطيف، دراسات في مصر الفرعونية منذ أقدم العصور حتى الدولة الحديثة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٢م، ص ص٧٣-٧٧.

(٤) محمد علي عيسى، "اسم ليبيا ودلالته وظهور الليبيين القدماء على مسرح التاريخ"، ص ص٩٥-٩٦.

(٥) رجب الآثرم "العلاقات الليبية المصرية حتى تأسيس الأسرة الثانية والعشرين الليبية)، مجلة البحوث التاريخية، السنة السادسة، العدد الأول، منشورات جامعة الفاتح، مركز دراسة جهاد الليبيين، طرابلس، مطابع المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية، حلب، ١٩٨٤م، ص١٨٠.

وتأسيس الأسرة الثانية والعشرين الليبية التي بقيت في الحكم أكثر من ٢٠٠ عام(١)، وأثرت تلك التغيرات في مجرى الأحداث، وعلى العلاقة الليبية المصرية القديمة، ما شجع العديد من الليبيين إلى ترك موطنهم والرحيل إلى وادي النيل، والتعايش مع المصريين جنباً إلى جنب فتطبعوا بطباعهم وعبدوا معبوداتهم وقدموا لهم القرابين وتعودوا بعاداتهم(٢).

حافظت مصر الفرعونية على علاقتها الطيبة مع الليبيين بعد الأسرة الثانية والعشرين،حيث استنجدت الآسبوستاى(*) (*Asbsytae*) بالفرعون إبرييس(**) (*Aπpiηs* ٥٨٨–٥٦٩ق.م) لاستعادة أراضيهم التي زحف عليها المستوطنون الإغريق بقيادة باتوس(***) الثاني (B-583-570 α TTos-11ق.م) فلبى إبرييس النجدة وأرسل جيشاً كبيراً غير أنه هُزم سنة ٥٧٠ق.م مع حلفائه الليبيين أمام المستوطنين الإغريق(٣). وترتب على هذه الهزيمة سيطرة المستوطنين الإغريق على أراضي تلك القبيلة بالإضافة إلى انشقاق الجيش المصري عن طاعة إبرييس في نهاية المطاف قامت

---

(١) محمد علي عيسى، "الليبيون القدماء في المصادر التاريخية القديمة"، ص ص٤١ – ٤٢.

(٢) إبراهيم نمير سيف الدين وزكي على وأحمد نجيب هاشم، مصر في العصور القديمة، مكتبة مدبولي القاهرة، ١٩٩١م، ص١٣٢.

(*) الأسبوتاي. قبيلة ليبية تسكن وراء مدينة قوريني وللمزيد ينظر بطوليميوس، وصف ليبيا (قارة إفريقيا ومصر) ترجمة محمد المبروك الذويب، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، ٢٠٠٤م، الكتاب الرابع، الفصل الرابع، الفقرة ٦.

(**) إبريس هو واح – اب – رع/ تولى الحكم بعد أبيه بسامتيك الثاني (Psamthek II) وقد زاد نفود الإغريق في زمنه حتى أصبح معظم الجيش المصري من المرتزقة الإغريقيين، وسيطر على صيدا وصور قبل سيطرة البابليين عليهما وكذلك ساند ملك اليهود (صديقا) ضد نبوخد نصر، وهزم في حملته ضد الإغريق في ليبيا، للمزيد ينظر محمد علي سعد الله، مرجع سابق ص ص١٥٥–١٥٦.

(***) باتوس: تولى الحكم بعد أبيه أركيسيلاوس الأول (ApKE61 583-599 λα OS-Iق.م) وهو أعرج القدمين، وفي عهده ساءت العلاقات بينه وبين قبيلة الاسبوتاي حيث زحف على أراضيها الخصبة بسبب زيادة عدد المهاجرين، للمزيد يُنظر رجب عبد الحميد الأثرم: محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ط٤، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٣م، ص١٥٣.

(٣) هيرودوت. الكتاب الرابع، الكتاب السكيتي والكتاب الليبي، ت. محمد الذويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٣م، الفقرتين ١٥٩–١٦٠.

ثورة قضت عليه، وتولى قائده أحمس الحكم بعده سنة ٥٦٩ق.م[١]، الذي ارتبط بعلاقة صداقة مع ملوك قوريني وتزوج إحدى أميراتها[٢].

ما أن وطأت أقدام الفرس أرض مصر، حتى أسرع الليبيون والمستوطنون الإغريق إلى إعلان خضوعهم لهم وتقديم الهدايا لقمبيز الثاني[٣] (529-522ق.م)، وفي هذا السياق يذكر هيرودوتس أيضاً أن أركيسيلاوس الثالث (٥٢٧–٥١٩ق.م) قد وضع قوريني تحت تصرف قمبيز، ودفع له الجزية أيضاً[٤].

بعد اغتيال أركيسيلاوس الثالث، استعانت أمه فيريتيمي (*ϕερετμη*) بالوالي الفارسي على مصر ويدعى اريانديس للانتقام من قتلة ابنها، فاستجاب ذلك الوالي لرغبة الأم وجهز حملة كبيرة، ويبدو أنه كان يهدف من وراء حملته هذه إلى ضم إقليم كوريني إلى التبعية الفارسية بالكامل، ووصلت تلك الحملة إلى مدينة باركي التي كان يعتصم بها الجناة، وبعد حصار دام تسعة عشر شهراً سقطت تلك المدينة في يد الفرس الذين بغوا فيها فساداً وتقتيلاً، وأما من بقي من أهالي برقة فقد تم سبيهم، وبعد تخريب تلك المدينة، عسكرت القوات الفارسية بالقرب من مدينة قوريني ربما كانت تهدف إلى السيطرة على قوريني غير أن اريانديس طلب من قواته العودة، وعندما تحركت تلك القوات إلى مصر هاجمتها القبائل الليبية واردت عدداً كبيراً من القتلى فيهم[٥].

وقد سار باتوس الرابع (*Battos–IV* ٥١٤–٤٧٠ ق.م) على نهج أبيه آركيسيلاوس الثالث في تبعيته في دفع الجزية للخزينة الفارسية بالإضافة إلى مشاركته بعدد من الكورينيين والليبيين في الحرب الميدية الثانية ٤٨٠ق.م إلى

---

(١) نبيلة محمد عبد الحليم، مرجع سابق، ص٣٦٥.

(٢) هيرودوت، الكتاب الثاني، ترجمة عبد الإله الملاح، منشورات، المجمع الثقافي، أبوظبي، ٢٠٠١م، ص٢١٥.

(3) Hero. Bok. 111, 3-13.

(٤) هيرودوت، مصدر سابق، ك٤، فقرة ١٦٥.

(٥) جميلة عبد الكريم محمد، مرجع سابق، ص ص٣٧٣،٣٦٥،٣٦١،٣٥٦.

جانب الفرس ضد الإغريق[1]، وهكذا كانت العلاقة الليبية المصرية وطيدة منذ القدم حتى سيطرة الإسكندر على مصر، حيث أخذت هذه العلاقة منعطفاً جديداً، وهي علاقة الإسكندرية وكوريني.

(١) فرنسوا شامو، الإغريق في برقة بين الأسطورة والتاريخ، ت. محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٩٠م، ص ص٢١٤-٢٢٢.

المبحث الأول:

العلاقـــة السياسيـــة

أولاً: علاقة بطليموس الأول بالمدن الخمس.

ثانياً: حكم ماجاس للمدن الخمس.

ثالثاً: برينيكي والإصلاح السياسي للمدن الخمس.

رابعاً: المدن الخمس وتدخل روما.

أولاً: علاقة بطليموس الأول بالمدن الخمس:

١ – استخدام مصطلح بينتا بوليس Pentapolis:

أُطلق بينتابوليس على المدن الخمس الليبية، وأول من استخدم هذه التسمية المؤرخ بلينيوس (Plinius) حيث يذكر في هذا السياق أن اتحاد المدن الخمس (Pentapolis) يتكون من برينيكي (*Berenike*)، ارسيتوي (*Arsinoe*)، بتوليمايس (*ptolemais*) أبوللونيا (*Apollonia*) وكوريني (*Cyrene*)[١].

يرى أحد الباحثين أن هذا الاتحاد قد أقيم بين تلك المدن بقدوم المصلحان أكديموس (*Ecdemos*) وديموفانيس (*Demophanes*) إلى هذه المدن بإيعاز من الملكة برينقي زوجة بطليموس الثالث للإصلاح السياسي في تلك المدن[٢]، وعليه استخدم الباحث مصطلح بينتابوليس الذي ربما كان أكثر توفيقاً من استخدام المصطلح المرادف له إقليم كورينايكا (*Cyrenaicae*) لأن مصطلح بينتابوليس كما ذكر سلفاً أنه أطلق على اتحاد المدن الخمس، وهذا الاتحاد وقع في الفترة التي يتناولها الباحث بالدراسة، إذاً استخدام مصطلح بينتايوليس أولى من أي مصطلح غيره.

٢ – سيطرة بطليموس على المدن الخمس:

تعد التحولات التي شهدها مؤتمر بابل سنة ٣٢٣ق.م ومؤتمر تريباراديسوس (*Triparadeisos*) سنة ٣٢١ق.م اللذان كان لهما انعكاساتهما على طبيعة إمبراطورية الإسكندر فأدى ذلك إلى تقسيم تلك الإمبراطورية بين القادة الكبار، وكان كل قائد يطمح إلى أن يقوي مركزه بتوسيع مملكته، وذلك بضم أراض جديدة، وكانت في الغالب تكون على حساب أملاك أحد زملائه من القادة، ما أدى إلى حروب فيما بينهم دامت لسنين طوال عُرفت باسم حروب الخلفاء، وكان من هؤلاء القادة

---

(1) Pliny. natural History, 111, Bok. v, Transtation by, H. Rackham. L.C.L William Heinemenn London 1969, Bok. V, 31.

(٢) عبد السلام محمد شلوف، "تاريخ مدينة سوسة القديم على ضوء تغير أسمائها"، مجلة قاريونس العلمية، السنة الثانية، العدد الثاني، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، مطبعة الإنشاء، دمشق، ١٩٨٩م، ص٩٣.

بطليموس الذي حرص منذ أن أُختير والياً على مصر وأن يضم إقليم المدن الخمس[1].

جذب التطاحن الحزبي الذي اندلع في المدن الخمس بين الديمقراطيين والإرستقراطيين الكثير ممن يبحثون عن المخاطر مثل ثيبرون (*Thibron*) الأسبرطي الذي نجح في إخضاع ميناء قوريني له، وأرغم السكان على قبول شروطه بدفع ٥٠٠ تالنت من الفضة، ونصف عرباتهم الحربية، وكذلك الفوز بمحالفة مدينتي باركي، ويوسبيريدس[2]، في حين بدا له أن الأمور كانت تسير على نحو ما يشتهي تغير الموقف فجأة نتيجة لخلافه مع قائد قواته مناسيكليس (*mansiclos*) الكريتي، ذلك أن مناسيكليس شجع كوريني على الخروج عن تيبرون الذي لم يلبث أن تحرّج مركزه تحرجاً شديداً[3].

وبعد الهزائم التي تلقاها تيبرون حاول الاستيلاء على تاوخيرا $(T\alpha uX \in ip\alpha)$ ليتخذها قاعدة جديدة لتحركاته بعد أن خسر قاعدته في ميناء قوريني، ويكون قريباً من حليفتيه باركي ويوسبيريديس، ويبدو أن مدة الحصار كانت طويلة مما أدى إلى نقص المؤن بين أفراد قواته الذين أخذوا يبحثون عن الطعام وراء تاوخيرا، حيث كانت قبيلة البكاليس الليبية لهم بالمرصاد، فعملت لهم كمين وقع فيه الكثير من القتلى والأسرى، وأما الباقي فروا بسفينتهم التي دمرتها العواصف، ولكن ثيبرون بعد فشله في الاستيلاء على تاوخيرا في شتاء ٣٢٤-٣٢٣ق.م[4] تلقى الإمدادات

---

(١) فادية محمد أبوبكر، التاريخ السياسي والحضاري لمصر في عصر البطالمة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ٢٠٠٢م، ص ص١٠٦-١٠٨.

(٢) عبد الكريم فضيل الميار، قوريني في العصر الروماني، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلام، طرابلس، ١٩٧٣م، ص١٣.

(٣) رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ص ص١٦١-١٦٢.

(٤) خالد محمد عبد الله الهدار، دراسة القبور الفردية الصندوقية وأثاثها الجنائزي، تاوخيرة (توكرة القديمة) خلال الفترة من أواخر القرن الخامس ق.م حتى القرن الأول الميلادي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة قاريونس، ١٩٩٧م، ص١٢.

من المدن الإغريقية، فحاصر ميناء كوريني حصاراً شديداً، وعندما ساءت الحالة في المدينة بسبب قلة الطعام ثار العامة على الأغنياء في المدينة وطردوهم فلجأ بعض منهم إلى ثيبرون، وفر البعض الآخر إلى مصر يستنجدون ببطليموس، حيث بادر على وجه السرعة بإرسال رفيقه أوفيلاس (*ophellas*) الأولوتني على رأس قوة برية، وأخرى بحرية إلى المدن الخمس وفك الحصار عن مدينة قوريني، وألقى القبض على ثيبرون بمساعدة الليبيين حيث تم إعدامه في ميناء قوريني (أبوللونيا)[1]، وهكذا بانتصار أوفيلاس على ثيبرون وأعوانه وقعت المدن الخمس تحت سيطرة بطليموس الأول سنة ٣٢٢ق.م.

٣ – دستور (*DIAGRAMMA*) **بطليموس للمدن الخمس:**

كشف البعثة الإيطالية أثناء حفائرها في أطلال قوريني عن لوح من الرخام نوقشت عليها نصوص تتألف من خمس عشرة مادة ولسوء الحظ إن معالم الجزء الأخير من هذا الدستور غير واضحة، وأسوأ من ذلك ضياع ديباجة الدستور[2].

أ) سبب صدور الدستور:

قرأ بطليموس الأول الوضع السياسي جيداً عند استيلائه على المدن الخمس، وما كانت تتمتع به تلك المدن من حكم جمهوري بلغ زهاء قرن من الزمن، وكانت في العصر الملكي والجمهوري تلك المدن دائعة الصيت، ولها أثر بعيد المدى في العالم الإغريقي، وعليه كان بطليموس لا يستطيع وضع يده بالقوة على تلك المدن التي تعودت على الحرية إلا باكتساب ودها عن طريق دستور يعطيها الحرية الفعلية، فأصدر دستوره الذي كان ينوي فيه مجاراة تلك المدن غير أن هذا الدستور جاء لصالح الطبقة الأرستقراطية الأقلية على حساب الطبقة الديمقراطية الأغلبية

(١) يوحنا بطرس تريغه، تاريخ قوريني، ت. سليمان إبراهيم الجربي، مجلس الثقافة العام، سرت، ٢٠٠٦م، ص١٥٤.

(٢) أندريه لاروند، برقة في العصر الهلينستي من العهد الجمهوري حتى ولاية أغسطس، ت. محمد عبدالكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٢م، ص١٣٣.

التي لم ترض بهذا الدستور، وكان لها الدور الكبير في زعزعة الاستقرار ضد بطليموس، ونشوب الثورات المتعددة ضده[1].

ب) الدستور والمدن الخمس:

كان هذا الدستور في الظاهر لمدينة كوريني، ولكن يُفهم منه ضمنياً أنه كان كوريني جميعاً، وذلك من خلال نص المادة الأولى التي أعطت حق المواطنة في المنطقة الممتدة من كاتاباتموس (Catabathamus – سلوم) شرقاً إلى أوتومالاكس (Automalax – العقلية) غرباً[2] وكوريني من ضمنها، ويتضح ذلك خلال الخريطة رقم (٧).

تاريخ الدستور:

يرجح أحد الباحثين أن تاريخ صدور الدستور يرجع إلى سنة ٣١٤ق.م، بعد ثورة أهالي المدن الخمس على بطليموس الأول في قوريني[3].

يتضح خلال ما تقدم أن هذا الدستور قد طبق في المدن الخمس جميعاً، وربما يكون قد طبق في مدينة الإسكندرية أيضاً عندما أصبحت عاصمة البطالمة.

---

(١) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، جـ٢، ص٣٦٩.

(٢) مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي ١٩٦٦م، ص١٣٨.

(٣) محمد مصطفى فارس، قورينائية (برقة) في العصر الهلينستي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة، عين شمس، القاهرة، ١٩٧١م، ص٤٧.

٤ . ثورة كوريني على بطليموس سنة ٣١٣ق.م:

خضعت كوريني للسيطرة البطلمية إلا أن أهالي تلك المدن لم يرضوا بهذا الحكم، مستخدمين جميع الوسائل للتخلص من سيطرة بطليموس عليهم مفضلين الحرية، وقد كانت الفرصة سانحة لهم عندما اندلع النزاع المسلح بين قادة الإسكندر سنة ٣١٣ق.م، معلنين الثورة في مدينة قوريني ضد بطليموس ولم تكن أمامهم إلا القلعة البطليمية التي تدار فيها الوصاية على كوريني، فحاصروا تلك القلعة سنة ٣١٣ق.م[١] وشددوا عليها الحصار، رغم إرسال بطليموس الرسل لتهدئة الوضع، إلا أن الثائرين غير مبالين بتهديداته، وأمام عناد أهالي تلك المدينة، أرسل بطليموس جيشاً برياً بقيادة أجيس (*Ages*) وأسطولاً بحرياً بقيادة ابياينتوس (*Apainetos*)، واستطاعت هذه القوات فك الحصار عن تلك القلعة، ورجعت تلك المدن تحت سيادة بطليموس[٢]، وعين بطليموس أوفيلاس نائباً عنه في حكم المدن الخمس[٣].

ويفهم خلال إرسال بطليموس جيشاً برياً يسانده أسطول بحري أن الثورة لم تكن قاصرة على محاصرة أهالي قوريني لقلعة عسكرية تابعة لبطليموس، بل أنها ثورة عارمة عمت جميع المدن الخمس، وليس هذا فقط، بل يبدو أنها عمت حتى الريف الذي يسيطر عليه الليبيون.

٥ . استقلال أوفيلاس بالمدن الخمس:

كان أوفيلاس لا يقل تطلعاً إلى السلطة عن سيده بطليموس، فعندما رأى سيده منشغلا في حربة ضد ديميتريوس[*] في غزة سنة ٣١١ق.م،

---

(١) يوحنا بطرس ثريغة، مرجع سابق، ص١٥٥.

(2) Diod. Bok. xix, 79, 1,2,3.

(٣) سيد أحمد علي الناصري، حضارة مصر والشرق الأدنى في العصر الهللينستي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٢م، ص١١٩.

(*) ديميتريوس: (Demetriues): وهو ابن تتيجونوس (Antigonus) أحد قادة الإسكندرية وواليأ على فرجينيا، ودخل الأب والابن في حروب ضد بطليموس الأول، وحليفه سلوقس دامت سنوات عدة، للمزيد ينظر مصطفى العبادي، العصر الهلينستي، ص ص٣٤-٣٦.

فأعلن استقلاليته بالمدن الخمس[1]، ولم يكتف بهذه المدن فقط بل مد بصره إلى الاستيلاء على الإمبراطورية القرطاجية، معلناً تحالفه مع أجاثوكليس (*AgahTocales*) الذي أراد أن يسترجع ما فقده من جزيرة صقلية أمام القرطاجيين ونقل المعركة إلى عقر دارهم وضرب الحصار على عاصمتهم لعلهم ينسحبون من صقلية[2]، إلا أن هذا التحالف باء بالفشل بسبب غدر أجاثوكليس الذي قتل حليفه أوفيلاس متهماً إياه بالخيانة، ولكن على ما يبدوا أن بطليموس لا يستطيع المواجهة مع أوفيلاس التي ستكبده خسائر كبيرة خاصةً بعد خروجه في حربه مع ديميتريوس منهزماً في سوريا سنة ٣١١ق.م، فلجأ إلى أسلوب التآمر ضد أوفيلاوس مع أجاثوكليس، وقد كانت تربطه مع سيراكيوزا روابط صداقة[3]، وفي نهاية المطاف انهزم أجاثوكليس أمام القرطاجيين، وعاد منهزماً إلى سيراكيوزا سنة ٣٠٧[4].

وهكذا بموت أوفيلاس سنة ٣٠٨ق.م، عادت المدن الخمس إلى سيطرة بطليموس من جديد.

ثانياً/ حكم ماجاس (*MAGAS*) للمدن الخمس:

١ – ماجاس نائب بطليموس في المدن الخمس:

بعد القضاء على أوفيلاس سنة ٣٠٨ق.م أصبحت هذه المدن ولاية بطليمية تدار من نائب يتم توكيله من قبل بطليموس، حيث أُسندت هذه المهمة إلى ماجاس ربيب بطليموس من زوجته برينيكي الأولى، التي كان لها على ما يبدو وقع كبير على قلب بطليموس، وبتشجيع منها أصبح ماجاس نائب بطليموس في المدن الخمس[5].

٢ – استقلال ماجاس بالمدن الخمس:

---

(١) سيد أحمد علي الناصري، حضارة مصر والشرق الأدنى في العصر الهللينستي، ص١٢٣.

(٢) محمد حسين فنطر، الحرف والصورة في عالم قرطاج، منشورات البحر الأبيض المتوسط، تونس، ١٩٩٩م، ص٤٤.

(٣) غوليالم ناردوتشي، استيطان برقة قديماً وحديثاً، ت. إبراهيم أحمد المهدوي، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، سرت، ١٤٢٥ميلادية، ص ص٦٨–٦٩.

(٤) محمد حسين فنطر، مرجع سابق، ص ص٤٤–٤٥.

(٥) رجب الاثرم، "محاضرات في تاريخ ليبيا القديم"، ص ص٢٠٣–٢٠٤.

ظل ماجاس يحكم المدن الخمس نائباً باسم بطليموس الأول حتى وفاته سنة ٢٨٣ق.م، ولما تولى بطليموس الثاني أخو ماجاس من أمه عرش مصر، رفض هذا الأخير بسط سلطانه تحت حكم أخيه، واستقل بالمدن الخمس، وأعلن نفسه ملكاً على المدن الخمس، حيث وُجدت نقش في أبوللونيا، تذكر أن ماجاس لقب بلقب ملك، وهذه النقش عبارة عن تقديم شخص ما تمثال النصر تكريماً للملك ماجاس[١].

ويعتقد بعض الباحثين أن ماجاس لم يستقل بحكم المدن الخمس عقب وفاة بطليموس الأول وذلك للأسباب الآتية:

١ – أن بطليموس الثاني لم يكن قاصراً بل كان شاباً ناضجاً يبلغ من العمر خمسة وعشرين عاماً عندما تولى حكم مصر، وبالإضافة إلى ذلك أنه قد أشركه أبيه بطليموس الأول في الملك معه أي لم يكن مفتقراً إلى التدريب ولا إلى معرفة احتياجات المملكة[٢].

٢ – عند انفراد بطليموس الثاني بمملكة مصر سنة ٢٨٣ق.م كانت مملكة البطالمة أقوى وأغنى مملكة في العالم الهللينستي ولا ريب في أن بطليموس الثاني كان يدرك مثل أبيه أهمية المدن الخمس لتأمين سلامة إمبراطورية البطالمة[٣].

٣ – إن بطليموس الثاني كان يدرك بوضعه ملكاً جديداً أن يثبت للعالم الهللينستي أنه لا يقل عن أبيه بأساً ولا حرصاً على الحفاظ بممتلكات إمبراطوريته.

٤ – خلال التتبع التاريخي لبطليموس الثاني لم يذكر أنه تنازل طواعيةً عن ممتلكات إمبراطوريته، بل عمل جاهداً على أن يضيف إليها أراضي جديدة.

٥ – لا يُعقل حسب اعتقاد الباحث أن يسكت بطليموس الثاني عن انفصال ماجاس بالمدن الخمس.

٦ – لم يثبت أي دليل مادي على حدوث نزاع بين الأخوين قبل سنة ٢٧٤ق.م[١].

---

(١) محمد فارس، قورينائية في العصر الهلينستي، مرجع سابق، ص ص٣٤-٣٥.

(٢) سيد علي أحمد الناصري، حضارة مصر والشرق الأدنى في العصر الهلينستي، ص١٤١.

(٣) عاصم أحمد حسين، مرجع سابق، ص٢٧.

ويتضح خلال ما تقدم من أسباب، وإن وجد في نية ماجاس الانفصال إلا أنه لا يستطيع أن يقدم على هذا الانسلاخ من الإمبراطورية البطلمية، إلا أن يكون له حليف قوي يشد أزره ضد أخيه، وقد كان هذا الحليف حسبما ذكر المؤرخ باوزانياس هو الملك انطيوخوس الأول (*Antiochos–I*) بن سلوقس ملك سوريا الذي زوج ابنته أباما (*Apama*) إلى ماجاس(٢)، واعتقد أن ماجاس لم يستقل بالمدن الخمس، وينادي بنفسه ملكاً إلا بعد هذا التحالف، وما أن تحالف ماجاس مع انطيوخوس سنة ٢٧٤ق.م حتى حرض الأخير ماجاس على الزحف بجيوشه إلى مصر، وكاد أن يصل إلى الإسكندرية بسبب انشغال بطليموس الثاني بالقضاء على ثورة جنود الغال في قواته، ولكن تدابير الملكة أرسينوى الثانية (*Ar sin oe II*) نجحت في إثارة قبائل المارماريداي(*) الليبية (*marmaridae*) في مهاجمة مؤخرة جيش ماجاس، فاضطر إلى العودة سريعاً إلى المدن الخمس(٣)، وبعد هذا النزاع لم يقم ماجاس بأية محاولة عدوانية، واعتقد عقب فشل حملة ماجاس على مصر وانتصارات بطليموس الثاني في الحرب السورية الأولى، اتفق الأخوان على أن يدين ماجاس بالطاعة إلى أخيه مقابل اعترافه به ملكاً على المدن الخمس(٤).

ثالثاً/ برينيكي والإصلاح السياسي في المدن الخمس:

أراد ماجاس عودة العلاقة بين الإسكندرية، والمدن الخمس، وأن يوطدها بخطبة ابنته الوحيدة برينيقي إلى ابن عمها ولي عهد مصر الذي أصبح فيما بعد

---

(١) مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، ص٧٥.

(2) Paus. Bok. IV. 1,7,3.

(*) المارمايداي: أول من ذكرها المؤرخ (سكيلاكس المنحول Skylax-PsEudo) الذي حدد أراضيها بأنها تقع إلى الغرب من قبيلة الأدروماخيداي وهي تضم كل الأراضي الداخلية لمدينة برقة (المرج) وتمتد نحو الغرب حتى تقترب من خليج سرت، للمزيد ينظر محمد علي عيسى، "الليبيون القدماء في المصادر التاريخية"، ص ص٤٢-٤٣.

(3) Paus. Bok. IV. 1,7,2.

(٤) محمد مصطفى فارس قورينائية في العصر الهلينستي، ص٣٦.

بطليموس الثالث[١]، ولكن هذا الأمر لم يتم بسبب موت ماجاس سنة ٢٥٥ ق.م، فأعلنت أباما التي تكن كراهية شديدة للبطالمة تزويج ابنتها على وجه السرعة من أمير مقدوني يدعى ديميتريوس[٢]، ويرى الباحث أن ديميتريوس هذا قد اقترن بيرينيقي لأنه لا يستطيع وضع يده على تلك المدن إلا بزواجه من وريثة عرش المدن الخمس وهي برينيكي، ويبدو أنه نُصب ملكاً على تلك المدن بعد زواجه منها، وديميتريوس هذا يكون أخ غير شقيق لجوناتاس (Gonatas) ملك مقدونيا[٣]، الذي كان في صراع مع بطليموس الثاني على سيادة بحر ايجه[٤].

ويبدو أن جوناتاس قد اتفق مع حليفه انطيوخوس الثاني شقيق أباما على هذا المشرع الذي يخدم أهدافهما العدوانية ضد الإسكندرية. وقدر لهذا المشروع ألا يعمر طويلاً، وذلك بعدما وقع ديميتريوس في غرام أباما ما أثار غضب زوجته برينيكي عليه، فقتلته على فراش أمها[٥]، وبموت ديمتيريوس لم تنعم المدن الخمس بالهدوء ما اضطر بيرينيكي أن تستدعي المشرعين أكديموس وديموفانيس[٦].

وبعد تولي بطليموس الثالث عرش الإسكندرية سنة ٢٤٦ق.م عادت المدن الخمس من جديد تحت سيادة الإسكندرية[٧]، وأصبحت هذه المدن تدار بوساطة نائب للملك يتم تعيينه من الإسكندرية ويلقب بلقب ليبيا رخوس[٨]، وكان هذا الحاكم، حاكماً عاماً لهذه المدن والمسؤول عن الشؤون الإدارية والمالية[٩].

---

(١) إبراهيم نصحي تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج١، ص١١٦.

(٢) مصطفى العبادي، العصر الهلينستي، ص٦٠.

(٣) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر ففي عصر البطالمة، ج١، ص١١٦.

(٤) أبوالسير فرح، الشرق الأدنى في العصرين الهلينستي والروماني، ص١٣٠.

(٥) محمد مصطفى فارس، قورنيائية في العصر الهلينستي، ص٣٧.

(٦) يوحنا بطرس ثريغه، مرجع سابق، ص١٧٣.

(٧) رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ص٢٠٥.

(8) Poly. Bok. xv, 25.

(٩) خالد الهدار، دراسة القبور الفردية في تاوخيرة، ص ص١٣-١٤.

ويبدو أن الوضع في المدن الخمس كان يسوده الهدوء بداية من تاريخ اعتلاء بطليموس الثالث الحكم سنة ٢٤٦ق.م، حتى سنة ١٦٣ق.م، وفي هذه الفترة تمتعت هذه المدن بشيء من الاستقلال ويظهر ذلك في عدم حدوث ثورات ضد الإسكندرية في هذا الفترة[١].

رابعاً/ المدن الخمس وتدخل روما:

أصبحت روما دولة فتية تزداد قوة يوماً بعد يوم خاصة بعد انتصاراتها في حربها البونية الثانية ٢١٨-٢٠٢ق.م، فوجهت سياستها الخارجية جنوب البحر المتوسط مستغلة ضعف الممالك الهللينستية، وأمام اضمحلال هذه الممالك سنحت الفرصة لروما بالتدخل في شؤون تلك الممالك، وكان أهمها مملكة الإسكندرية[٢]، وكانت المدن الخمس من ضمن ممتلكاتها.

١- صراع بطليموس السادس وبطليموس السابع على الملك وتدخل روما:

ترك بطليموس الخامس وراءه ولدان صغيران وبنتاً سنة ١٨١ق.م، كان أكبرهم فيلومتور (philometor) الذي كان عمره حينداك سبع سنين فتولت الوصايه عليه أمه كيلوبترا الأولى إلا أنها توفيت عام ١٧٦ق.م فقد تولى بطليموس فيلومتور، عرش الإسكندرية وهو لا يزال صغير بعد وفاة أمه[٣].

---

(١) المرجع نفسه، ص ص١٣-١٥.

(٢) منيرة محمد عنتر الهنشري، النشاط الدبلوماسي البطلمي في حوض البحر المتوسط ومدى تأثره بدور روما ٢٠٢ – ٣٠ق.م، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الإسكندرية ١٩٧٨م، ص ص١٨ – ٢٠.

(٣) عاصم أحمد حسين، مرجع سابق، ص٥٥.

ما أن استلم هذا الملك السلطة حتى هاجمه انطيوخوس الرابع (Antiochus – IV – 175 – 163ق.م)[١] سنة ١٧٠ – ١٦٩ ق.م وهمزه وعلى أثر هذه الهزيمة ثار عليه المصريون في الجنوب، فجهز بطليموس السادس حملة لتأديبهم، وفي أثناء انشغاله في قمع الثورة، أخذ شقيقه الأصغر منه ويدعى بطليموس الثاني (Euergetes.ll) يحرض أهل الإسكندرية ضد أخيه، ونجح في مسعاه، فعندما عاد الملك إلى الإسكندرية وجد نفسه مخلوعاً عن العرش، فتوجه على الفور إلى روما لكي يستنجد بالرومان، ويطلب منهم استرداد عرشه المسلوب[٢].

فوجدت روما في هذه النزاعات الأسرية الفرصة المواتية للتدخل في شؤون مصر، حيث قسموا المملكة بين الأخوين، فكانت مصر وقبرص من نصيب "بطليموس"، وأما المدن الخمس كانت من نصيب أخيه "بطليموس الثاني" ووُقعت هذه المعاهدة بين الأخوين سنة ١٦٣ق.م بحضور وفد من روما[٣]. وهكذا وبهذه المعاهدة انفصلت المدن الخمس من جديد عن الإسكندرية.

٢- بطليموس السابع يورجتيس الثاني ومحاولته ضم قبرص:

لم يرض "يورجيتيس الثاني" بالمدن الخمس فقط حيث سافر سنة ١٦٢ ق.م إلى روما لإقناع مجلس الشيوخ بضم جزيرة قبرص إلى مملكاته إلا أن مشروعه فشل بسبب ثورة أهل المدن الخمس عليه، ما اضطره إلى الرجوع مسرعاً للمحافظة على ملكه في المدن الخمس[٤].

---

(١) إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان من أقدم العصور حتى عام ١٢٣ق.م، حـ١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٣٣٠.

(٢) أبو اليسر فرح، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الدمام، ٢٠٠٤م، ص١٤١.

(٣) فادية محمد أبو بكر، التاريخ السياسي والحضاري لمصر في عصر البطالمة، ص٣٦٥.

(٤) يوحنا بطرس، مرجع سابق،، ص١٨٣.

ويبدو أن الثورة التي حدثت في المدن الخمس ضد "يورجتيس الثاني" كان وراءها أخوه بطليموس السادس الذي سعى إلى عدم سيطرة أخيه على جزيرة قبرص، وقد وصل حقد "بطليموس الثاني" ملك المدن الخمس على أخيه بأن أوصى في سنة ١٥٥ق.م بأن تؤول المدن الخمس إذا مات دون وريث شرعي إلى الرومان من بعده(١).

٣- بطليموس السابع يورجتيس الثاني وعرش الإسكندرية:

وجاءت الظروف لصالح "بطليموس الثاني" بعد موت خصمه وعدوه بطليموس السادس سنة ١٤٥ق.م حيث ارتقى عرش الإسكندرية وبذلك عادت المدن الخمس من جديد تحت سيطرة الإسكندرية(٢).

ويظهر أن "بطليموس الثاني" كان يتمتع باحترام كبير في المدن الخمس، وخير دليل على ذلك أن هذا الملك لم يتعرض لأية اضطرابات في تلك المدن أثناء توليه عرش الإسكندرية، بالرغم من كثرة الدسائس والنزاعات الأسرية في الإسكندرية(٣).

٤- بطليموس أبيون (Apon-١٠٧-٩٦ق.م) يحكم المدن الخمس:

وبعد موت بطليموس يورجيتيس الثاني سنة ١١٦ق.م تولي عرش الإسكندرية ابنه الأكبر "بطليموس الثاني" (ll – soter – 116 – 107) ق.م كشريك مع أمه كيلوبترا الثالثة، ويبدو أن المدن الخمس في هذه الفترة كانت تحت سيطرة الإسكندرية، ولكن نتيجة للنزاع الأسري في الإسكندرية بين كيلوبترا وابنها سوتير الثاني الذي خلعته عن العرش، ونصبت ابنها الأصغر الإسكندر الأول على العرش، واستغل بطليموس أبيون، وهو ابن غير شرعي لبطليموس "يورجيتيس

---

(١) شحات محمد إسماعيل، مرجع سابق، ص٢٤٦.

(٢) إبراهيم نصحي – تاريخ مصر في عصر البطالمة – جـ١، ص٢١٠.

(٣) محمد مصطفى فارس، قورينائية في العصر الهللينستى، ص٤١.

الثاني" هذا الصراع، واستقل بحكم المدن الخمس[1] سنة ١٠٧ق.م، وكان الوضع متدهوراً في المدن الخمس إبَّان حكم أبيون، وأوصى بطليموس أبيون بحكم المدن الخمس بعد وفاته إلى الرومان. قد توفي سنة ٩٦ ق.م، وبهذه الوصاية آلت تلك المدن إلى الحكم الروماني[2]، وهكذا انتهت العلاقة السياسية بين الإسكندرية والمدن الخمس التي كانت على ما يبدو عبارة عن محاولة ملوك البطالمة المتكررة لضم المدن الخمس إليها، وفي المقابل كانت المدن الخمس في بعض الأحيان تلجأ إلى الانفصال عن الإسكندرية، وأحياناً أخرى تقوم بثورات ضد هيمنة الإسكندرية عليها، وفي أغلب الأحيان مرت معها بعلاقات طيبة وحميمة.

---

(١) عنايات محمد أحمد، وجمال الدين عبد الرزاق، مرجع سابق، ص ص٤٠٣–٤٠٤.

(٢) خالد الهدار، دراسة القبور الفردية في تاوخيرة، ص١٥.

المبحث الثاني:

العلاقـــة الاقتصاديـــة

أولاً: العلاقة الزراعية.

ثانياً: العلاقة الصناعيـة.

ثالثاً: العلاقة التجاريـة.

رابعاً: العلاقة الضريبيـة.

خامساً: العلاقة النقديـة.

أولاً: العلاقة الزراعية:

١ – الثروات الطبيعية:

أ . وفرة المياه:

تعتبر المياه من أهم الثروات الطبيعية، ولهذا كان الاهتمام ضرورياً لتطوير الإنتاج الزراعي والحيواني والنمو العمراني والسكاني[١]، حيث تمثل الأمطار المصدر الرئيسي لمنطقة المدن الخمس، وتختلف كمية الأمطار بالقرب أو البعد عن الساحل، حيث تتأثر هذه المنطقة بالضغط الجوي في بحر إيجة والجزء الشرقي من البحر المتوسط بصفة عامة، وتهب عليه الرياح الغربية والشمالية الغربية الشتوية الجالبة للأمطار[٢]، وبذلك تنال تلك المنطقة أكبر كمية أمطار في ليبيا[٣]، ويتساقط معظمها في فصل الشتاء من شهر أكتوبر حتى نهاية شهر مارس، ولكنها تبدأ في التناقص في الخريف والربيع[٤]، ويتفاوت معدل سقوطها حسب الموقع والارتفاع فهي تزداد على المنحدرات الشمالية حيث الارتفاع ومواجهة الرياح العكسية، ويبلغ مساحة الجزء الممطر في الجبل الأخضر ٨٢,٠٠٠كم^{٢}[٥]، وتصل كمية الأمطار في الأجزاء العليا من الجبل الأخضر إلى ٦٠٠ملم حول مدينة قوريني، ويرجح هذا هو السبب في تأسيس الإغريق لمدينة قوريني سنة ٦٣١ق.م في هذا المكان[٦]، وفي هذا الإطار يتحدث هيرودوتس عن المكان الذي أسست فيه

---

(١) عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، ط٣، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ١٩٩٦م، ص١٨٥.

(٢) إبراهيم رزقانة، محاضرات في جغرافية ليبيا، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالمية، ١٩٦٤م، ص٣٢.

(٣) سالم علي الحجاجي، ليبيا الجديدة، دراسة جغرافية اجتماعية اقتصادية، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، طراباس، ١٩٨٩م، ص١٠٢.

(٤) يسرى عبد الرزاق الجوهري، شمال أفريقيا دراسة في الجغرافيا التاريخية والإقليمية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٦٨م ص٣٣٨.

(٥) سالم محمد الزوام، الجبل الأخضر دراسة في الجغرافيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ١٩٨٤م ص٥٣.

(٦) رجب الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ص١٥٠.

مدينة قوريني حيث ذكر "أن الليبيين قادوا الإغريق ليلاً حتى لا يروا الإغريق أفضل الأماكن، وهم يعبرونها إلى أن وصلوا بهم إلى عين تسمى نبع أبوللو، وقالوا لهم هنا أيها الإغريق من الملائم لكم أن تسكنوا؛ لأن السماء هنا قد تقبت"(١)، وكان معدل كمية الأمطار في مدينة بطوليمايس (طلميتة) حوالي ٣٥٠ملم/سنة(٢)، ومدينة بوسبيريدس (برينيكي) حوالي ٢٦٦ملم/سنة، وتقل الأمطار عن تلك المدن شرقاً وغرباً، وتتناقص كلما ابتعدنا عن الساحل حتى تكاد تنعدم عند، بعد ١٠٠كم من الساحل في اتجاه الجنوب، فمثلاً كمية الأمطار في جالو تصل إلى ١٢ملم/سنة، وفي الجغبوب تصل إلى ٩ملم/سنة(٣)، ونتيجة لغزارة الأمطار تكونت في منطقة المدن الخمس العديد من الأودية كان من أهمها وادي القطارة، ووادي دارنيس، ووادي الكوف، ووادي الرملة وغيرها من الأودية الأخرى(٤)، وبالإضافة إلى هذه الأودية كانت توجد في منطقة المدن الخمس العديد من العيون التي تنبثق من بعضها المياه طوال السنة، ومن أشهرها عين قوريني، وهي عين أبوللو(٥)، التي أشار إليها هيرودوتس حيث ذكر أن هذه العين تسمى نبع أبوللو(٦)، هي تنتج حوالي ١٨٦,٠٠٠م٣/سنة من المياه يومياً(٧)، وعين مارة التي تقع على ارتفاع ٣٥٠ متر فوق سطح البحر(٨)، وهي تتكون من خمسة عيون تقريباً تصب جميعها في وادي الناقة، وتبعد ٢٠كم غرب دارنيس (درنة)، وتنتج حوالي ٧٥٣,٥م٣ من

---

(١) هيرودوت، مصدر سابق، ك٤، فق١٥٨.

(٢) سالم الزوام، مرجع سابق، ص ص٥٥-٥٦.

(٣) عبد العزيز طريح شرف، مرجع سابق، ص ص١٢٠-١٢٥.

(٤) المرجع نفسه، ص ص١٦٩-١٧٠.

(٥) هلموت كانتر، ليبيا دراسة في الجغرافيا الطبيعية، ت. عبد القادر مصطفى المحيشي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ٢٠٠٢م ص٧٥.

(٦) هيرودوت، مصدر سابق، ك٤، فق١٥٨.

(٧) سالم الحجاجي، مرجع سابق، ص١١٥.

(٨) هلموت كانتر، مرجع سابق، ص٧٥.

المياه[١] يومياً، وبالإضافة إلى عين البلاد واللتين تستمد ميائها من منسوب المياه الجوفية بوادي دارنيس ويعتبران من أغزر العيون في منطقة كوريني، ويقدر تصريفهما بحوالي ٥٨٠ لتر في الثانية[٢]، وعين الدبوسية التي تقع شمال أقابيس (*AGABIS* – القبة) ويقدر صرفها بحوالي ٥٢٨م^{3} من الماء في اليوم[٣]، عين رأس الهلال[٤]، وبالإضافة إلى العيون كانت توجد بها وفرة المياه الجوفية وقربها من سطح الأرض حتى أنه في بعض المناطق لا تتعدى المترين[٥].

ب . خصوبة التربة:

ذكر العديد من المؤرخين القدماء عن خصوبة هذه التربة في منطقة المدن الخمس وفي هذا السياق يتحدث هيرودوتس (أن الأرض التي يسكنها اليوسبيريديون خصبة فهي تنتج مائة ضعف عندما يكون إنتاجها جيداً[٦])، كما يذكر سترابو أن كوريني ازدهرت بسبب خصوبة تربة أرضها[٧].

ج . الغطاء النباتي:

وكان لتنوع مصادر المياه، وخصوبة التربة في تلك المنطقة الدور الكبير في تنوع الغطاء النباتي حيث امتازت منطقة المدن الخمس بكثافة نباتاتها دائمة الخضرة وتقدر المساحة التي تشغلها غابات الجبل الأخضر بحوالي ٥٠٠٠كم^{2}[٨]،

---

(١) سالم الحجاجي، مرجع سابق، ص١١٥.

(٢) سالم الزوام، مرجع سابق، ص ص٧٩–٨٠.

(٣) سالم الحجاجي، مرجع سابق، ص ص١١٥–١١٦.

(٤) محمد علي فضل، والهادي مصطفى أبولقمة، (الموارد المائية) الجماهيرية دراسة في الجغرافيا، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، سرت ١٩٩٥م ص٢١٠.

(٥) إبراهيم رزقانة، مرجع سابق، ص١٠١؛ وسالم الزوام، مرجع سابق، ص ص٧١–٧٦.

(٦) هيرودوت، مصدر سابق، ك، فق١٩٨.

(٧) سترابون، مصدر سابق، ك١٧، ف٣، فق٢١.

(٨) سالم الزوام، مرجع سابق، ص ص٨٧–٨٨.

ويصفها هيرودوتس بأنها غابة جميلة[1]، ومن أهم أنواع الأشجار التي تغطي منطقة الجبل الأخضر أشجار السرول، التي تنتشر في المنطقة الممتدة من ليمينياس (*Limnias*–لملودة) إلى بالأجراي (*Balacagrae*–البيضاء)، وتستعمل في صناعة الأخشاب[2]، وأشجار العرعار[3]، وهي تغطي مساحات واسعة من منطقة المدن الخمس، وقد يصل ارتفاعها إلى مترين ونصف، ويُطلق عليها الأهالي اسم الشعرة، وتُستعمل لإنتاج الفحم النباتي، ودبغ الجلود[4]، وأشجار الزيتون البري وأشجار التين والعنب واللوز والتفاح والرمان[5]، وبالإضافة إلى أشجار البطوم والصنوبر وأشجار الأرز التي تنمو في المناطق المرتفعة بالقرب من مدينة قوريني وبالإضافة إلى أشجار السدر، وهي من النباتات الشوكية التي تنمو على جوانب الوديان وعلى سفوح الجبل الأخضر، وتنتج ثماراً تعرف باسم النبق[6]، ويرجح أنها شجرة اللوتس، التي أشار إليها الشاعر هوميروس عندما قال ((أقبلنا على الأرض التي تنبت اللوتس وهو ثمر عجيب يصرف آكله عن الاهتمام برؤية وطنه وزوجته وأولاده، كان أكلة اللوتس يطلقون هذا الاسم على أنفسهم))[7].

أما النباتات الطبيعية الموجودة في المدن الخمس فهي كثيرةً منها على سبيل المثال الزعتر، والكليل، والروبيا، والزهيرة، والغسول، والرثم[8]، وأما السلفيون ($\sum i\lambda\ell \in iov$)، الذي أشار إليه العديد من المؤرخين ومن بينهم هيرودوت حيث ذكر

---

(١) هيرودوت، مصدر سابق، ك٤، فق١٥٧.

(٢) سالم الزوام، مرجع سابق، ص٣٢.

(٣) كرستينا.س.برايرولف، أزهار من قورينا، ت. الهادي مصطفى أبولقمة، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ١٩٩٣م، ص١٩١.

(٤) سالم الزوام، مرجع سابق، ص٨٨.

(٥) محمد فارس، قورينانية في العصر الهلينسني، ص٩٧.

(٦) سالم الزوام، مرجع سابق، ص ص٩٧–١٠٠.

(٧) هوميروس، الأذيسة، ت. عنبرة السلام الخالدي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٤م، ص١٠٠.

(٨) كرستينا.س.برايرولف، مرجع سابق، ص ص١٨٤–١٨٦.

أن السلفيون يبدأ من أزيرس التي سكنها الكورينيون، ويمتد من جزيرة بلاتيا حتى مدخل خليج سرت[١].

د . الثروة الحيوانيـة:

كما اشتهرت منطقة المدن الخمس بكثرة ثرواتها الحيوانية والتي من أهمها الماعز والأغنام[٢]، التي أشار إليها هيرودوتس حيث ذكر أن ليبيا موئل الأغنام وكذلك الخيول التي أشار إليها سترابو عندما قال أن قوريني موئل ممتاز للخيول[٣]، بالإضافة إلى الأبقار التي كانت تقدم قرابين للآلهة، وتصدر جلودها إلى أثينا[٤]، وأيضاً رُبيت الخنازير في منطقة المدن الخمس[٥]، وخير دليل على ذلك بقايا العظام التي وجدت في مدينة برينيقي $(BErenice-\beta \in P \in vik\eta)$[٦]، أما الحيوانات البرية فانتشرت منها أنواع عديدة في منطقة المدن الخمس التي من أهمها الغزلان والذئاب والثعالب والأرانب وغيرها من الأنواع الأخرى[٧].

ويتضح خلال ما تقدم أن منطقة المدن الخمس كانت ملائمة لزراعة العديد من المحاصيل الزراعية، وتربية أنواع شتى من الحيوانات، ولهذه الموارد الأثر الكبير على مجرى العلاقات بين المدن الخمس والإسكندرية، فكانت تلك العلاقات على النحو التالي:

---

(١) هيرودوت، مصدر سابق، ك٤، فق١٦٩.

(٢) ابريك عبد العزيز أبوخشيم، "الغلاف الجوي" الجماهيرية دراسة في الجغرافيا، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، سرت ١٩٩٥م ص٧٨.

(٣) هيرودوت، مصدر سابق، ك٤، فق١٥٧.

(٤) سترابون، مصدر سابق، ك١٧، ف٣، فق٢١.

(٥) رجب الأثرم: تاريخ برقة السياسي والاقتصادي في القرن السابع قبل الميلاد وحتى بداية العصر الروماني، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٨٨م، ص١٠٣.

(٦) ل.ح.أ. لويد، "حفريات مقبرة سيدي اخريبيش"، أشرف على الحفريات، عزايم باكرا أ.بوناتو-ج.أ. وايلي، وعبد الحميد عبد السيد، ومسعود شقلوف، ت. رمضان أحمد قديدة، ومحمود الصديق أبو حامد، ومصطفى عبد الله الترجمان، مجلة ليبيا القديمة، الملحق الخامس، مج٢، نشر مصلحة الآثار، أمانة التعليم، طرابلس، ١٩٧٩م، ص٢.

(٧) عياد موسى العوامي، الحيوانات الليبية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ١٩٩٧م، ص٤٥.

٢ – العلاقة الزراعية بين الإسكندرية والمدن الخمس:

أ . استصلاح الأراضي:

اهـتم ملـوك الإسـكندرية بالزراعـة باعتبارهـا الركيـزة الأولـى لاقتصـاد إمبراطوريتهم، لذلك وجهوا عناية قصوى نحو الاهتمام والاستغلال الأمثل للأراضي الزراعية، كما تم استصلاح مساحات كبيرة من الأراضي، وخاصة في الفيوم، ما أدى إلى قيام العديد من القرى في الأراضي المستصلحة[١]، ويذكر رجب الأثرم أن ملوك الإسكندرية قد قاموا باستصلاح الأراضي الزراعية وزيادة رقعتها في منطقة المدن الخمس وإنشاء القرى الزراعية التي كان لها نظامها الإداري الخاص[٢].

ب . نظام الأراضي:

لقد كان الملك في الإسكندرية هو المالك الوحيد لأراضي مصر، وأراضي الممتلكات التي تحت سيطرته، وحقيقة الأمر أن تلك الأراضي كانت تنقسم إلى قسمين هما:

القسم الأول: الأراضي الملكية:

وهي الأراضي التي كان الملك يستثمرها بشكل مباشر عن طريق المزاد العلني على أن يدفع المستأجر جانباً من المحصول للدولة، وكان يقوم بزراعة تلك الأراضي مزارعون يسمون بمزارعي الملك[٣].

ويبدو أن هذا النوع من الأراضي الملكية كان متبعاً في المدن الخمس، حيث ذكر أحد الباحثين أن أراضي المدن الخمس كانت تتكون من ثلاثة أجزاء من الأراضي منها الأراضي الملكية[٤] $(X\eta - \beta\alpha\sigma i\lambda ik\eta)$.

القسم الثاني: أراضي العطاء:

---

(١) شحاتة محمد إسماعيل، مرجع سابق، ص١٥٤.

(٢) رجب الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، ص ص١٣٤–١٣٥.

(٣) شحاتة إسماعيل، مرجع سابق، ص١٥٦.

(٤) عبد الكريم الميار، مرجع سابق، ص٢٣.

وهي تلك الأراضي التي يتنازل عنها الآخرون لكي يقوموا باستثمارها، وهي تنقسم إلى عدة أقسام، وأهم ما فيها أراضي المدن (*Go. politike*)، وهي الأراضي التي كانت الدولة تخصصها للمدن التي كانت تتمتع بوضع المدينة الإغريقية (*poli*) مثل الإسكندرية، وبتوليمايس (طلميتة) التي أقامها بطليموس الأول في صعيد مصر، وكان مواطنو هذه المدن يتمتعون بهذه الأراضي[(١)]، وعليه فإن المدن الخمس مدن إغريقية، على ما يبدو أن تطبق عليها هذا النظام من أراضي المدن.

٣ – المنتوجات الزراعية والنباتية والحيوانية:

ورد في نقوش الداميورجوي[(*)] العديد من المنتوجات الزراعية وكان من أهمها:

أ . القمح والشعير:

ورد في النقوش السابقة أن المدن الخمس قد منحت أكثر من أربعين مدينة إغريقية ما يبلغ حوالي ٨٠٥ آلاف ميديمنوس (*MeDimnos*) من القمح أثناء المجاعة التي لحقت بالمدن الإغريقية فيما بين سنة ٣٣٠–٣٢٦ ق.م[(٢)] وهذا يدل على غزارة إنتاج القمح في هذه المنطقة، وبالإضافة إلى إنتاج الشعير، وقد أستمرت زراعة هذه الحبوب إبان سيطرة ملوك الإسكندرية على هذه المنطقة[(٣)]، وكانت الدولة تستولي على ربع المحصول ضريبة مستحقة لها وأما الباقي تشتريه من المزارعين بالسعر الذي يحدده الملك[(٤)].

---

(١) أبو اليسر فرح: تاريخ مصر في عصر البطالمة والرومان، ص ص ٩٣–٩٥.

(*) الداميورجوى: الموظفون الماليون الذين يقومون بتسجيل المحاصيل، وجمع الإيرادات، للمزيد ينظر رجب الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، ص٩٧.

(٢) فؤاد حمدي بن طاهر، "تمثلات نيات السلفيوم على المخلفات الأثرية"، مجلة البحوث التاريخية للسنة الثانية عشر، العدد الثاني، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس ١٩٩٠م، ص ص١٢٩–١٣٠.

(٣) رجب الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ص٢١٣.

(٤) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج٣، ص٢٢٢.

ب . السلفيون (*silphiun*):

يعتبر هذا النبات من أهم النباتات في منطقة المدن الخمس، وذلك لكثرة استخداماته في العلاج الطبي، وكبهار شهي الطعم على مائدة الأكل، وعصائر حلوة المذاق فبيع هذا النبات بأغلى الأسعار حتى أنه كان يوازي سعره بمقدار وزنه ذهباً[١]، وفي هذا السياق يذكر أحد الباحثين أن ثراء المدن الخمس الباهظ الفاحش لا يمكن أن يغطيه إلا منتج غالي الثمن، وهذا المنتج هو نبات السلقيون الذي يستطيع ثمنه أن يغطي واردات تلك المنطقة، ومن أهمها الفضة غالية الثمن[٢]. ولأهمية هذا النبات أستمر تصديره في زمن سيطرة ملوك الإسكندرية على المدن الخمس منتجة هذا النبات[٣].

جـ . المحاصيل الجديدة في المدن الخمس:

يبدو خلال نقوش حسابات الداميورجوي إنه أدخلت محاصيل جديدة في القرن الثالث والقرن الثاني قبل الميلاد. لم تكن معروفة من قبل مثل البصل، والثوم، والفول، والعدس، والحمص، واللوز، ربما أدخلها ملوك الإسكندرية إلى هذه المدن[٤].

---

(١) الهادي بولقمة، السلفيوم الثروة المفقودة، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٩٥، ص٧.

(٢) فرج محمد الراشدي، ((دور نبات السلفيوم في ثراء المدن القورينائية)) مجلة البحوث التاريخية السنة الثانية عشر، العدد الثاني، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، يوليه ١٩٩٠. ص ص ٨-٩.

(٣) المرجع نفسه، ص١٤.

(٤) رجب الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، ص١٣٥.

د . الخيول:

اشتهرت المدن الخمس شهرة عظيمة بخيلها فقد أكد سترابو أن الليبيين يهتمون اهتماماً كبيراً بالخيل حتى أن أعدادها تتزايد باستمرار وتصل إلى مائة ألف سنوياًّ تقريباً[١]، كما اشتهرت هذه الخيول بسرعتها الفائقة ما أدى إلى انتصاراتها المتكررة في الألعاب الأولمبية[٢].

ونظراً إلى افتقار مصر إلى الخيول، وحاجتها الملحة لاستخدامها في الحروب والصيد والنقل[٣]، ويبدو أن يكون ملوك الإسكندرية قد استوردوها من المدن الخمس[٤].

هـ . الموازين والمكاييل:

تستخدم الموازين والمكاييل لوزن أو كيل الحبوب أو الخضروات والفواكه والأعلاف، وقد ورد من خلال حسابات الداميورجوي أن المدن الخمس كانت لهم مكاييلهم وموازينهم ووحدات قياس الأوزان الخاصة بهم، وكانت هذه جميعها موجودة في العصر الملكي والجمهوري وظلت طيلة فترة حكم الملك ماجاس لهذه المدن، وفي نهاية القرن الثالث قبل الميلاد، أُدخلت عليها مكاييل وأوزان ومقاييس كانت شائعة الاستعمال في الإسكندرية مثل الميزان المتري الإسكندري الذي توزن به المنتجات السائلة مثل الخمور والزيوت والعسل، وأما مكيال ميدمينوس (*MEDimnos*) المعروف في كل العالم الإغريقي، فقد يستخدم في المدن الخمس أثناء سيطرة الإسكندرية عليها[٥]، وهذه كانت أهم المنتجات الزراعية والحيوانية التي استوردتها الإسكندرية من المدن الخمس ولا يزال بعض هذه المنتجات التي سيتطرق إليها الباحث في علاقة الصناعة والتجارة.

---

(١) سترابون، مصدر سابق، ك١٧، ف٣، فق٢١.

(٢) يوحنا بطرس، مرجع سابق، ص٢٤٤.

(٣) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج٣، ص٢٣٥.

(٤) رجب الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، ص١٤٠.

(٥) أندريه لاروند، مرجع سابق، ص ص ٣٦٨ – ٣٦٩.

ثانياً: العلاقة الصناعية:

استمرت في زمن سيطرة ملوك الإسكندرية على المدن الخمس معظم الصناعات التي اشتهرت بها في العصر الملكي والجمهوري والتي من أهمها صناعة الزيت نظراً لكثرة أشجار الزيتون في تلك المنطقة، وقد أشارت حسابات الداميورجوى إلى كثرة الزيت الذي يباع في الأسواق[١]، وخير دليل على انتشار هذه الصناعة العثور على العديد من معاصر الزيتون بالقرب من مدينة قوريني، وسيدي عمران، والكويفية قرب بنغازي، وغيرها من المعاصر المنتشرة في تلك المنطقة[٢].

وقد اهتم ملوك الإسكندرية، بهذا المنتج اهتماماً كبيراً حتى أنهم احتكروه، ويبدو أنهم قد فعلوا الشيء نفسه في المدن الخمس[٣]، وكذلك وجدت ما معاصر النبيذ الذي يعصر فيها العنب، وكان النبيذ الذي يعصر في تلك المدن يعتبر من أفضل أنواع النبيذ[٤].

ومن الصناعات الأخرى التي اشتهرت بها المدن الخمس صناعة الفخار حيث عُثر على كثيرٍ من الأواني الفخارية في برينيقى تعود إلى العصر الإسكندري[٥]. وبالتأكيد وُجدت في باقي تلك المدن، وقد كان البعض منها مستورد من أثينا والبعض الآخر كان يُصنع في مصانع محلية[٦]، وهذه الأواني كانت تُستخدم لحفظ ونقل الحبوب والزيوت والخمور[٧]، وأما الصناعة المعدنية في المدن الخمس، التي كانت خالية من المعادن ولهذا كان يتم استيراد هذه المعادن من

---

(١) رجب الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، ص١٤٠.

(٢) أندريه لاروند، مرجع سابق، ص٣٧٣.

(٣) رجب الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، ص١٤٠.

(٤) أندريه لاورند، مرجع سابق، ص٣٧٢.

(٥) ج.أ. لويد وآخرون، مرجع سابق، ص١٤.

(٦) محمد فارس، قورينائية في العصر الهلينستى، ص١٠٣.

(٧) رجب الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، ص١٤١.

الخارج، وخاصة من المناطق التي اشتهرت بإنتاجها مثل أسبانيا، ومصر وقرطاجة، ومع ذلك وُجدت ورش للصناعة المعدنية في تلك المدن لتلبية احتياجاتها[١].

ثالثاً: العلاقة التجارية:

١ – الموانـئ:

كانت التجارة في المدن الخمس تعتمد اعتماداً كبيراً على الموانئ الساحلية التي يتم منها تصدير البضائع التجارية إلى مناطق البحر المتوسط، وكذلك استيراد البضائع عن طريقها وتوزيعها على المدن الخمس[٢]، ونظراً لأهمية حركة التجارة المزدهرة في تلك المدن فقد أدى إلى زيادة اهتمام ملوك الإسكندرية بهذه المواني اهتماماً ملحوظاً، ومن أهم المواني ميناء قورينى (أبوللوينا)، الذي أقيم على الشاطئ في مطلع القرن السادس قبل الميلاد، وأسس هذا الميناء ليكون حلقة وصل بين شرق ليبيا، ومناطق البحر المتوسط، وظل يعرف باسم ميناء قورينى[٣]، ولأهمية هذا الميناء في العصر الإسكندري، استقل عن مدينة قورينى، وأصبح مدينة مستقلة بذاتها، وأطلق عليها اسم مدينة (أبوللونيا)[٤]. وإلى جانب ميناء مدينة أبوللوينا كان يوجد ميناء توخيرا (توكرا) التي أطلق عليها في العصر البطلمي اسم ارسينوى، وميناء في مدينة بتوليمايس (طلميثة) وميناء مدينة برينيكي اللذين أنشأ في العصر البطلمي[٥]، كثرة هذه المواني في المدن الخمس إنما تدل على ازدهار التجارة فيها، وبالإضافة على أنها حلقة اتصال تجاري بين المدن البطلمية في ذلك العصر.

٢ – الأسواق:

---

(١) محمد فارس، قورينائية في العصر الهلينستي، ص١٠٧.

(٢) أحمد محمد انديشه، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث. دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، ١٩٩٣م ص١٦٠.

(٣) عبد السلام شلوف، "تاريخ مدينة سوسة القديم"، ص٩٤.

(٤) المرجع نفسه، ص٩٥.

(٥) فرج الراشدي، مرجع سابق ص١٠.

ذُكر سلفاً أن الموانئ كانت مقامة بالقرب في المدن، وهذه المدن قد أُنشئت لتطور التجارة من بيع وشراء، ويبدو أن كل ميناء من هذه المواني كانت توجد به مخازن ومستودعات وأسواق، وكما كان سائداً في الإسكندرية، حيث يوجد بالقرب من أرصفة الميناء الشرقي في الإسكندرية مستودعات ومخازن وأسواق[1]. بالإضافة إلى ما هو معروف في تخطيط المدن الإغريقية من أنه توجد في مركزها سوق يطلق عليها الأجورا[2].

٣ – السلع التجارية:

كانت التجارة الخارجية في تلك المدن حكراً على ملوك الإسكندرية حيث كانوا يستوردون منها الخيول، واللحوم، والأصواف، والسلفيون، والأخشاب، والزيوت[3]. وبالرغم من هذا الاحتكار إلا أن هذه المدن قد نالت شيأً من الاستقلال الذاتي في التبادل التجاري، وخاصة في فترات الانفصال عن الإسكندرية[4].

رابعاً: العلاقة الضريبية بين الإسكندرية والمدن الخمس:

سعى ملوك الإسكندرية إلى استغلال وادي النيل أقصى استغلال ممكن، وكذلك أيضاً الممتلكات التي سيطرت عليها، ومن أهم تلك الممتلكات المدن الخمس، التي استغلت ثرواتها الطبيعية والزراعية والحيوانية والتجارية، ونظراً لوفرة هذه المنتجات، أدى إلى إقامة نظام ضريبي متطور تشرف عليه الإسكندرية، وكان النظام يسري على نطاق مصر بأكملها، وربما طُبق في المدن الخمس، وكان يتم تحصيل الضرائب بوساطة شبكة واسعة من الموظفين أطلق عليهم المتعهدون

---

(١) محمود الفلكي، مرجع سابق، ص١٠٩.

(٢) محمد أحمد عبد الله، مرجع سابق، ص٣٨.

(٣) رجب الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، ص ص١٤٦–١٤٧.

(٤) خالد الهدار، دراسة القبور الفردية في تاوخيرة، ص ص١٤–١٥.

(*Tlona*)، وكان هؤلاء يلتزمون بجباية الضريبة المستحقة، وكانوا يتعاطون قدر معين من قيمة الضرائب التي يجمعونها(١).

فرض ملوك الإسكندرية الضرائب على منطقة كوريني مثلما فرضوها على مصر، فكان المتعهدون المحليون يجمعون الضريبة العينية من المحاصيل الزراعية(٢)، فقد جمعت في مصر ضريبة أبومويرا (*Apomoira*) على محصول العنب(٣)، ونظراً لوفرة العنب في المدن الخمس يبدو أنهم فرضوا عليه الضريبة نفسها، وكان متعهدو الضرائب يجمعونها من المحاصيل الزراعية ويضعونها في مخازن لتخزينها قبل تحويلها إلى الإسكندرية، وخير دليل على وجود المخازن في تلك المدن، نقش يذكر وجود مخازن للحبوب يبدو أنه كانت تجمع فيه محاصيل الضرائب العينية(٤). ولاشتهار منطقة المدن الخمس بالمراعي الواسعة لتربية الأغنام والخيول والأبقار كان الرعاة يدفعون ضريبة المراعي، ويطلق عليها ضريبة انوميون (*Ennomion*) وهي تُدفع نقداً مقابل تربية الحيوانات على تلك المراعي(٥).

وكذلك أُخذت الضريبة العينية من السلع التي كانت الإسكندرية في حاجة إليها مثل نبات السلفيون الذي كانوا يأخذون جزء من إنتاجه ضريبة عليه، وربما طبقوا الضريبة نفسها على ما يحتاجونه مثل الخيول والأغنام واللحوم والأصواف والأخشاب(٦).

---

(١) جونيفييف هوسون، ودومينيك فالبيل، الدولة والمؤسسات في مصر من الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان، ت. فؤاد الدهان، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٥، ص ص٢٧٣-٢٧٤.

(٢) محمد فارس، قورينائية في العصر الهلينستي، ص١١٥.

(٣) عاصم حسين، مرجع سابق، ص١٢٥.

(٤) رجب الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، ص ص٢٩٠-٢٩١.

(٥) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج٣، ص١٥١.

(٦) محمد فارس، قورينائية في العصر الهلينستي، ص١١٥.

وأما الضريبة النقدية فكانت على السلع التجارية والصناعية، وكذلك على المباني العقارية[١]، ويبدو أنهم أيضاً قد فرضوا الضريبة الجمركية على السلع التي يستوردونها وكذلك على السفن[٢].

تأثرت المدن الخمس بتدهور اقتصادي نتيجة للفساد الإداري في الإسكندرية، على السلطة واستغلال موظفي الدولة نفوذهم لتحقيق مآربهم الشخصية وخاصة في مرحلة التدهور السياسي في مصر والمدن الخمس في الفترة من ١٦٣-٩٦ ق.م[٣].

خامساً: العلاقة النقدية بين الإسكندرية والمدن الخمس:

اعتمدت الإسكندرية والمدن الخمس في عصر البطالمة على أساس نظام المعاملة النقدية في التبادل التجاري، وسكت العديد من العملات الذهبية والفضية والبرونزية وأدخلت على هذه العملات بعض التعديلات كلما دعت الظروف لذلك[٤].

وقد استخدمت في تلك المناطق وحدات العيار الساسية للنقد، فكان عيار الذهب ساتير (seter) والفضة دراخمة (*Drachma*)، أما البرونز فكان الآبولوس[٥] (*obolos*).

عُرفت المدن الخمس بسك العملة بأنواها الثلاثة الذهبية، والفضية، والبرونزية قبل أن تُبنى الإسكندرية بعدة قرون، حيث تعود بداية سك عملتها إلى النصف الثاني من القرن السادس قبل الميلاد، وتم العثور على العديد من العملة التي سُكت في هذه الفترة في مدن قورينى وباركي ويوسبيريديس[٦].

---

(١) رجب الأثرم، تاريخ برقة السياسي والإقتصادي، ص ص١٥١-١٥٢.

(٢) محمد فارس، قورينائية في العصر الهلينستي، ص ص١١٥-١١٦.

(٣) خالد الهدار، دراسة القبور الفردية في تاوخيرة، ص١٥.

(٤) هـ.أيدرس – بل، مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، ت. عبد اللطيف أحمد علي، دار النهضة العربية بيروت، ١٩٨٨م، ص٦٥.

(٥) جونفييف هوسون ورفيقه، ص٣٥٦.

(٦) فؤاد حمدي بن طاهر "العملات البطلمية" مجلة قاريونس العلمية، السنة الأولى، العدد الأول، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٨٨م ص١٠٣.

عندما سيطر بطليموس على منطقة المدن الخمس سُكت العديد من العملات الذهبية والفضية والبرونزية في أغلب مدنها، وكان أكثر ما يميز هذه الفترة وفرة العملة الذهبية التي سكت في بداية سيطرة البطالمة عليها، واستمرت هذه العملات حتى بعد استقلال أوفيلاس بتلك المدن، وربما استمرت هذه العملات في فترة انفصال ماجاس عن الإسكندرية، وتعود غزارة هذه العملات الذهبية لتدفق معدن الذهب على هذه المدن عن طريق التجارة الصحراوية عبر أفريقيا في تلك الفترة[١]. وخير شاهدٍ على وفرة هذه العملة الذهبية تلك التي سكت في مدينة قورينى وصورت على وجهها رأس بطليموس، وأما ظهرها فصورت عليه عربة تجرها أربعة فيلة يقودها الأسكندر على شكل ابن أمون وعلى جانبي الصورة نقش كتابي ترجمته بطليموس الملك $(\Pi TO \wedge EMAI\ oY\ B\sum I \wedge E\Omega\Sigma)$[٢].

وقد سكت العملة الفضية بغزارة في هذه الفترة نظراً لتوفر كمية الفضة التي كانت تستوردها المدن الخمس، والدليل على كثرة هذا المعدن الغرامة التي فرضها ثيبرون على أهالي ميناء قوريني عندما سيطر عليهم، وتقدر بحوالي ٥٠٠ تالنت أي ما يعادل ١٥,٠٠٠ كيلوجرام من الفضة[٣].

وأما في زمن ماجاس فقد سكت عملة فضية وأخرى برونزية[٤]، وربما سكت عملات من الذهب أيضاً، ولكن في زمن اتحاد المدن الخمس سنة ٢٥٨ – ٢٤٦ ق.م أصدر الاتحاد عملة خاصة به، وخير مثال على ذلك العملة البطلمية في المجموعة الأولى، من مجموعات العملة البطلمية في توكرة حيث يحتوي وجهها على صورة لرأس الإله "آمون زيوس" (*Ammon Zeus*) في وضع جانبي باتجاه اليمين، ورأسه متوج بعصابة على هيأة اكليل من القماش (*diademed*) وهو ذو لحية كثة معقوصة، وشعر رأسه كثيف يرتفع من أعلى جبينه في شكل خصلات، وتحيط بالصورة دائرة منقطة يظهر قسم منها أعلى رأسه، وأما ظهرها فيتوسطه صورة لنبات

(١) أندرية لاروند، مرجع سابق، ص ص٣٩٥ – ٣٩٩.

(٢) عزت قادوس، العملات اليونانية الهللينيستية. منشورات جامعة الإسكندرية ٢٠٠٤م، ص ص١٩٦–١٩٧.

(٣) فرج الراشدي، مرجع سابق. ص ص٨ – ١٣.

(٤) محمد مصطفى فارس، قورينائية في العصر الهلينستي، ص١١٠.

السلفيون (*silphiun*) ويظهر في منتصف القطعة على اليمين حرف N وعلى اليسار حرف I وهما اختصار لكلمة (*koinon*) التي تعنى اتحاد المدن الخمس تؤرخ هذه القطعة بحوالي منتصف القرن الثالث قبل الميلاد ٢٥٠ ق.مً[١]. ويتضح ذلك من خلال الشكل رقم (٢٦).

وبعودة تلك المدن تحت سيطرة الإسكندرية وبتولي بطليموس الثالث عرش الإسكندرية، وزواجه من برينيقي الثانية سنة ٢٤٦ ق.م أصبحت تلك المدن تُحكم من قبل حاكم يعينه الملك، واستمرت هذه المدن تحت هذا الحكم حتى سنة ١٦٣ ق.م[٢]، وفي هذه الفترة تأثر سك العملة في المدن الخمس بسك عملة الإسكندرية سواء كان من حيث نوع المعدن الذي سكت به العملات، حيث أن العملات الذهبية أخذت تندثر والعملة الفضية أخذت تتناقص هي أيضاً، وأصبحت العملة الأساسية في الإسكندرية والمدن الخمس هي العملة البرونزية، ويبدو أن السبب في ذلك التدهور الاقتصادي هو كثرة الفوضى والاضطرابات الداخلية منذ زمن بطليموس الرابع حيث أدى ذلك إلى انهيار العملة البرونزية أيضاًَ في المدن الخمس والإسكندرية في تلك الفترة[٣].

تأثرت عملات المدن الخمس بالناحية الفنية سواءً الصور أو الأشكال التي رُسمت عليها، أو النصوص الكتابية التي نُقشت فوقها، التي كانت سائدة على سك العملات في الإسكندرية، ويظهر ذلك من خلال العملات التي وجدت في توكرة، وخاصة العملة التي كان وجهها يحتوي على رأس الملك بطليموس (*ptolemy*) في وضع جانبي باتجاه اليمين ويزين رأسه تاج ملكه على هيأة أكليل من القماش[٤]، وهو يشبه إلى حد كبير صورة بطليموس الثالث على العملة الفضية التي سكت في الإسكندرية، وهو يرتدي تاج إكليل الغار[٥]، وكذلك وُجد على إحدى العملات في

---

(١) فؤاد بن طاهر، "العملات البطلمية"، ص ص١٠٤-١٠٦.

(٢) خالد الهدار، دراسة القبور الفردية في تاوخيرة، ص١٤.

(٣) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج٣، ص ص٩٠-٩٢.

(٤) فؤاد بن طاهر، العملات البطلمية، ص ص١٠٤-١٠٦.

(٥) عزت قادوس، العملات اليونانية والهلينستية، ص٢٠٤.

توكرة نقش كتابي ترجمته، الملك بطليموس ($B I\Sigma \Lambda E\Omega\Sigma\ \Pi To\Lambda MAToY$)، وهذا النقش وجد مثله على العملات التي سكت في الإسكندرية، وبالرغم من هذا التأثير إلا أن عملات المدن الخمس احتفظت بذاتها، ويتضح ذلك خلال وجه إحدى العملات التي وجدت في توكرة، وهي تحتوي على صورة لرأس الحورية ليبيا (Libya) وهي في وضع جانبي في اتجاه اليمين وشعرها معصوب بعصابة رقيقة وهو يتدلى إلى الخلف بشكل طويل ويكسو رقبتها شال، ووضع أسفل الذقن مباشرة قرن الخيرات، الذي وجد مثيله على عملات الإسكندرية ويكون هذا القرن مفرداً أحياناً أو مزدوجاً[١].

ويبدو من خلال ما تقدم أن التأثير كان متبادلاً من الناحية النقدية بين الإسكندرية والمدن الخمس.

١ – ربما استفادت الإسكندرية من خبرة المدن الخمس في سك العملات، لأن المدن الخمس أقدم من الإسكندرية في هذا المجال[٢].

٢ – تأثرت الإسكندرية بالمدن الخمس من الناحية المعدنية، وذلك لوفرة كميات الذهب والفضة في هذه المدن كما ذكر سالفاً[٣].

٣ – تأثر المدن الخمس بالإسكندرية في فترات الاندماج من حيث نوع العملة وبعض الرسوم التي عليها[٤].

٤ – احتفظت المدن الخمس بذاتها نوعاً ما وذلك خلال بعض الشعارات التي رسمت على العملة مثل الحورية ليبيا ونبات السلفيون[٥].

٥ – سكت المدن الخمس عملتها الخاصة بها في أوقات الانفصال عن الإسكندرية[٦].

---

(١) عزت قادوس، العملات اليونانية والهلينستية، ص ص٢٠٣–٢٠٦؛ فؤاد بن طاهر، "العملات البطلمية"، ص ص١٠٤–١٠٦.

(٢) فؤاد بن طاهر، "العملات البطلمية"، ص١٠٦.

(٣) أندريه رولاند، مرجع سابق، ص ص٣٩٥–٣٩٩؛ فرج الراشدي، مرجع سابق، ص ص٨–١٣.

(٤) فؤاد بن طاهر، "العملات البطلمية"، ص١٠٦.

(٥) المرجع نفسه، ص١٠٦.

(٦) خالد الهدار، دراسة القبور الفردية في تاوخيرة، ص ص١٤–١٥.

المبحث الثالث:

العلاقة الاجتماعية والثقافية والدينية

أولاً: العلاقة الاجتماعية.

ثانياً: العلاقة الثقافيـــة.

ثالثاً: العلاقة الدينيـــة.

أولاً: العلاقة الاجتماعيـة:

بعد أن تأسست مدينة الإسكندرية ٣٣٢ق.م/عام وجدت فيها حامية عسكرية من المقدونيين، وعدد من المحليين تلبي متطلبات المدينة من الأيدي العاملة. ولكن سرعان ما نمت وتطورت هذه المدينة تحت رعاية ملوك البطالمة الأوائل، وأصبحت مقصد يلجأ إليه آخرون من أنحاء العالم القديم وخاصة الإغريق الذين لاقوا التشجيع والعناية منذ أن أصبح بطليموس حاكماً على مصر، ونظراً لحاجته الملحة لتكوين جيوش وأساطيل قوية، وهذا لا يتم إلا بالقوى البشرية، وعليه فقد فتحت الإسكندرية على مصراعيها للإغريق مغدقة عليهم العطايا ومنحوهم المزايا الكثيرة في موطنهم الجديد[١].

بُنيت الإسكندرية على طراز المدن الإغريقية، وقُسمت إلى خمسة أحياء كل منها يضم طبقة اجتماعية خاصة بذاتها، وعليه يمكن تقسيم سكان الإسكندرية إلى الطبقات الآتية:

١ – الطبقة الإغريقية الكاملة الأهلية:

وهي من الأسر الإغريقية العريقة التي تتمتع بحقوق المواطنة الكاملة في جميع المجالات السياسية، والإدارية، والاجتماعية، بالإضافة إلى إعفائهم من الضرائب[٢]. وكان هؤلاء المواطنون مثل مواطني المدن الإغريقية الحرة، الذين ينقسمون إلى عدد من القبائل (phulai) التي تنقسم إلى أحياء (demoi)، وفي هذه الأحياء يحق للمواطنين فقط التسجيل فيها[٣]، ويبدو أن هذه الطبقة الاجتماعية كاملة المواطنة وجد مثلها في المدن الخمس التي ينص عليها دستور بطليموس في المادة الأولى[٤].

٢ – الطبقة الإغريقية غير كاملة الأهلية:

---

(١) مصطفى العبادي "مجتمع الإسكندرية في العصر البطلمي والإغريق"، مرجع سابق، ص ص٣٠ – ٣١.

(٢) لطفي عبد الوهاب يحى، "الإسكندرية في العصر البطلمي"، ص٤٥.

(٣) مصطفى العبادي "مجتمع الإسكندرية" ص٣٤.

(٤) مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، ص١٣٨.

هم الذين لا يتمتعون بحقوق المواطنة كاملة، وهؤلاء يكونون من الإغريق يقيمون في الإسكندرية، ولكنهم لم يسجلوا في قوائم الأحياء[*] بسبب أو آخر[١].

ومن المرجح وجود طبقة مشابهة لهذه الطبقة في المدن الخمس، لأن دستور بطليموس أعطى حق المواطنة للأبناء الذين ولدوا من سيدات ليبيات وآباء إغريق في منطقة المدن الخمس ولم يتطرق إلى ذكر الأبناء الذين ولدوا من سيدات إغريقيات وآباء ليبيين، وربما هؤلاء الأبناء قد أعطوا نصف المواطنة بسبب الدم الإغريقي غير الكامل.

٣ – اليهود:

يرى أحد الباحثين أن اليهود قد أتوا إلى الإسكندرية بأعداد كبيرة في زمن بطليموس الأول الذي رتب إقامتهم في الحي الرابع، وسبب قدومهم إلى الإسكندرية يرجع إلى سببين: أحدهما ينسب إلى بطليموس الأول عندما هاجم فلسطين فجلب الأسرى اليهود، وأسكنهم في الإسكندرية، وثانيهما توافد اليهود إلى الإسكندرية مرتزقة في الجيش البطلمي، ويبدو هذا السبب أقرب إلى التصديق[٢].

بالرغم من أن اليهود لم يتمتعوا بحق المواطنة إلا أنهم استطاعوا أن يكسبوا ودّ ملوك الإسكندرية، واحتل بعضهم مكانة مرموقة في البلاط الملكي[٣] وقد تمتعوا

(*) هؤلاء الإغريق الذين لم يُسجلوا في قوائم الأحياء يبدو أنهم الإغريق الفقراء الذين تدفقوا إلى الإسكندرية لطلب الرزق، ونظراً لعدم امتلاكهم النصاب المالي الذي يعطيهم حق المواطنة الكاملة وعليه كانوا من ضمن الطبقة الغير كاملة الأهلية.

(١) لطفي يحى، "مجتمع الإسكندرية في العصر البطلمي"، ص٤٦.

(٢) مصطفى عبد العليم، "يهود الإسكندرية في عصر البطالمة والرومان"، مجتمع الإسكندرية عبر العصور، مجموعة محاضرات ألقيت في الندوة العلمية بكلية الآداب في ٢١ أبريل ١٩٧٣م بالتعاون مع الجمعية التاريخية مطبعة الإسكندرية، ١٩٧٥م، ص ص١٤١ – ١٤٢.

(٣) مصطفى عبد العليم، "يهود الإسكندرية في عصر البطالمة والرومان"، ص١٤٣.

أيضاً ببعض مظاهر الحياة سواءً في شؤونهم المالية والدستورية أو القضائية أو الدينية[١].

ويؤكد أحد الباحثين أن اليهود في منطقة المدن الخمس في العصر البطلمي يتشابه وضعهم الاجتماعي والاقتصادي والدستوري والديني مع يهود الإسكندرية[٢].

٤ – المصريون:

وهم الذين كانوا أكثر عدد في الإسكندرية أو خارجها، وأيضاً كانوا الأقل مركزاً اجتماعياً أمام الإغريق، ولم يمنحوهم حقوق المواطنة، وقد نظموا هؤلاء طبقة دنيا تضم المزارعين والعمال وصغار التجار، وهذه الطبقة كانت تشكل ربما العمود الفقري لاقتصاد الإسكندرية، وقع عليها العبء الأكبر في ملئ خزانة ملوك الإسكندرية بالنقود، فكان على هذه الطبقة إن تبذل قصارى جهدها لتلبي هذا الهدف، وفي ظل هذا النظام الاقتصادي الصارم كانت فرصة الكسب المادي أمام هذه الطبقة معدومة فهم إما أن يكونوا مزارعي أرض الملك أو عمالاً في مصانعه أو عمالاً لأصحاب المهن الأخرى يدفعون لأسيادهم جانباً كبيراً من إنتاجهم[٣]، وتشبه طبقة المزارعين في مصر سكان المناطق الريفية التابعة للمدن الخمس، الذين كانوا يشتغلون بزراعة الأراضي الصالحة في ريف المدن التي تتكون من الأراضي الملكية، وأراضي المدن التي كان يزرعها المواطنون الأصليون من الليبيين تحت إشراف أرباب تلك الأراضي وهؤلاء لا يختلفون عن طبقة المزارعين في مصر [٤].

٥ – الليبيون:

---

(١) زكي علي، "الإسكندرية تأسيسها، وبعض مظاهر الحضارة فيها في عصر البطالمة"، ص١٧٦.

(٢) الطيب محمد حمادي، اليهود ودورهم في دعم الاستيطان البطلمي والروماني في إقليم برقة، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٩٤م ص ص٧٤ – ٧٦.

(٣) شحاته محمد إسماعيل، مرجع سابق، ص ص٢١٣ – ٢١٤.

(٤) محمد مصطفى فارس، قورينائية في العصر الهلينستي، ص ص ١٤٥ – ١٤٦.

وإلى جانب هذه الطبقات وُجدت جموع من الليبيين الذين هاجروا إلى مصر في زمن الحكم البطلمي، حيث ذكرت أوراق البردي أن عدداً من الليبيين الذين اشتغلوا في الجيش وظل بعضهم أعضاء في فرقة الفرسان بل أن منهم أصبحوا ضباطاً وقادة لإحدى فرق المشاة، ونتيجة لعملهم في الجيش البطلمي، فقد تحصلوا على إقطاعيات عسكرية فأصبح البعض أرباباً لهذه الإقطاعيات[١]، ويبدو أن هؤلاء المهاجرين جاءوا من القبائل الليبية التي كانت مجاورة لمنطقة المدن الخمس.

وأما المهاجرون الإغريق من المدن الخمس إلى مصر فكان عددهم كبير حيث وصل البعض منهم إلى مراتب في الجيش البطلمي، وقد ورد نص صريح على هؤلاء المهاجرين قد أسسوا جالية عسكرية في مصر[٢]، ويضاف إلى ذلك أن بعض الليبيات والليبيين وصلوا إلى مكانة بارزة في البلاط الملكي في زمن كيلوباترا السابعة، وخير دليل على ذلك شدة إعجاب يوليوس قيصر بجمال الوصيفات الليبيات اللاتي كنّ في خدمة كيلوباترا[٣].

٦ – الزواج:

حدث الزواج المختلط بين الإغريق والليبيين منذ بداية تأسيس مدينة قورينى[٤]، ويبدو أن هذا النوع من الزواج قد استمر أيضاً في العصر البطلمي، وقد

---

(١) مصطفى عبد العليم "الليبيون والإغريق في برقة في أوراق البردي المصرية في عصر البطالمة"، مجلة ليبيا القديمة، المؤتمر التاريخي من ١٦–٢٣ مارس ١٩٦٨م، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، ص ص٩٤–١٠٠.

(٢) المرجع نفسه، ص ص١٠٠–١١١.

(٣) محمد علي عيسى أبو القاسم، "مزاعم علماء الغرب حول نظرية الأصل الأوروبي لبعض سكان المغرب القديم" مجلة البحوث التاريخية، السنة الخامسة والعشرين، العدد الأول، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ٢٠٠٣م، ص ص٩٣–٩٤.

(٤) عبد السلام محمد شلوف "باتوس الأول"، مجلة البحوث التاريخية، العدد٢، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية – طرابلس، ١٩٨٧م، ص٩٤.

نص دستور بطليموس الأول في حق المواطنة في المدن الخمس للأبناء الذين ولدوا من سيدات ليبيات وآباء إغريق[١]، وهذا يدل على وجود الزواج المختلط.

وقد حدث زواج مشابه بين الإغريق والمصريين لأن معظم الإغريق الذين جاءوا إلى مصر جاءوا كمرتزقة دون أن يصطحبوا معهم نساءهم، وعليه فقد تزوجوا من المصريات[٢].

٧ – اللغة:

توافد إلى الإسكندرية جموع من إيطاليا وسوريا وفارس وليبيا والحبشة والهند وغيرهم[٣]، ونتيجة لهذه الحشود الكبيرة المتباينة والأجناس الكثيرة المتعددة التي تتحدث بلغات ولهجات شتى، وقد أورد الشاعر "ثيوكريتس" في قصيدته النساء الباكيات (*Adoniazusae*)، حديثاً لامرأتين وهما تشتركان في احتفال بعيد ديونيسوس في القصر الملكي، حيث يقول سيدتاي الطيبتان كُفَّا عن هذه الثرثرة التي لا تنتهي لكأنكما زوج حمام. أنى لا أضيق بهذه اللهجة الدورية"، فتجيبه براكسنوا (Praxinoa)، "يا إلهي من أي بلد أتى السيد؟ وما الذي يعنيك من ثرثرتنا؟ أنى لأراك تشتري عبيدك قبل أن تدفع الثمن، أنك يا سيدي تصدر أوامرك لسيدتين من سيراكيوزا ... أوليس من حق الدوريين أن يتحدثوا بالدورية"[٤].

بالرغم من هذا التباين في اللغات واللهجات إلا أن اللغة الإغريقية كانت هي اللغة الرسمية في الإسكندرية والمناطق التابعة لها[٥].

وأما المدن الخمس فكانت لغتهم أيضاً اللغة الإغريقية، لأن أكثر السكان فيها من الإغريق، بالإضافة إلى أن إنشاء هذه المدن يرجع إلى المهاجرين الذين

---

(١) مصطفى عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، ص١٣٨.

(٢) محمد عواد حسين "الوطنيون والإغريق في مصر البطلمية" حوليات كلية الآداب – جامعة عين شمس، مج٣، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٥م، ص١٦٤.

(٣) زكي علي، الإسكندرية في عهد البطالمة والرومان، ص٣٥.

(4) Theokritos. Bok. xv, 89-93.

(٥) شعبان خليفة، مرجع سابق. ص ص ١٠٠–١٠١.

جاءوا من مدن إغريقية متعددة[١]، وبما أن اللغة الرسمية في الإسكندرية والمدن الخمس هي اللغة الإغريقية، إذاً بالتأكيد كان التأثر واحد في هاتين المنطقتين وخاصة في المجالات الثقافية.

ثانياً: العلاقة الثقافية:

كما ذُكر سلفاً أن الإسكندرية أصبحت مركزاً للثقافة العالمية في العصر الهلينستي وذلك لما أولاه ملوكها من جهود مضنية من أجل تشجيع العلم والعلماء، وكان لمكتبتها من أهمية كبرى في إثراء هذه الثقافة العالمية[٢].

أما بالنسبة لمنطقة المدن الخمس، فقد كانت تتمتع بسعة في الحياة من الترف والرخاء وحرية الرأي وأدى التبادل التجاري إلى احتكاك تلك المدن بالشعوب المتحضرة فساعدت هذه الظروف جميعها على ازدهار العلم والأدب فيها[٣]، وهذا قبل تأسيس مدينة الإسكندرية، ولعل خير دليل على ازدهارها الثقافي شهرة مدرستها الفلسفية التي أسسها الفيلسوف "ارستيبون"[*] (*Aristippos*) في مدينة قوريني، ثم خلفته ابنته إريتى (Ereta)، ثم تولى من بعدها تلميذها وابنها "ارستيبون الصغير"، وقد كان لهذه المدرسة الأثر الكبير على مدرسة الإسكندرية الفلسفية لأن الإسكندرية كانت ملتقى التيارات الفلسفية والدينية على اختلاف أشكالها وأنواعها ونوازعها[٤]،

---

(١) أندريه إيمار، وجانين أوبوية، تاريخ الحضارات العام، "الشرق واليونان القديمة"، مج١، ت. فريد دافر وفؤاد أبوالريحان، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٦٤م، ص٤٦٧.

(٢) بطرس يوحنا، مرجع سابق، ص ٢٦٠.

(٣) إبراهيم أحمد المهدوي، "نساء ورجال مشاهير في قورينا"، مجلة قاريونس العلمية، السنة السابعة، العدد الثالث والرابع، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٩٤م، ص١٨٤.

(*) ارستيبون: ولد في مدينة قوريني سنة ٤٣٥ق.م، ثم رحل إلى أثينا حيث تلقى العلم من أستاذه سقراط، وانضم إلى مذهب السوفسطائيين، وبعد موت معلمه سافر إلى سيراكوزا وأقام في بلاطها التقى بالمفكر أفلاطون ثم رجع إلى مسقط رأسه، وأنشأ مدرسة قوريني الفلسفية والتي أصبح يديرها ومعلماً فيها وكانت هذه المدرسة ترتكز على مذهب اللذة الحسية، وتوفي سنة ٣٦٨ق.م، وتولت من بعده ابنته في إدارة تلك المدرسة. للمزيد ينظر يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت، ص٧٦.

(٤) محمد محمود القحف، مرجع سابق، ص٣٨.

وأمام العطايا السخية من قبل ملوك الإسكندرية للأدباء والعلماء تدفق إليها العديد من العلماء والأدباء من كل حذب وصوب، فكان للمدن الخمس الدور الكبير من هؤلاء العلماء والأدباء والفلاسفة، ولعل أهم شخصيتين من تلك المدن واللذين سافرا إلى الإسكندرية، وأثروا في الحياة العلمية والأدبية والفكرية هما:[١]

١ – كالليماخوس (*καλλιμαxos*):

ولد كالليماخوس في مدينة قوريني سنة ٣١٠ق.م تقريباً، وعاش الفترة الأولى من حياته فيها، ثم رحل إلى أثينا لطلب العلم، وقد تتلمذ على يد الفيلسوف براكسيفانيس[٢] (*praxiphnces*) وبعد عودته من أثينا سافر إلى الإسكندرية عن طريق البر، وقد اشتغل بعد وصوله إلى ضاحية اليوسيس بالإسكندرية في مهنة التدريس في زمن بطليموس الثاني[٣]، ومع مرور الأيام ذاع صيت كالليماخوس الثقافي حتى أصبح أميناً لمكتبة الإسكندرية[٤]، نبغ كالليماخوس في شتى فروع المعرفة حتى بلغت مؤلفاته أكثر من ثمانمائة مجلد[٥] واشتهر هذا الشاعر بفهرست مكتبة الإسكندرية وتصنيفها وبهذا الإنجاز سمي بأبي الفهارس[٦].

بما أن كالليماخوس كان أعظم شعراء عصره فقد نظم عدة أناشيد إلى زيوس، وأبوللو، وأرتيميس، وديميتر، وديلوس[*]، وحمّام بالاس[١]، وكذلك الإبيجراماتا[**] (*EPIGAMMATA*).

---

(١) عبد اللطيف البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٧١، ص ص٢٨٩–٢٩٠.

(٢) عبد الله حسن المسلمي، مرجع سابق، ص١٥.

(٣) المرجع نفسه، ص٧١.

(٤) جون ماريو، مرجع سابق، ص٨٦.

(٥) غوليالم ناردوتشي، مرجع سابق، ص١٠٥.

(٦) أحمد شبلول، مرجع سابق، ص٨٧.

(*) ديلوس (Delos): جزيرة إغريقية مقدسة تربى فيها زيوس، وأنجب فيها التوأمان أبوللون، وارتيميس، للمزيد ينظر منى حجاج، أساطير إغريقية مصورة في الفن، ص ص٥٤–٥٥.

=

٢ – **ايراتوسثينيس** $(EraTosThenes - E\rho\alpha\tau o\delta\theta \in \nu\eta s)$:

ولد إيراتوسثينيس في أبوللونيا (سوسة) حوالي سنة ٢٧٥ق.م وتتلمذ على يد الشاعر الكبير كاليماخوس، ثم أكمل دراسته في أثينا حتى استدعاه بطليموس الثالث ٢٤٦ق.م ليتولى منصب أمين مكتبة الإسكندرية[٢]، وعلى ما يبدو أن كاليماخوس كان له دور كبير في عودة إيراتوسثينيس من أثينا إلى الإسكندرية ليأخذ محله في إدارة المكتبة بسبب النزاع بين كاليماخوس، وتلميذه أبوللونيوس الرودوسي[٣]، حيث لمع إيراتوسثينيس في الجغرافيا والرياضيات والفلك والأدب والتاريخ وقد ابتكر هذا العالم طريقة لقياس محيط الأرض وقطرها[٤]، وبالإضافة إلى ذلك فقد نبغ في كتابة الجغرافيا التاريخية، حيث كتب عن الجغرافيا التاريخية لبلاد الإغريق منذ هوميروس حتى عصر الإسكندر، وكتب أيضاً عن حجم الأرض وفلكها، وطبيعة محيطاتها، وكذلك المد والجزر، وجغرافيا العالم وفقاً للخريطة التي وضعها له[٥].

إضافة إلى هذين الرائدين كانت هناك مجموعة كبيرة من العلماء والأدباء المفكرين في منطقة المدن الخمس الذين سافروا إلى الإسكندرية، وأخص بالذكر

=

. حمّام بالاس: وهي أن الإلهة أثينا وصديقتها كانتا يستحمان في نبع على جبل الهيليكون وقت الظهيرة حيث داهمهما شاب يدعى (تيريسياس Teresies) الذي اشتد به العطش أثناء رحلة صيد له قرب هذا المكان وعندما لاحظته أثينا وضعت يديها على عينيه فسلبته بصره وارتعدت ركبتاه من الألم وأصابه الشلل ولكن نظراً لرحمة الإلهة أثينا وهبته عكازاً سحرياً فأصبح به أشهر العرّافين. للمزيد ينظر: أحمد عثمان، مرجع سابق، ص ص٥٥٦-٥٥٧.

(١) عبد الله المسلمي، مرجع سابق، ص١٨٦.

(**) الإبيجراماتا: هي مجموعة من القصائد القصيرة كانت تنضم لتنقش على النصب الجنائزية، أو للإهداء إلى الآلهة. للمزيد ينظر إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج٤، ص٢٣٨

(٢) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج٤، ص٢٦٠.

(٣) المرجع نفسه، ص٢٥٤.

(٤) محمد مصطفى فارس، "الحياة الثقافية في ليبيا القديمة"، مجلة البحوث التاريخية، السنة السادسة، العدد الثاني، منشورات جامعة الفاتح، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، يوليو ١٩٨٤م، ص٤٢٠.

(٥) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج٤، ص٢٦٥.

أبوللونيوس كرونوس $(A\pi o\lambda\lambda wvios - kpovos)$[١]، وتيودوروس $(\theta \in \delta wpos)$ الملقب بالملحد الذي سكن في الإسكندرية طويلاً، كما سافر أيضاً إلى الإسكندرية الفيلسوف هيجياس $(H\eta\gamma\eta\alpha s)$ الذي يئس من الحياة فاقنع الناس بالانتحار حتى سمي مستشار الموت، وهذا ما جعل البطالمة يمنعونه من إلقاء محاضراته في الإسكندرية ربما بسبب عدد المنتحرين[٢]، والفيلسوف لاكيديس (*Lacydes*) الذي كان معاصراً لإيراتوستينيس حيث سافر إلى الإسكندرية، ومنها إلى أثينا وأصبح رئيس الأكاديمية الوسطى في أثينا[٣]، وغيرهم من العلماء والأدباء المفكرين الذين كان لهم الدور الكبير في إثراء الثقافة في الإسكندرية عاصمة الثقافة الهللينستية.

ثالثاً: العلاقة الدينية:

أولاً: الآلهة الإغريقية في المدن الخمس:

احتفظ سكان المدن الخمس في العصر البطلمي بآلهتهم ومذاهبهم الدينية ومن آلهتهم ما يلي:

١ – أبوللو[*] (*Apollo*) مؤسس المدن:

واعتبر هذا الإله المؤسس لمدينة قوريني فأقيم له معبد كبير ومدرج في تلك المدينة ويقام على شرفه احتفال سنوي يسمى بعيد كارنيا (*CARNEIA*)[٤]، ويبدو أن هذا الإله قد لاقى اهتماماً متزايداً من قبل ملوك

---

(١) مصطفى فارس، قورينائية في العصر البطلمي، ص١٧٤.

(٢) سترابون، مصدر سابق، ك١٧، ف٣، فق٢٢.

(٣) محمد مصطفى فارس، "الحياة الثقافية في ليبيا القديمة"، ص٤١٩.

(*) أبوللون: رب الشباب والشعر والموسيقي فهو الذي أوجد القيثارة، وهو أيضاً رب النبوءات والطهارة، ويحمي الناس من الأوبئة، وكانت جزيرة ديلوس (مسقط رأسه) ومركز عبادته وكان معبده في دلفي يحج إليه الإغريق جميعاً. للمزيد ينظر محمد كامل، أشهر الأساطير في التاريخ، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٦٦.

(٤) أندرية لاروند، مرجع سابق، ص٤١٩.

الإسكندرية حيث نص دستور بطليموس على انتخاب كهنة أبوللو من بين مجلس الشيوخ(١).

٢ – ارتيميس(**) (*ARTIMIS*) ربة المراعي:

أقيم لها معبد ومذبح بالقرب من معبد أخيها أبوللو في مدينة قوريني فكانوا يقيمون لها احتفالاً سنوياً يسمى عيد الأرتامتيا (*ARTAMITIA*) تقدم لها القرابين الكثيرة، وفي هذا السياق ذكر الشاعر كاالليماخوس أنه كان يذبح على شرف هذه الإلهة أكثر من مائة وعشرين عجلاً(٢).

٣ – ديمتير(***) (*DEMETER*) ربة الزراعة:

وجد لهذه الإلهة معبد بالقرب من ساحة السوق ($\eta\alpha\gamma oop\alpha$) في مدينة قوريني(٣)، ووجد لها أيضاً معبد آخر في قرية مسة(٤)، ولأن هذه الآلهة ربة الزراعة فكان يقام لها احتفال كبير في فصل الربيع حيث كان طقس الاحتفال بأن تضع سلة مملوءة بمحاصيل تلك المنطقة على عربة تجرها أربعة خيول والنسوة من ورائها يرددن تحية الإلهة ديميتر بصوت عالٍ(٥)، وهذه التحية كما أوردها كالليماخوس في أنشودته إلى ديميتر "سلاماً جليلاً يا ديمتير الخير العميم، يا سيدة محاصيل القمح

---

(١) مصطفى كمال عد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، ص١٣٩.

(**) ارتيميس: هي ابنة زيوس من لاتو وشقيقة أبوللون التوأم وتحظى بمرتبة رفيعة بين الآلهة الأولمبية، وهي حامية الحيوانات الضارة والأليف،ة وراعية الصيادين المهرة، وحارسة الينابيع، وربة الأطفال. للمزيد ينظر إلى ثروت عكاشة، الإغريق بين الأسطورة والإبداع، ص٩٢.

(٢) اندريه لاروند، مرجع سابق، ص٣٧٥.

(***) ديميتر: هي الإلهة الراعية للزراعة والخصب، وقد ارتبطت بزراعة القمح، وأماكن عبادتها في الأراضي الخصبة والمراعي الوفيرة. للمزيد ينظر بيار غريمال، الميتولوجيا اليونانية، ت. هنري زغيب، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ١٩٨٢م، ص٣٨.

(٣) محمد فارس، قورينائية في العصر الهلينستي، ص١٢٣.

(٤) اندريه لاروند، مرجع سابق، ص٤٢٣.

(٥) محمد فارس، قورينائية في العصر الهلينستي، ص١٢٣.

الوفيرة"[1]، وأيضاً عبدت ابنتها كوري (*CORE*)، وأخيها هاديس (*HADES*) في منطقة المدن الخمس وقدمت لهما القرابين[2].

٤ – زيوس (*ZEUS*) رب الأرباب:

يعد من أعظم الآلهة التي عُبدت في منطقة المدن الخمس فأقيم له معبد من أعظم المعابد الإغريقية في شمال أفريقيا، ولأهمية هذا الإله كانت تلك المدن تشترك في الألعاب الأولمبية التي تقام على شرف هذا الإله، واحترم هذا الإله احتراماً كبيراً في عصر البطالمة حيث اشتركت تلك المدن في بداية سيطرة البطالمة عليها في دورة الألعاب الأولمبية، وتحصلت على التراتيب الأولى[3].

٥ – أفروديتي[*] (*APHRODITI*) ربة الجمال والحب:

وجد لهذه الإلهة معبد على الساحل بالقرب من ميناء قوريني[4]، وكان سكان المدن الخمس يقدمون لها القرابين، وقد استمر تعظيمها لهذه الإلهة حتى في العصر البطلمي[5].

٦ – إسكلوبيوس[*] (*ASCLopios*) إله الطب:

---

(١) عبد الله المسلمي، مرجع سابق، ص٢١١.

(٢) محمد فارس، قورينائية في العصر الهلينستي، ص ص١٢٣-١٢٤.

(٣) المرجع نفسه، ص١١٩.

(*) أفروديتي: آلهة الحب والجمال. للمزيد ينظر عماد حاتم، مرجع سابق، ص١٠٢.

(٤) اندريه لاروند، مرجع سابق، ص٤٦١.

(٥) محمد فارس، قورينائية في العصر الهلينستي، ص١٢٤.

(*) إسكلوبيوس: يعتقد أنه طبيب حقيقي عاش في القرن الثاني عشر، والحادي عشر ق.م في مدينة أثينا الإغريقية وذهب إلى مصر وتعلم الطب في مدارسها الطبية الشهيرة، ثم عاد إلى أثينا حيث مارس مهنة الطب وشفى على يده العديد من المرضى، ثم غادر اثينا إلى أبيداوروس حيث أنشأ بها معبد كبير، وألحق به مدرسة للطب وأطلق عليه تلاميذه اسم الاسكليبيون (*ASclepieion*) ويبدو لشهرة هذا الطبيب المتزايدة أوله، وأصبح إله الشفاء، وحيث تقام له المعابد، وتقدم له القرابين لطلب العافية والصحة. وللمزيد ينظر سمير يحى الجمّال، مرجع سابق، ص ص١٢٣-١٢٤.

عُثر على معبد لهذا الإله في بلاجراي[**] (*Baiagrai*)[١] وقُدمت القرابين لهذا الإله، واستمرت عبادته حتى في العصر البطلمي[٢].

٧ – **ديونيسوس** (*Dionysos*):

كانت عبادة الآلهة مزدهرة في مدينة قوريني حيث وجدت فيها ثلاثة مسارح إغريقية، وهذه المسارح مرتبطة بعبادة هذا الإله والاحتفالات به[٣]، ويبدو أن عبادته كانت منتشرة في باقي المدن الخمس حيث ذكر الرحالة الإيطالي باولوديللا تشيلا أنه عثر على معبد لهذا الإله وسط تاوخيرا[٤] (توكرة)، واهتم بطليموس الرابع اهتماماً كبيراً بعبادة الإله ديونيسوس حتى أصبح يلقب بديونسيوس، وأمر بنشر شعائر هذا الإله ربما في جميع الدولة البطلمية[٥].

وقد وجد في مدينة الإسكندرية وخارجها في العصر البطلمي مثل هذه الآلهة الإغريقية التي عُبدت في منطقة المدن الخمس، ويبدو أنه سواء في الإسكندرية أو في المدن الخمس كانت تقام الاحتفالات نفسها لهذه الآلهة، وتقدم لها القرابين ويبدو أن الإسكندريين قد سمحوا لهذه الآلهة بالاستمرار في زمنهم بل اهتموا بها، وجددوا معابدها، واحتفلوا بعيدها[٦].

(**) بلاجراي: وترجمتها التل الأجرد والرأس الصلعاء، واسمها الحالي الزاوية البيضاء تقع إلى الشرق من مدينة باركي (المرج) بمسافة ١٠٠كم، وجنوب غرب أبوللونيا بمسافة ٣٠كم وغرب دارنس (درنة) بمسافة ١٠٠كم، وكان لها ميناء اسمه فيكوس (الحمامة). للمزيد ينظر عبد السلام محمد شلوف، الأسماء القديمة للمدن والقرى الليبية، ص٢٦.

(١) صالح ونيس عبد النبي، "مدينة بلغراي القديمة البيضاء"، مجلة آثار العرب، العدد الثاني، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، الربيع ١٩٩١م، ص٦٣.

(٢) محمد فارس، قورينائية في العصر الهللينستي، ص١٢٦.

(٣) المرجع نفسه، ص ص١٢٥–١٢٦.

(٤) اندريه لاروند، مرجع سابق، ص٣٧٩.

(٥) سليم حسن، مرجع سابق، ج١٥، ص٤٥٣.

(٦) شحاته محمد إسماعيل، مرجع سابق، ص ص٣٩٧–٣٩٨.

بالإضافة إلى تلك الآلهة التي عبدت في المدن الخمس وجدت آلهة أخرى منها الإلهة هيكاتي (*Hecate*) وربما عبدت الإلهة أثينا، والإلهة قوريني في هذه المدن أيضاً[١].

وأما بوسيدون فيبدو أنه عُبد في هذه المدن، وأن هذا الإله حسبما ذكر هيرودوتس أن أصله ليبي حيث يقول في هذا السياق "وتلك الآلهة التي يؤكد كهنة مصر عدم معرفتهم لها، ويبدو أنها من أصل إغريقي ما عدا بوسيدون فإن معرفة الإغريق لهذا الإله قد تلقوه عن الليبيين، وما من شعب يعبد هذا الإله منذ القدم غير الليبيين الذين يقدسونه منذ أزمان بعيدة[٢]"، وبوسيدون هذا هو إله البحر، ويبدو من خلال مركزه كانت تقام له مراكز عبادة على المدن الساحلية، وخير دليل على هذا انتصاب تمثاله فوق قمة منارة الإسكندرية[٣]، وعليه فإن كلُ المدن الخمس تقع على البحر ما عدا مدينة قوريني وباركي إذاً بالتأكيد قد عبد هذا الإله في هذه المدن.

ثانياً: تأثير ديانة الإسكندرية على المدن الخمس:

١ – عبادة ملوك الإسكندرية:

ادعى الإسكندر الألوهية، وأمر جنوده أن يقدسوه[٤] وبعد موته نقل جثمانه إلى الإسكندرية حيث أعلن بطليموس الأول بأن يعيد الإسكندر، وتقام له الشعائر الدينية وتقدم من أجله القرابين، وتقام أيضاً الاحتفالات السنوية على شرفه، وأصبح لهذا الإله معبد وكاهن يشرف على عبادته[٥].

---

(١) محمد فارس، قورينائية في العصر الهللينستي، ص ص١٢٣–١٢٥.

(٢) صالح الطيب كمش، الأديان الوضعية في ليبيا والشرق القديم، مركز الجبل الأخضر للطباعة والنشر، البيضاء، ٢٠٠٣م، ص٤٠.

(٣) منى الحجاج، محاضرات في العمارة الهللينيستية، ص٨٣.

(٤) د.ل وايريل ديورانت، مرجع سابق، ص٥٣٣.

(٥) جونيفييف هوسون ورقيقة، مرجع سابق، ص٢٠٨.

سن بطليموس الثاني عبادة الأسرة المالكة، فأقام معبداً لعبادة أبيه، ونظم على شرفه ألعاباً تشبه الألعاب الأولمبية، وأطلق عليها البطوليمايا (*Ptolemaia*) وأيضاً عبادة والدته برينيقي الأولى إلى جانب عبادة والده[1]، وفي هذا السياق ذكر الشاعر ثيوكريتوس مديح بطليموس الثاني فقال "شيد بطليموس لوالدته المحبوبة ولوالده معابد يعطرها البخور، وأقام لهما في هذه المعابد التماثيل الرائعة من الذهب والعاج ..[2]".

ولقد أُلّه بطليموس الثاني نفسه هو وزوجته ارسبنوي خلال حياتهما، وأقيم لهما معبد خاص في الإسكندرية وكذلك أقيم لارسينوي معبد خاص لها في الإسكندرية[3]، واتبع بطليموس الثالث والده في تأليه نفسه، وزوجته حيث عبدا في حياتهما، وبعد مماتهما، وقرنت عبادتهما بعبادة أبويهما وجديهما والإسكندر[4].

طور بطليموس الرابع عبادة ملوك الإسكندرية بأن جمع رفات الإسكندر ورفات أجداده وأبويه في ضريح كبير[5]، وبهذا العمل ترسخت عبادة ملوك الإسكندرية السالفين، وتأليه اللاحقين.

ومن المرجح أن عبادة ملوك الإسكندرية قد انتشرت في بعض المدن الخمس وذلك خلال النقوش التي عثر عليها في مدينة بتوليمايس، ولتعظيم بعض ملوك الإسكندرية، ومن هؤلاء الملوك الملكة ارسينوي، وبطليموس السادس، ويورجيتيس الثاني، وكليوباترا الثالثة، وسويتر الثاني[6].

٢ – الإله سيرابيس (*Srapes*):

---

(١) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج٢، ص ص٧٩–٨٠.

(٢) Theokritos, Bok. xv II, 123, 8.

(٣) عاصم أحمد حسين، مرجع سابق، ص٧٦.

(٤) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج٢، ص٨٠.

(٥) جونيفييف هوسون ورقيقة، مرجع سابق، ص٢٠٩.

(٦) محمد فارس، قورينائية في العصر الهلينستي، ص ص١٢٧–١٢٩.

اهتم ملوك الإسكندرية اهتماماً كبيراً بهذا الإله حتى انتشرت عبادته في أرجاء حوض البحر المتوسط[1]، وكان هذا الإله مكوناً من الآلهة ايزيس، والإله أوزيريس، والإله حورس[2]، فقد قدست الإلهة اوزيس من قبل النساء الليبيات اللواتي امتنعن عن أكل لحوم البقر لأنه الحيوان المقدس عند هذه الإلهة[3]، وكذلك وجد لها معبد في مدينة قوريني، وأما الإله ازيريس فقد بني له أحد أفراد الجالية المصرية الموجودة في طلميثة معبداً وكذلك وجد نقش في مدينة قوريني يعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد يشير إلى أن قرباناً قُدم للإله حورس، وأكد أحد الباحثين على وجود عبادة الإله سرابيس في المدن الخمس، وذلك استناداً إلى عبادة تلك الآلهة الثلاثة في تلك المدن التي يوجد بينهن، وبين الإله سرابيس القاسم المشترك[4]، وانتشرت عبادته في حوض البحر المتوسط، وقد وجد له معبد في صبراته يعود إلى العصر الروماني[5]، وأما اليهود في المدن الخمس والإسكندرية فقد مارسوا شعائرهم الدينية[6].

---

(١) شحاته محمد إسماعيل، مرجع سابق، ص١٢٢.

(٢) عاصم أحمد حسين، مرجع سابق، ص٧٧.،

(٣) محمد فارس، "تأثير الليبيين في الحضارتين المصرية واليونانية وتأثرهم بها"، مجلة ليبيا القديمة، المؤتمر التاريخي، ف١٦-٢٣ مارس ١٩٦٨م، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، ص٨٧.

(٤) محمد فارس، قورينائية في العصر الهلينستي، ص ص١٢٩-١٣١.

(٥) محمد علي عيسى، مدينة صبراته، الدار العربية للكتاب، مصلحة الآثار، طرابلس، ١٩٧٧م، ص٧٦.

(٦) الطيب محمد حمادي، مرجع سابق، ص٨٣.

المبحث الرابع:

العلاقـــة الفنيـــة

أولاً: فــن العمـــــارة.

ثانياً: فــن النحـــــت.

ثالثاً: الفنون التطبيقية.

أولاً: فن العمارة:

إن معظم العمائر التي أنشئت في زمن ملوك الإسكندرية في المدن الخمس قد اندثرت نتيجة الهدم الذي تعرض إليه هذه المدن من خلال الهزات الأرضية، وهجوم القبائل الليبية عليها، واستخدام مواد تلك المباني في البناء في العصور اللاحقة(١)، وبالرغم من ذلك وجدت بعض التحويرات على هذه المدن في ذلك العصر سيتحدث عنها الباحث بإيجاز:

١ – قوريني:

احتفظت هذه المدينة باسمها في العصر البطلمي فلم يحدث عليه تغيير، كما حدث في باقي المدن، كما احتفظت بمعظم معالمها التي كانت عليها قبل سيطرة البطالمة عليها إنما الذي حدث في هذه المدينة هو بعض التجديدات على تلك المباني، وبعض التحويرات التي قد اختفى معظمها نتيجة التوسع الروماني الكبير لهذه المدينة(٢)، وبالرغم من هذا الاختفاء إلا أنها وجدت بعض المعالم التي تعود إلى هذه الفترة، ولها علاقة مع عمارة الإسكندرية ومن أهمها:

أ. الأسوار:

حصنت مدينة قوريني بأسوار عظيمة، وكانت هذه الأسوار ممتدة لمسافات كبيرة(٣).

ب. المقابر:

تعتبر أهم أثر يوضح مدى تأثير فن الإسكندرية على مقابر المدن الخمس، هو المدفن البطلمي، والمسمى أيضاً ضريح تاناتوس الذي اكتشف في جنوب قوريني، وهو عبارة عن مقبرة منحوتة في الصخر، وينزل إليها عن طريق سلم منحوت في الصخر أيضاً يؤدي إلى فناء يتصل به دهليز (ممر)، وهذا الدهليز

---

(١) غوليالم ناردوتشي، مرجع سابق، ص٢٥٦.

(٢) عزيزة سعيد محمود، ومنى حجاج، الآثار اليونانية والرومانية في العالم العربي، جـ٢، قارة أفريقية، منشورات جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٥م، ص٢٦.

(٣) عبد اللطيف البرغوثي، مرجع سابق، ص٥٢٤.

تتصل به غرفتا الدفن[١]، وعلى ما يبدو أن هاتين الغرفتين إحداهما غرفة دفن أمامية وتسمى بروستاس (Prostas)، والأخرى خلفية تسمى أويقوس (Oikos)، وأقيمت هذه المقبرة لشخص واحد وبنيت على الطراز الدوري، وأهم ما يميز هذه المقبرة هو تأثير الفن الإسكندري على بنائها فهي تشبه مقبرة الآنفوشي بالإسكندرية[٢].

ذكر ساندرو ستوكي وجود تشابه بين المقابر ذات القواعد المربعة والمدرجة في قوريني مع مقابر الإسكندرية[٣].

٢ – أبوللونيا:

أ. ميناء قوريني:

بعد تأسيس مدينة قوريني عام ٦٣١ق.م كان لابد من تأسيس ميناء لها يكون منفذاً لها، وعن طريقه تستطيع الاتصال بحوض البحر المتوسط، وكذلك لتصريف منتجاتها، واستيراد ما تحتاجه، وقد تم اختيار موقع الميناء على ساحل البحر بعيداً عن قوريني بحوالي ٢٠كلم، وأطلق عليه بعد إنشائه اسم ميناء قوريني[٤].

يرجح أحد الباحثين أن تاريخ انفصال الميناء عن قوريني، إلى عصر بطليموس الأول[٥]، بينما يرى باحث آخر أن انفصال الميناء عن قوريني ورفعه إلى مصاف المدن المستقلة يرجع إلى زمن اتحاد المدن الخمس ما بين ٢٥٨ – ٢٥٠ق.م[٦].

---

(١) ليديانو باكيلي، "ضريح ثاناتوس"، ت، مصطفى عبد الله الترجمان، مجلة عريبيا، العدد الثاني، مطابع "ليرما" دي بريتشنايدر، روما، ١٩٩٦م، ص١٤.

(٢) أخبار أثرية "المدفن البطلمي" مجلة ليبيا القديمة، مج١١ – ١٢، مطابع ج، باردي، روما، ١٩٧٨م، ص٦٠؛ عاصم حسين، مرجع سابق، ص٣٣٨.

(٣) ساندورستوكي، "المدافن القورينائية وعلاقتها بالمدافن المجاورة والمدافن الليبية السابقة مع لمحة خاصة عن العهد الهلينستي، ج١، ت. سعيد سلطان افطيس، مجلة آثار العرب، العدد السادس، دار الجماهيرية للنشر والإعلان، مصراته، مارس ١٩٩٣م، ص ص٢٢ – ٢٦.

(٤) عبد السلام محمد شلوف، تاريخ سوسة القديم، ص٩٠.

(٥) إبراهيم نصحي، قوريني وشقيقاتها، ط٢، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٧٣م، ص١٠٩.

(٦) عبد السلام محمد شلوف، تاريخ سوسة القديم، ص٩٤.

ب) تسميتها:

بعد انفصال الميناء عن قوريني أصبح مدينةً وأطلق عليها مدينة أبوللونيا[١] (*Apollonia*)، وربما هذا الاسم مشتق من الإله الإغريقي أبوللو، ويرجع أول ظهور لهذا الاسم في نقش إلى سنة ٦٧ق.م، وأما القرائن الأثارية تدل على أن أبوللونيا في زمن ماجاس كانت محصنة بأسوار دفاعية[٢].

جـ) تخطيطها:

خططت هذه المدينة على طريقة الهيبودامس الشبيهة بتخطيط الإسكندرية، وكان يخترقها شارع عرضي من الشرق ماراً بمنتصف المدينة، ويوجد شارع طولي يتقاطع مع الشارع العرض من الشمال إلى الجنوب[٣].

د) المعبد الدوري:

ويقع هذا المعبد إلى الغرب من مدينة أبوللونيا ويبعد عنها حوالي كيلومتر، وبُني على الطراز الدوري فوق مرتفع، وكان هذا المعبد مستطيل الشكل يتجه من الشرق إلى الغرب محاطاً من الخارج برواق معمد، كان للواجهة الشرقية والغربية ستة أعمدة لكل منهما، وأما الجانبين الشمالي والجنوبي فكان لكل منهما أحد عشر عموداً، ويرجع تاريخ بنائه إلى عام ٣٠٠ق.م[٤].

---

(١) ريتشارد جود تشايلد – جون بيدلي – دونالدوايت – ت.ف. باتري – ر.م هاريسون – ج.م – رينولدز – ج، ب. وارد بيركينز – ج. ر.رايت، "حفريات جامعة ميتشيجات في أبولونيا مرسي سوسة". عرض وتلخيص خليل المويلحي، مجلة ليبيا القديمة، الملحق الرابع، طبعت بمطابع آرتي جرافيكي – باتينو، وتريليي، بسيوليتو، ١٩٧٦م، ص٨٧.

(٢) عبد السلام محمد شلوف، "تاريخ مدينة سوسة القديم"، ص٩٦.

(٣) ريتشارد جود تشايلد؛ وآخرون، مرجع سابق، ص١٩.

(٤) ريتشارد جود تشايلد؛ وآخرون، مرجع سابق، ص٢١.

هـ) المسرح:

يقع المسرح خارج الأسوار مباشرةً من ناحية الشرق، ويتجه بمقاعده ناحية البحر إلى الشمال وقد كانت خشبة المسرح في مواجهة مقاعد المتفرجين[١].

و) ميناءاها:

إن ميناءاها محميان طبيعياً فكان من الجهة الغربية للمدينة يمتد لسان عريض في البحر ما جعل رسو السفن في مآمن من الأمواج، والتيارات البحرية، وهما محميان أيضاً من الشمال بجزيرة كبيرة، وإلى جانبها وُجدت جزيرة أخرى صغيرة أقيمت على جهاتها الشرقية منارة[٢]، ربما كانت تشبه منارة الإسكندرية، وكان هذين الميناءين أحدهما شرقي، وهو معد للسفن الكبيرة، والثاني غربي كان معداً لإصلاح السفن، وعُثر فيه على بقايا الأخشاب المحلية، وهذان الميناءان غمرت المياه جزءاً كبيراً منهما نتيجة لهبوط مستوى الساحل، كما حدث في ميناء الإسكندرية الشرقي[٣].

٣ – بتوليمايس:

أ) ميناء باركي:

لعلها أنشئت مدينة باركي قبيل منتصف القرن السادس قبل الميلاد، ونشطت في بسط رقعتها ودعم اقتصادها، وقد أملت عليها حاجتها الملحة لإقامة ميناء على الساحل لتصدير فائض منتجاتها فأنشأت ميناءً أصبح يعرف بميناء باركي[٤].

---

(١) عزت حامد قادوس، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني، القسم الإفريقي منشورات جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٤م، ص١٦٢.

(٢) المرجع نفسه، ص ص١٥٧ – ١٥٨.

(٣) عزيزة سعيدة محمود؛ منى حجاج، مرجع سابق، ص٣٢.

(٤) الناجي الحربي، "نشأة مدينة برقة"، مجلة البحوث التاريخية سنة ١٥، العدد الأول منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ١٩٩٣م، ص٢٥٢.

ب) إنشاؤها:

عندما سيطر ملوك الإسكندرية على هذه المدينة أنشأوا على ذلك الميناء مدينة جديدة عُرفت باسم بتوليمايس تيمناً ببطليموس الثالث الذي يرجع تاريخ إنشاء هذه المدينة إلى زمنه(١).

جـ) تخطيطها:

خططت مثل مدينة أبوللونيا فكانت مساحتها ١٦٥٠×١٤٠٠م تقريباً حيث تم تقسيم شوارعها إلى شارعين يمتدان من الشمال إلى الجنوب، ومن الغرب إلى الشرق، وكان اتساع الشارع الواحد حوالي ١٨م، ويتقاطع هذان الشارعان مع خمسة شوارع عرضية تمتد من الشرق إلى الغرب، ويبلغ اتساع كل شارع حوالي ٦,٢٠م(٢).

د) أطلالها:

إن جميع الأبنية الرئيسية العامة التي ترجع إلى عصر الإسكندرية قد تهدمت في عصور لاحقة بالإضافة إلى استغلال حجارتها في القلاع البزنطية(٣)، وقد كان أعظم المباني التي ترجع إلى تلك الفترة قصر الأعمدة، ويبدو هذا القصر خلال ما به من زخارفٍ، وأفنية، وغرف فخمة أنه كان مُلكاً لأحد كبار الشخصيات، ويطلق على هذا القصر اسم قصر الأعمدة، وتوجد قاعات للاستقبال في جنوب القصر، وكانت أرضيات هذه القاعات مزدانة بأروع الفسيفساء، وهذه القاعات تؤدي إلى الشمال إلى فناء معبد في وسطه حوض ماء كان يعلوه عن الجهة الشرقية والغربية غرف مكونة طابقاً ثانياً يوجد به فناءان في الشمال، ويرجع تاريخ هذا القصر إلى

---

(١) عزت حامد قادوس، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني، ص١٤٧.

(٢) المرجع نسفه، ص١٤٩.

(٣) ر.ج. جود تشايلد، دراسات ليبية، ت. عبد الحفيظ فضيل الميار؛ أحمد اليازوي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ١٩٩٩م، ص٣٣٥.

القرن الأول قبل الميلاد، وقد سورت هذه المدينة في عصر ملوك البطالمة، وحصنت بالبوابات، مازالت آثار إحدى البوابات التي تعود إلى العصر البطلمي[١].

٤ – تاوخيرا:

عندما سيطر ملوك البطالمة على المدن الخمس استغلوا تلك المدن أحسن استغلال خاصةً موانئ تلك المدن الساحلية في الحركة التجارية، واستخدمت هذه الموانئ قواعد بحرية لأساطيلهم[٢]، وربما استخدم الميناء الصناعي الذي عثرت عليه جمعية الدراسات الليبية أثناء مسح ميناء هذه المدينة تحت الماء في شهر يونيو من عام ١٩٧٢م[٣]، لصيانة قطع تلك الأساطيل.

أ) تحوير اسمها:

خلع بطليموس الثالث اسم أمه رسينوي الثانية ($Ars \ln oe-u$) على مدينة تاوخيرا وأصبحت تسمى ارسينوي[٤].

ب) تجديداتها في ذلك العصر:

عمل بطليموس الثالث على تحصين هذه المدينة، فأقام عليها سوراً منيعاً وبوابات، وهي الشرقية، والغربية، والجنوبية[٥].

---

(١) عزت حامد قادوس، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني، ص ص١٤٩ – ١٥٠.

(٢) إبراهيم نصحي، "إسطول البطالمة الحربي"، حوليات كلية الآداب، جامعة إبراهيم باشا الكبير، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، مايو ١٩٥١م، ص١٦٩.

(٣) خالد محمد الهدار، "تاريخ الكشف الأثري لمدينة تاوخيرا – توكرة الآثرية)، مجلة البحوث التاريخية، سنة ١٩، العدد الأول منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ١٩٩٧م، ص ص١٥٢ – ١٥٣.

(٤) علي سالم لترك، مدينة توكرة، ط٢، الدار العربية للكتاب، بنغازي ١٩٧٨م، ص١٥.

(٥) إبراهيم نصحي، إنشاء قوريني وشقيقاتها، ص ص٨٤ – ٨٥.

٥ – برينيقي:

أ) موقعها:

ذكر سترابو موقع هذه المدينة دون أن يحدد سبب تسميتها، أو تاريخ بنائها، فقد حدد موقعها بأنها تقع فوق رأس بسيدوبنياس[*] (*Psudopenias*) قرب بحيرة تريتويس[**] (تريتوبناس – *Tpitwvi∝s*)[١]، أما موقعها الحالي فتقع عند جبانة سيدي خريبيش حالياً[٢].

ب) سبب اختيار موقعها:

يرجع سبب اختيار موقع هذه المدينة إلى جفاف ميناء مدينة يوسبيريديس التدريجي، وقلة عمقه نتيجةً للترسبات الناتجة عن السيول الذي حال ذلك دون رسو السفن الكبيرة ما دفع سكان يوسبيريديس إلى الانتقال نحو الغرب، فاستقروا في مكان لرسو السفن، وكان هذا المكان متمثلاً في سبخة السلماني المتصلة بالبحر فأسسوا حولها مدينة برينيقي[٣].

جـ) تاريخ إنشائها:

يرجح أحد الباحثين أن هذه المدينة قد أنشئت في زمن ماجاس لعدة أسباب منها:

١ – طول فترة حكم ماجاس على المدن الخمس الذي ناهز ٥٠ عاماً.

(*) بسيدوبيناس: وهو لسان مرتفع عن اليابسة يتجه امتداده من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، ويتكون هذا اللسان من كثبان رملية يصل اتساعه في بعض الأحيان حوالي كيلومتر، للمزيد: ينظر أندريه لاروند، مرجع سابق، ص٤٦٦.

(**) بحيرة تريتون: وهي سبخة السلماني، للمزيد ينظر المرجع نفسه، ص٦٤١.

(١) سترابون، مصدر سابق، ك١٧، ف٣، فق٢٠.

(٢) عبد السلام محمد شلوف، الأسماء القديمة للمدن، والقرى الليبية، ص٣٢.

(٣) أحمد مصطفى أبوزيان، "حفريات مدينة يوسبيريديس"، مجلة البحوث التاريخية، السنة ١٦، العدد الثاني، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ١٩٩٤م، ص١٤٩.

٢ – تميز عصره بالاستقرار والهدوء الداخلي[١].

د) تسميتها:

يرجع سبب تسميتها إلى برينيقي ابنه ماجاس التي خلعت اسمها على هذه المدينة بعد زواجها من بطليموس الثالث[٢].

هـ) مخططها:

خططت هذه المدينة على طريقة الهيبودامس الشبيهة بتخطيط الإسكندرية وكان يخترقها شارعان رئيسيان طولي كبير ماراً من الشمال إلى الجنوب، وشارع عرضي رئيسي وتتقاطع معه عدة شوارع عرضية من الشرق إلى الغرب[٣]، وقد أمرت الملكة برينيقي بأن تحصن شوارع هذه المدينة[٤].

ويتضح خلال ما سبق أن المدن الخمس قد تأثرت نوعاً ما بفن العمارة التي كانت سائدة في الإسكندرية.

ثانياً: فن النحت:

تأثر فن النحت في المدن الخمس بفن نحت مدرسة الإسكندرية، ونلمس هذا التأثر في التماثيل النصفية في هذه المدن[٥] ومن أهمها:

١ – تمثال نصفي للإسكندر:

هو عبارة عن رأس من الحجر الجيري أصغر من الحجم الطبيعي للإنسان عثرت عليه بعثة جامعة بنسلفانيا أثناء حفرياتها في الساحة المقدمة لديميتر

---

(١) محمد مصطفى بازامة، بنغازي عبر التاريخ، الجزء الأول، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي ١٩٦٨م، ص١٥٩.

(٢) إبراهيم نصحي، إنشاء قوريني وشقيقاتها، ص١٢٠.

(٣) اندريه لاروند، مرجع سابق، ص ص٤٧٤ – ٤٧٥.

(٤) إبراهيم نصحي، إنشاء قوريني وشقيقاتها، ص١٢٠.

(٥) هنري رياض و.ج.دفيس، مصر في العصر الهلينستي، تاريخ أفريقيا العام، مج الثاني، حضارات أفريقيا القديمة، اليونسكو باريس، ١٩٨٥م، ص٢٠٤.

وبيرسفوني بقوريني في موسم سنة ١٩٧٦، وهذه الرأس تظهر عليها ملامح رأس الإسكندر سواءً تسريحة الشعر التي تنسدل على جانبي الرأس وإيماءة الرأس إلى الأعلى والعينين غائرتين تنظران إلى فوق وهذه هي الخصائص التي طغت على تماثيل رؤوس الإسكندر، ويرتبط هذا الرأس بمجموعة رؤوس تماثيل صغيرة صُنعت في الإسكندرية كانت تقدم نذر للآلهة[١].

٢ – تمثال نصفي لبطليموس الثالث:

وهو عبارة عن رأس منحوتة من الرخام الأبيض بلغ طولها ٢٨سم، وجدت هذه الرأس في معبد الإله زيوس في مدينة قوريني، وهو مفصول عن الرقبة، وقد تم ترميمه وحفظه في متحف شحات[٢].

٣ – تمثال نصفي لبرينيقى:

عُثر على هذا التمثال النصفي في معبد ايريس، بقوريني سنة ١٩١٥م، وهو عبارة عن رأس منحوتة من الرخام المحبب أصغر من الحجم الطبيعي لرأس الإنسان، لا يزيد ارتفاعه عن ٢٢سم، ولم يتعرض هذا التمثال لأي تشويه ما عدا كسر صغير في الأذن اليمنى، وكان نحت هذا الرأس متقن بدرجة عالية، ويمكن وصفه على النحو التالي: العينان كبيرتان رُسمتا بعناية فائقة، والفم مضموم الشفتين، وأما تسريحة الشعر فهي مصفوفة بحيث تكوّن كتلة كبيرة مربوطة في مؤخرة الرأس ببعض الخصلات بينما تتدلى على صدغيها بعض الخصلات وقد طُلي شعرها باللون الأشقر، وهذا التمثال موجود في متحف شحات[٣]، ويتضح ذلك من خلال الشكل رقم (٢٧).

---

(١) سوزان كاتي ترايمبلي، "حفريات الساحة المقدسة لديميتر وبيرسفوني بقورينا، التقرير الأولي الخامس ملحق النحت"، ت. مصطفى عبد الله الترجمان، مجلة ليبيا القديمة، مج ١٣–١٤، سنة ١٩٧٦–١٩٧٧م، مطابع ج.باردي، روما، ١٩٨٣م، ص ص٥٠–٥٢.

(٢) اندريه لاروند، مرجع سابق، ص٤٩١.

(٣) أندريه لاروند، مرجع سابق، ص ص٤٩١–٤٩٢.

٤ – تمثال نصفي لبطليموس الرابع:

عُثر في مدينة بتوليمايس (طلميثة) على رأس تمثال لبطليموس الرابع[١] ويبدو أن الأسلوب الذي نُحتت به هذه التماثيل في المدن الخمس هو الأسلوب نفسه المتبع في فن النحت بمدرسة الإسكندرية.

كما تأثرت تماثيل المدن الخمس بالأسلوب الفني المميز الذي كان متبعاً في مدرسة نحت الإسكندرية، وهو صنع شعر رؤوس التماثيل من مواد أخرى غير المواد التي نُحتت منها التماثيل، وهو الجص التي تضاف إلى مؤخرة التماثيل وتكون بالشكل الذي يتفق مع لون المادة التي صنع منها التمثال، وبذلك يصعب التفريق بين المادتين في التماثيل[٢]، وقد كان هذا الأسلوب متبعاً في المدن الخمس، وذلك خلال رؤوس التماثيل العديدة التي عُثر عليها في هذه المدن فالجزء العلوي من تلك الرؤوس مصنوع بمادة الجص[٣].

ثالثاً: الفنون التطبيقية:

١ – الفسيفساء:

عُثر في المدن الخمس على فسيفساء ذات زخرفة غنية، وهي تعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد، وهي متشابهة مع قطعة الفسيفساء التي عُثر عليها في الشاطبي وتوجد الآن بمتحف الإسكندرية، وكما عُثر على فسيفساء في الأجورا بمدينة قوريني وجد لها مثيلتها في الإسكندرية[٤].

٢ – التيراكوتا (*Terra cotta*):

أثرت مدرسة الإسكندرية الفنية في صناعة التماثيل من الطين المشوي في صناعة التماثيل الموجودة في المدن الخمس حيث عُثر في مدينة تاوخيرا على رأس

(١) محمد فارس، قورينائية في العصر الهلينستي، ص١٨٣.

(٢) مروة عبد المجيد القاضي، مرجع سابق، ص٣٠.

(٣) محمد فارس، قورينائية في العصر الهلينستي، ص١٨٢.

(٤) صلاح اشتيوي زوبي، علاقة مصر بإقليم كيرينايكي في العصر البطلمي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٣م، ص١٨٥.

تمثال صغيرة من التيراكوتا يؤرخ بأواخر القرن الثالث، وأوائل القرن الثاني قبل الميلاد، وعلى هذه الرأس يظهر الأسلوب نفسه المتبع في الإسكندرية من حيث الملامح وتسريحة الشعر[١]، ويضاف ذلك إلى التماثيل الصغيرة من الطين المكتشفة في مدينة أبوللونيا التي على ما يبدو يظهر على بعضها تأثير مدرسة الإسكندرية خاصة تماثيل بعض النسوة الواقفات وهن يلبسن الخيثون[٢]، وكذلك وجدت في حفريات مقبرة سيدي اخريبيش بعض الحيوانات المجسمة مثل الخيول والبقر والخنازير والطيور، وهذه الحيوانات المصنوعة من الطين المشوي[٣]، ويبدو أنها استخدمت لعباً للأطفال، وهذه اللعب وجدت مثيلاتها في الإسكندرية، ويتضح مما سبق أن الإسكندرية كان لها أثر على بعض الفنون التطبيقية في المدن الخمس.

---

(١) خالد الهدار، دراسة القبور الفردية في تاوخيرة، ص ص٣٣٠-٣٣٣.

(٢) آلات دايفزن وايفون جارلان، "اكتشافات كمية هائلة من التماثيل اليونانية الصغيرة من الطين المحروق في مدينة سوسة"، ت. محمد علي عيسى، مجلة ليبيا القديمة، مج ١٥-١٦، السنة ١٩٧٨-١٩٧٩م، مطابع ج.بادي، روما، ١٩٨٧م، ص ص٣١-٣٢.

(٣) ج.أ. لويد وآخرون، مرجع سابق، ص٨.

الخاتمـة

تناولت بالبحث والدراسة في فصول هذه الرسالة مدينة الإسكندرية في عهد الإسكندر الأكبر وخلفائه وعلاقتها بالمدن الخمس الليبية منذ سيطرة الإسكندر على مصر وتأسيسه سنة ٣٣٢ق.م لمدينة الإسكندرية، حتى وفاة بطليموس أبيون ملك المدن الخمس عام ٩٦ق.م، وقد انتهت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج منها:

- استطاع الملك فيليب الثاني أن يحرر مقدونيا من وصاية طيبة تارة، وأثينا تارة أخرى، ويجعل منها المسيطرة على المدن الإغريقية.
- أن الإسكندر قد رُبى تربية فكرية، وعسكرية لكي يكون قائداً عظيماً.
- يرجح أن الإسكندر لا يمث بأية صلة لذى القرنين.
- استفاد الإسكندر من الجيش الذي تركه له والده، نظمه فأحسن تنظيمه وأصبح يملك أقوى جيش في ذلك العصر.
- فهم الإسكندر وضع الفرس جيداً، وعرف نقاط ضعفهم، فاستخدم معهم عنصر المفاجأة، حيث انتصر عليهم في كل معاركه.
- دخل الإسكندر مصر منقذاً لها من سيطرة الفرس.
- كان الإسكندر شديد التدين للإلهة الشرقية حيث احترامها وحج إلى البعض منها، وقدم لها القرابين وانتسب إلى الإله آمون.
- أن اختيار موقع الإسكندرية كان له الأثر الكبير على مصر، والعالم الهللينستي.
- أنشئت الإسكندرية على أرض مصر، ولكن معظم عمائرها يظهر عليها التأثير الإغريقي.
- الإسكندرية كانت مركزاً للتجارة الهللينستية.
- كانت مدينة الإسكندرية في زمن البطالمة عاصمة الثقافة في العصر الهللينستي.
- يرجح أن قبر الإسكندر موجود في مدينة الإسكندرية.
- أن البطالمة أوجدوا ديانة جديدة تجمع بين المصريين والإغريق المتمثلة في الإله سرابيس.

. كانت للإسكندرية مدرسة خاصة في النحت، لها مميزاتها وخصائصها.
. أن معظم مباني الإسكندرية القديمة مغمورة حتى الآن تحت الماء يسبب هبوط سطحها.
. استفاد الفنان الإسكندري بكل ما هو متاح له في طبيعة مصر.
. كان للقبائل الليبية دور كبير في هزيمة المغامر الاسبرطي تيبرون.
ـ أن سيطرة البطالمة على المدن الخمس ذات طابع سياسي واقتصادي استهدف تأمين حدود مصر الغربية والاستفادة من ثروات تلك المدن.
. يرجح أن دستور بطليموس الأول كان لكل المدن الخمس.
. اهتم كل من ماجاس وبطليموس الثالث اهتماماً ملحوظاً بالمدن الخمس.
ـ أن الثورات التي قامت في إقليم المدن الخمس كانت أحياناً عنيفة، وخطيرة إلى درجة أنها أدت إلى انفصال هذه المدن عن الإسكندرية.
. كانت المدن الخمس ملاذاً للانفصاليين والمنشقين عن الإسكندرية.
. إن تدخل روما في شؤون مصر والمدن الخمس ينصب لصالحها.
. أثر التدهور والنزاع الحزبي في الإسكندرية سلبياً على المدن الخمس.
ـ اعتمدت الإسكندرية على المدن الخمس في توفير كثير من متطلبات حياتها اليومية من حبوب، وزيوت، وسلفيون، وخيول، وأصواف، ولحوم، وأخشاب.
. قام البطالمة باستصلاح العديد من الأراضي الزراعية في المدن الخمس.
. تأثرت المدن الخمس سلبياً بالنظام الضريبي المتبع في الإسكندرية.
ـ أن جموع الليبيين الذين هاجروا إلى الإسكندرية وضواحيها كان لهم الأثر الكبير في المجتمع الإسكندري.
ـ انتشرت عبادة الإله سيرابيس في المدن الخمس في زمن البطالمة، واستمرت عبادته حتى العصر الروماني في المدن الثلاث.
ـ تأثرت المدن الخمس بفنون العمارة والنحت والفنون الصغرى السائدة في الإسكندرية.

وأما التوصيات:

١ – إنشـاء مدرسـة وطنيـة أثريـة لهـا أهـدافها وأسـلوبها لإبـراز الحضـارة الليبيـة وتصحيح المغالطات الأثرية والتاريخية.

٢ – المطالبة باللقى الأثرية المسروقة.

٣ – المحافظة على الآثار وعدم العبث بها.

٤ – الاهتمام بالباحثين الوطنيين في الآثار والتاريخ القديم ودعمهم مادياً ومعنوياً.

٥ – تسجيل وتوثيق المواقع الأثرية في ليبيا وفق الأساليب العلمية الحديثة.

٦ – إنشاء قسم خاص باللغات القديمة خاصة الفينيقية، والإغريقية، واللاتينية حتى نتمكن من إعداد كوادر علمية قادرة على ترجمة النقوش التي كشفت في ليبيا.

٧ – تكريم الرواد في علم الآثار والتاريخ القديم.

والله أعلم

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصـادر:

أ – الكتب السماويـة.

* القرآن الكريم.
* الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس، القاهرة، ٢٠٠٧م.

ب – المصادر العربية:

* إبراهيم بن محمد آيدمر العلائي (الشهير بابن دقماق) الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها، ج٢، المطبعة الكبرى، ببولاق، القاهرة، ١٨٨٣م.
* أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي (المتوفي ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، مج١ – دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م.
* ـــــ، تفسير القرآن العظيم، مج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.
* أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (المتوفي ٦٧١هـ)، تفسير القرطبي، تحقيق سالم مصطفى البدري، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
* أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (المتوفي ٢١٣هـ)، السيرة النبوية، ج١، تحقيق، طـه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٧٤م.
* أبوجعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفي ٣١٠هـ)، جامع البيان في تفسير القرآن، ج١٦، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.
* ـــــ، تاريخ الأمم والملوك، مج١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
* أحمد بن حجر بن علي العسقلاني (المتوفي ٨٥٢هـ)، نبأ الخضر، تحقيق أبو المنذر سعد بن كريم، دار بن خلدون، الإسكندرية، د.ت.
* الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج٢١، ط١، مطبعة البهية المصرية، القاهرة،

١٩٣٨م.
* جلال الدين بن أحمد المحلي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفي ٩١١) تفسير الجلالين، مكتبة الضاد، القاهرة، ٢٠٠٤م.
* شـهاب الـدين أبـي عبـد الله يـاقوت بـن عبـد الله الحـومي الرومـي البغـدادي (المتوفي ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، مج١، تحقيق، فريد عبد العزيز الجندي "دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.
* عبد الرحمن بن خلدون (المتوفي ٨٠٨هـ) كتاب العبروديوان المبتدأ والخبر، مج٢، منشورات، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢م.

ج – المصادر الكلاسيكية:

* Arrinus, History of Alexander, III Translation By. E. ILiff Robson. L.C.L. William Hernemann Itd London 1976.
* Athenaius, Book, v, Translation By C.B. Gulick. L.C.L William Heinemenn Ltd Harvrd university Press. 1972.
* Caesar The Civil Wars Book iii, Translation By, H.J. Edwards. C.B L.C.L. William Heinemann ltd Harvard university Parss, 1970.
* Cartius Quintus, Historia Alexandrus us, Book 1V Translation By. J.C. Rolfe , L.c.l, William Heilnemann Ltd London 1976.
* Diodorus of Sicily Book XVI, Translation By C.Brodford Welles, L.C.L. William Heinemann Ltd London 1970.
* Herodtus, Book", Translation By A.D. Godley L.C.L, William Heinemann ltd London 1971.
* ________, iv, Book VIII Translation By A.D. Godley L.C.L. Williams Heinemann Ltd London 1969.
* Josephus Bellum Judaicum Book, III Translation By H. St.J. Thackeray L.C.L. William Heinemann ltd London 1968.
* Lucan Bellum Civil Book x, Translation By, J.Duff, M, A, L.C.L. William Heinemann ltd London 1977.

❋ Pausanias ii, Book IV Tran slation By w.H.S Jones and H.A Orwtrod L.C.L. William Heinemann lad London 1977.

❋ Philon, Book iii. Translation. By F.H. Colson. M.A L.C.L. William Heinemann ltd London 1968.

❋ Phutarchos, Bioi, Alexandros Translation By H. N. Fowlel. L.C.L William Heinemann ltd London 1969.

❋ Pliny Natural History III, Book V Translation By H. Rackham. L.C.L. William Heincmenn ltd London 1969.

❋ Polybius bius, IV The Histories Book xv Translation By, W.R. Raton. L.C.L. William Heinemann ltd London 1979.

❋ Saetonius, Divas Agustus Book XV, Translation By, J, Crolfe. L.C.L William Heinemann ltd London 1970.

❋ Theokritos, Book vii, L.C.L. William Heinemann ltd London. 1969.

د – المصادر المعربـة:

* بليون (ليو الإفريقي) وصف أفريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر – ط٢ – دار العرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٣م.

* سترابون، الكتاب السابع عشر عن جغرافية سترابون (وصف ليبيا ومصر)، ترجمة محمد المبروك الذويب، ط١، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٤م.

* كلاوديوس بطوليميوس، جغرافية كلاوديوس بطوليميوس "وصف ليبيا (قارة أفريقيا) ومصر"، ترجمة محمد المبروك الذويب، ط١، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٤.

* هوميروس الأوذيسة، ترجمة عنبرة السلام الخالدي، دار للملايين، بيروت، ١٩٧٤م.

* هيرودوت، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوت الكتاب السكيتي والكتاب الليبي، ترجمة محمد المبروك الذويب، ط١، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٣م.
* ــ، تاريخ هيرودوت، ترجمة عبد الإله الملاح، منشورات المجمع الثقافي، أبوظبي، ٢٠٠١م.

ثانياً: المراجع:

أ – المراجع العربية:

* إبراهيم السائح، تاريخ اليونان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٩/٩٨م.
* إبراهيم رزقانة، محاضرات في جغرافية ليبيا، د.ط، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العالمية، ١٩٦٤م.
* إبراهيم رزقانة، ومحمد أنور شكري وعبد المنعم أبوبكر وحسين أحمد محمود وعبد المنعم حسين، حضارة مصر والشرق القديم، دار مصر للطباعة، القاهرة، د.ت.
* إبراهيم نصحي، إنشاء قوريني وشقيقاتها، ط٢، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٧٩م.
* ــ، تاريخ الحضارة المصرية، مج٢، مكتبة مصر، القاهرة، د.ت.
* ــ، تاريخ الرومان من أقدم العصور حتى عام ١٢٣ق.م، ج١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٨م.
* ــ، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ط٤، ج١،٢،٣،٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٦م.
* إبراهيم نمير سيف الدين وزكي علي وأحمد نجيب هاشم، مصر في العصور القديمة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م.

* إبريك عيد العزيز أبوخشيم، الغلاف الجوي في الجماهيرية، دراسة في الجغرافيا، ط١، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، سرت، ١٩٩٥م.
* أبو السير فرح، تاريخ مصر في عصر البطالمة والرومان، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الدمام، ٢٠٠٤م.
* ــ، الشرق الأدني في العصرين الهلينستي والروماني، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الدمام، ٢٠٠٢م.
* أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف، دراسات في مصر الفرعونية منذ أقدم العصور حتى الدولة الحديثة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٢م.
* أحمد خالد علام ومحمد عبد الله ومصطفى الديتارى، تاريخ تخطيط المدن، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٣م.
* أحمد داوود، تاريخ سوريا الحضاري القديم، ج٢، دار الشرق، دمشق، ٢٠٠٤م.
* أحمد عثمان، الأدب الإغريقي تراثاً إنسانياً عالمياً، ط٣، دار المعارف، الجيزة، ٢٠٠١م.
* أحمد علي أحمد تميرك، الآثار المصرية في العصرين اليوناني والروماني بمعبد الكرنك، دار النشر والثقافة، الإسكندرية، ٢٠٠٤م.
* أحمد فخري، مصر الفرعونية، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨م.
* أحمد فضل شبلول، استعادة الإسكندرية، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر الإسكندرية، ٢٠٠٣م.
* أحمد محمد انديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، ١٩٩٣م.

* إسماعيل مظهر، مصر في قيصرية الإسكندر المقدوني ٣٣٢-٣٢٣ق.م، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت.
* الأطلس الوطني للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ط١، استكوهولم، السويد، ١٩٧٨م.
* الطيب محمد حمادي، اليهود ودورهم في دعم الاستيطان البطلمي والروماني في إقليم برقة، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٩٤م.
* الهادي بولقمة، السلفيوم الثروة المفقودة، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ١٩٨٥م.
* أمل الصراف وعدلي عبد الهادي، تاريخ الآثاث، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣م.
* بهية شاهين، النحت الهللينستي، منشورات جامعة الإسكندرية، د.ت.
* توفيق أحمد عبد الجواد، العمارة وحضارة مصر الفرعونية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٤م.
* ـــ، تاريخ العمارة والفنون في العصور الأولى، ج٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م.
* ثروت عكاشة، الإغريق بين الأسطورة والإبداع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م.
* ـــ، الفن المصري القديم، ج١، ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م.
* جميلة عبد الكريم محمد، قورينائية والفرس الأخمينيون منذ إنشاء قوريني حتى سقوط أسرة باتوس، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٦م.
* حسن الشيخ، الرومان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٥م.
* ـــ، العصر الهللينستي في مصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٤م.

* حسن صبحي بكر، الإغريق والرومان والشرق الإغريقي الروماني، دار الكتب للنشر والتوزيع، الرباط، ١٩٨٥م.
* حمدي بن محمد نور الدين آل نوفل، قصص القرآن، مكتبة الصفا والمروة، القاهرة، ٢٠٠٢م.
* رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي من القرن السابع قبل الميلاد وحتى بداية العصر الروماني، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٨٨م.
* ـــ، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٣م.
* زكي علي، الإسكندرية في عهد البطالمة والرومان، دار المستقبل، القاهرة، د.ت.
* سالم علي الحجاجي، ليبيا الجديدة، دراسة جغرافية اجتماعية اقتصادية، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، طرابلس، ١٩٨٩م.
* سالم محمد الزوام، الجبل الأخضر، دراسة في الجغرافيا الطبيعية، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ١٩٨٤م.
* سليم انطوان مرقس، حضارات غارقة – قصة الكشوف الأثرية في البحر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٥م.
* سليم حسن، مصر القديمة، ج١٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، تحت إشراف مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٢م.
* سمير يحي الجمال، تاريخ الطب والصيدلية المصرية في العصر اليوناني والروماني، ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧م.
* سيد أحمد علي الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٨م.
* ـــ، الرومان تاريخ وحضارة، دارة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٢م.
* ـــ، حضارة مصر والشرق الأدني في العصر الهللينستي، دار النهضة

العربية، القاهرة، ١٩٩٢م.

* سيد كريم، لغز الحضارة المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦م.
* ـــ، مكتبة الإسكندرية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مدينة السادس من اكتوبر، ٢٠٠٣م.
* سيد محمد عمر، محاضرات في الآثار الإغريقية والرومانية، منشورات عين شمس، ٢٠٠٠م.
* شحاتة محمد إسماعيل، وجه مصر في عصر البطالمة والرومان من عصر الإسكندر إلى دقلديان، مطابع الزهراء للطبع والنشر والإعلان، القاهرة، ٢٠٠١م.
* شعبان عبد العزيز خليفة، مكتبة الإسكندرية القديمة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٢م.
* صالح الطيب كمش، الأديان الوضعية في ليبيا والشرق القديم، مركز الجبل الأخضر للطباعة والنشر، البيضاء ٢٠٠٣م.
* صبحي الشاروني، فن النحث في مصر القديمة وبلاد ما بين النهري، دراسة مقارنة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٣م.
* عائدة سليمان عارف، مدارس الفن القديم، دار الصادر، بيروت، ١٩٧٤م.
* عاصم أحمد حسين، دراسات في تاريخ وحضارة البطالمة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩١م.
* عباس عباس، موسوعة الحضارات، دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥، ٢٠٠٦م.
* عبد الحليم المنتصر، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقديمه، دار المعارف القاهرة، ٢٠٠٣ف.

* عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار اليونانية والرومانية في مصر، ط١، دار الخليج العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٩م.
* عبد السلام محمد شلوف، الأسماء القديمة للمدن والقرى الليبية، دار هانيبال للنشر والتوزيع، بنغازي، ٢٠٠٢م.
* عبد العزيز صالح، الشرق القديم مصر والعراق، مكتبة الأنجلو المصرية القديمة، القاهرة، ٢٠٠٤م.
* عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، ط٣، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ١٩٩٦م.
* عبد الفتاح محمد وهيبة، مصر والعالم القديم جغرافية تاريخية، منشأة المعارف، الإسكندرية، د.ت.
* عبد الكريم فضيل الميار، قوريني في العصر الروماني، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلام، طرابلس، ١٩٧٣م.
* عبد اللطيف أحمد علي، مصادر التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٠م.
* عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، دار صادر، بيروت، ١٩٧١م.
* عبد الله حسن المسلمي، كاليماخوس القوريني شاعر الإسكندرية، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، ١٩٧٣م.
* عبد المعز شاهين، ترميم وصيانة المباني الأثرية والتاريخية، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف، السعودية، ١٩٨٢م.
* عزت زكي حامد قادوس، آثار الإسكندرية القديمة، منشورات جامعة الإسكندرية، ٢٠٠١م.
* ـــــ، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني القسم الإفريقي، منشورات جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٤م.

* ـــــ، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، منشورات جامعة الإسكندرية، ٢٠٠١ف.
* ــــ، العمارة الهللينستية، منشورات جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٤م.
* ــــ، العملات اليونانية والهللنيستية، منشورات جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٤م.
* ــــ، فنون الإسكندرية القديمة، منشورات جامعة الإسكندرية، ٢٠٠١م.
* عزيزة سعيد محمود، الإسكندرية وآثارها، منشورات جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٥م.
* عزيزة سعيد محمود ومنى حجاج، الآثار اليونانية والرومانية في العالم العربي، ج٢، قارة أفريقيا، منشورات جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٥م.
* عصام نجيب، تاريخ الفن، ج١، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٨م.
* عفيف البهنسي، العمارة عبر التاريخ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٧م.
* ـــ، تاريخ الفن والعمارة، مج١، الفنون القديمة، دار الرائد اللبناني، بيروت، ١٩٩٢م.
* علي سالم لترك، مدينة توكرة، ط٢، الدار العربية للكتاب، بنغازي ١٩٧٨م.
* علي طريف الأعظمي، تاريخ الدولة اليونانية والفارسية في العراق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠١م.
* علي فهمي خشيم، نصوص ليبية، ط٢، دار مكتبة الفكر، طرابلس، ١٩٧٥م.
* عماد حاتم، أساطير اليونان، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ١٩٨٨م.
* عنايات محمد أحمد وجمال عبد الرزاق، مصر القديمة، منشورات جامعة الإسكندرية، د.ت.
* عنايات محمد أحمد، الفنون الصغري في العصرين اليوناني والروماني، منشورات جامعة الإسكندرية، د.ت.
* عياد موسى العوامي، الحيوانات الليبية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ١٩٩٧م.

* غسان حمدون، من نسمات القرآن، دار الكتب العربية للتوزيع، دمشق – بيروت ١٩٩٣م.
* فادية محمد أبوبكر، التاريخ السياسي والحضاري لمصرفي عصر البطالمة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ٢٠٠٢م.
* ـــ، دراسات في العصر الهلنيستي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ٢٠٠١م.
* فوزي مكاوي، الشرق الأدنى في العصرين الهلينستي والروماني، دار النشر المكتب المصري للتوزيع والمطبوعات، القاهرة ١٩٩٩م.
* ـــ، تاريخ العالم الإغريقي وحضاراته منذ أقدم عصوره حتى عام ٣٢٢ق.م، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ٢٠٠١م.
* كمال الدين سامح، لمحات في تاريخ العمارة المصرية منذ أقدم العصور حتى العصر الحديث، دار روضة الشرق، القاهرة، ٢٠٠٠م.
* لطفي عبد الوهاب يحي "مجتمع الإسكندرية في العصر البطلمي"، تاريخ الإسكندرية من أقدم العصور، محافظة الإسكندرية، ١٩٧٣م.
* ـــ، اليونان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٩٣م.
* مجموعة من الخبراء، الموسوعة العربية، دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٥م.
* محمد أحمد عبد الله، تاريخ تخطيط المدن، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٨١م.
* محمد أسد الله صفا، الإسكندر المكدوني الكبير، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٥م.
* محمد الفتيحي بكير، الجغرافيا التاريخية دراسة أصولية تطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية د.ت.
* محمد بيومي مهران، إسرائيل، جـ٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٩٩م.

* محمد حسين فنطر، الحرف والصورة في عالم قرطاج، منشورات البحر الأبيض المتوسط، تونس ١٩٩٩م.
* محمد رضا، تاريخ الإنسانية وأبطالها، المكتبة العصرية الجديدة، صيدا، بيروت، ٢٠٠٣م.
* محمد صبحي عبد الكريم، مدينة الإسكندرية، مكتبة مصر، القاهرة ١٩٥٨م.
* محمد عبد الفتاح السيد، الموقع الأثري في مصر الأبعاد الجغرافية والحضارية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٧ف.
* ـــ، النحت اليوناني في العصرين اليوناني والروماني، منشورات جامعة الإسكندرية، د.ت.
* محمد عبد المقصود، الصخور المنشأة والتكوين إلى الحضارة والعمارة والفنون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧ف.
* محمد علي سعد الله، دراسات الشرق الأدنى القديم – مصر – سورية القديمة، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ١٩٩٩م.
* محمد علي عيسى، مدينة صبراته، الدار العربية للكتاب، مصلحة الآثار، طرابلس، ١٩٩٧م.
* محمد علي فضل والهادي مصطفى أبولقمة، الموارد المائية في الجماهيرية، دراسة في الجغرافيا، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، سرت ١٩٩٥م.
* محمد عوّاد حسين، تاريخ الإسكندرية، محافظة الإسكندرية، ١٩٧٣م.
* محمد قجة ومحمد محفل وجلال بكداش ومحمد وحيد خياطة، أطلس القديم، دار الشرق العربي، بيروت، ٢٠٠٤م.
* محمد كامل، أشهر الأساطير في التاريخ، دار الكتاب العربي، دمشق – القاهرة ٢٠٠٣م.
* محمد محمد موسى الشيخ، تاريخ الإمبراطورية البزنطية، منشورات جامعة الإسكندرية، ١٩٩٧م.
* محمد محمود أبوقحف، مدرسة الإسكندرية الفلسفية، دار الوفاء لدنيا الطباعة

والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٤م.
* محمد مصطفى بازامة، بنغازي عبر التاريخ، الجزء الأول، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، ١٩٦٨م.
* محمود السيد، التاريخ الإغريقي والروماني، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، ٢٠٠٠م.
* محمود فهمي، تاريخ اليونان، مكتبة ومطبعة الغد، القاهرة، ١٩٩٩م.
* مراد عبد الفتاح مراد، مكتبة الإسكندرية والعولمة الثقافية، شركة البهاء للبرمجيات والكمبيوتر والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠١م.
* مروة عبد المجيد القاضي، محاضرات في تاريخ الفن المصري في العصر اليوناني والروماني، منشورات جامعة الإسكندرية، د.ت.
* مصطفى العبادي، الإمبراطورية الرومانية النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية دار النهضة العربية بيروت، ١٩٨١م.
* ــ، العصر الهلينستي في مصر، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٨م.
* ــ، مكتبة الإسكندرية القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، ١٩٧٧م.
* مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي ١٩٦٦م.
* ممدوح درويش مصطفى وإبراهيم السائح، مقدمة في تاريخ اليونان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٩٨/١٩٩٩م.
* منى حجاج، أساطير إغريقية مصورة في الفن، منشورات جامعة الإسكندرية، ٢٠٠١م.
* ــ، محاضرات في العمارة الهللينستية، منشورات جامعة الإسكندرية، ٢٠٠١م.
* نبيل راغب، عصر الإسكندرية الذهبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٣م.
* نبيلة محمد عبد الحليم، مصر القديمة تاريخها وحضارتها، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية ١٩٩٨م.

* نخبة من العلماء، دائرة معارف الشعب، مطابع الشعب، القاهرة ١٩٥٩م.
* هنري رياض وج.دفيس، مصر في العصر الهلينستي، تاريخ إفريقيا العام، مج٢، اليونسكو باريس، ١٩٨٥.
* هنري رياض، مقابر الإسكندرية تاريخ الإسكندرية منذ العصور، محافظة الإسكندرية ١٩٧٣م.
* يسرى دعيبس، الإسكندر والإسكندرية رؤية للتأثر بين الثقافتين اليونانية والمصرية، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٦م.
* يسرى عبد الرزاق الجوهري، شمال إفريقيا، دراسة في الجغرافيا التاريخية والإقليمية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٦٨م.
* يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت.

ب) المراجع المعربة:

* أحمد عبد الفتاح وجان إيف امبرور (إعادة اكتشاف الإسكندرية)، الإسكندرية ملكة الحضارات، ترجمة، فاطمة عبد الله محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧م.
* أدولف أرمان، ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربع آلاف سنة، ترجمة عبد المنعم أبوبكر ومحمد أنور شكري، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥م.
* ادوين دانبوغ، تاريخ العالم، ترجمة، حميد علي بوشعيلة وفوزي درويش وعادل عبو، منشورات جامعة عمر المختار، البيضاء، ٢٠٠٧م.
* ارنولد توينبي، تاريخ الحضارة الهلينية، ترجمة، زمزي جرحس مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٣.
* أندريه إيمار وجانين أوبوية، تاريخ الحضارات العام الشرق واليونان القديمة، مج١، ترجمة، فريد دافر وفؤاد أبوالريحان، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٦٤م.

* أندريه لاروند، برقة في العصر الهلينسيتي من العهد الجمهوري حتى ولاية أغسطس، ترجمة، محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ٢٠٠٢م.
* باسكال بالية، (فنون الإسكندرية)، الإسكندرية ملكة الحضارات ترجمة، فاطمة عبد الله محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧م.
* بيار غريمال، الميتولوجيا اليونانية، ترجمة، هنري زغيب، منشورات عويدات، بيروت، باريس ١٩٨٢م.
* جان إيف أمبرور، (النُصب والضروح بالإسكندرية)، الإسكندرية ملكة الحضارات، ترجمة، فاطمة عبد الله محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٧م.
* جايمس هنري، براستد العصور القديمة، ترجمة، داوود قربان، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٣م.
* جماعة من المؤرخين السوفيت، تحت إشراف أ. مانفرد، موجز تاريخ العالم، ترجمة محمد عيتاني، دار الفارابي، بيروت ١٩٨٩م.
* جورج بوزنر وآخرون، معجم الحضارات المصرية القديمة، ترجمة، أمين سلامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م.
* جورج سارتون، تاريخ العلم، الأجزاء ١، ٢، ٤، ترجمة، لفيف من العلماء دار المعارف القاهرة، ١٩٧٠م.
* جون ماريو، العصر الذهبي للإسكندرية، ترجمة، نسيم محلي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م.
* جونيفيف هوسون ودومينيك فالبيل، الدولة والمؤسسات في مصر من الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان، ترجمة فؤاد الدهان، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ١٩٩٥م.
* جيزلا ريختر، مقدمة في الفن الإغريقي، ترجمة، جمال الحرامي، دار أماني للطباعة والنشر طرطوس، ١٩٨٧م.

* دينة تاتون، تاريخ العلوم العام والعلم القديمة والوسيط، ترجمة، علي مقلد، المؤسسة الجامعية للدراسات، والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٨م.
* ر.ح. جود تشايلد، دراسات ليبية، ترجمة عبد الحفيظ فضيل الميار وأحمد اليازوري، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس ١٩٩٩م.
* س.م. بورا، التجربة اليونانية، ترجمة أحمد سلامة محمد السيد، الهيئة المصرية العامة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٩م.
* سير روس هولوي، موسوعة العملة، ترجمة ملاذ الحفار ومأمون عابدين، دار المعرفة، دمشق ١٩٨٨م.
* غوليالم ناردوتشي، استيطان برقة قديماً وحديثاً، ترجمة إبراهيم أحمد المهدوي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، سرت، ١٤٢٥ ميلادية.
* فرنسوا شامو، الإغريق في برقة بين الأسطورة والتاريخ، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ١٩٩٠م.
* فوكس وبيرون، الإسكندر، دار مطابع المستقبل، الإسكندرية، د.ت.
* فيكتور داسفسكس، (حيانات الإسكندرية)، الإسكندرية ملكة الحضارات، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧م.
* فيليب حتى، تاريخ العرب (مطول) ط٤، ترجمة، إدورد جرجي، وجيرائيل صبور، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع بيروت، ١٩٦٥م.
* ــ، لبنان في التاريخ منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصرنا الحاضر، ترجمة، أنس فريحة، مؤسسة، فرانكلين المساهمة للطباعة والنشر، بيروت، نيويورك، ١٩٥٩م.
* ــ، مؤجز تاريخ الشرق الأدنى، ترجمة، أنس فريحة، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥م.
* ق.ي، تاريخ توت عنج أمون، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م.
* كرستينا. س. برايرولف، أزهار من قورينا، ترجمة، الهادي أبولقمة، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٩٣م.

* كريستيان ديروش نوبلكور، الفن المصري القديم، ترجمة، محمود خليل النحّاس وأحمد محمد رضا، د.ط، ١٩٦٢م.
* محمود الباشا الفلكي، الإسكندرية القديمة وضواحيها والجهات القريبة منها التي اكتشفت بالحفريات وأعمال سير الغور والمسح، وطرق البحث الأخرى، ترجمة، محمود صالح الفلكي، دار نشر الثقافة، الإسكندرية، ١٩٦٧م.
* هـ. أيدرس بل، مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، ترجمة، عبداللطيف أحمد علي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٨م.
* هـ.ي. ديل ميديكو، اللالئ من النصوص الكنعانية، ترجمة، مفيد عرنوق، منشورات مجلة الفكر، بيروت، ١٩٨٠م.
* هلموت كانتر، ليبيا دراسة في الجغرافية الطبية، ترجمة، عبد القادر المحيشي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ٢٠٠٢م.
* و.ج.دي. يورج، تراث العالم القديم، ترجمة، زكي سوس دار الكرنك، القاهرة، ١٩٦٥م.
* و.ل. وايريل ديوارنت، قصة الحضارة، ترجمة، محمد بدران مج٢، جـ٢، ٣، دار الجبل، بيروت، ١٩٩٨م.
* و.و. تارن، الإسكندر الأكبر قصته وتاريخه، ترجمة، زكي علي، مركز كتب الشرق الأوسط، القاهرة، ١٩٦٣م.
* ياروسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة، ترجمة، أحمد قدري، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٦م.
* يوحنا بطرس ثريغة، تاريخ قوريني، ترجمة، سليمان إبراهيم الجربي، مجلس الثقافة العام، سرت، ٢٠٠٦م.

ج) المراجع الأجنبية:

* Burn, A.R. The Pelican History of Greece. London 1966.
* Dictionary Greek. Oxford, New York 1982.

* JANET VAN DAYN, The Greeks (Their Legacy), London, 1974.
* Poul Petit Lacinilisation Hellenistique The University Pareess, 1993.

ثالثاً: قائمة الدوريات:

أ) الدوريات العربية:

* إبـراهيم أحمـد المهـدوي: "نسـاء ورجـال مشـاهير فـي قورينـا"، مجلـة قـاريونس العلميـة، السـنة السـابعة، العـدد الثالـث والرابـع، منشـورات جامعـة قـاريونس، بنغازي، ١٩٩٩م.
* إبـراهيم نصـحي، "أسـطول البطالمـة الحربـي"، حوليـات كليـة الآداب، جامعـة إبراهيم باشا الكبير، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، مايو، ١٩٥١م.
* أحمـد مصـطفى أبوزيـان، "حفريـات مدينـة يوسـبيريديس"، مجلـة البحـوث التاريخية، السنة ١٦، العدد الثاني، منشورات، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، ١٩٩٤م.
* النـاجي الحربـي، "نشـأة مدينـة برقـة، مجلـة البحـوث التاريخيـة، سـنة ١٥، العـدد الأول، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ١٩٩٣م.
* خالـد محمـد الهـدار، "تـاريخ الكشـف الأثـري لمدينـة تـاوخيرا – تـوكرا الأثريـة"، مجلة البحوث التاريخية، سنة ١٩، العدد الأول، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ١٩٩٧م.
* رجب الأثرم، "العلاقات الليبيـة المصـرية حتـى تأسيس الأسـرة الثانيـة والعشـرين الليبية، مجلة البحوث التاريخية، السنة السادسة، العدد الأول، منشورات جامعة الفاتح ومركز جهاد الليبيين، طرابلس، ١٩٨٤م.
* زكـي علـي، الإسـكندرية تأسيسـها وبعـض مظـاهر الحضـارة فيهـا فـي عصـر البطالمـة"، مجلـة كليـة الآداب، جامعـة فـاروق الأول، منشـورات فـاروق الأول، الإسكندرية، ١٩٤٣م.
* صــالح ونـيس عبـد النبـي، "مدينـة بلغـراي القديمـة – البيضــاء"، مجلـة آثـار

الحرب، العدد الثاني، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، مارس، الربيع، ١٩٩١م.

* عبد السلام محمد شلوف، "تاريخ مدينة سوسة القديم على ضوء تغيير أسمائها"، مجلة قاريونس العلمية، السنة الثانية، العدد الثاني، منشورات جامعة بنغازي، ١٩٨٩م.
* عبد السلام محمد شلوف، باتوس الأول، مجلة البحوث التاريخية، العدد الثاني، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ١٩٨٧م.
* فؤاد حمدي بن طاهر، "تمثلات نبات السلفيوم على المخلفات الأثرية"، مجلة البحوث التاريخية، السنة الثانية عشر، العدد الثاني، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ١٩٩٠م.
* ـــ، العملات البطلمية"، مجلة قاريونس العلمية، السنة الأولى، العدد الأول، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٨٨م.
* فرج محمد الراشدي، "دور نبات السلفيوم في ثراء المدن القورينائية"، مجلة البحوث التاريخية السنة الثانية عشر، العدد الثاني، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، يولية، ١٩٩٠م.
* محمد علي عيسى، "اسم ليبيا ودلالته وظهور الليبيين القدماء على مسرح التاريخ"، مجلة تراث الشعب، العدد الثاني، الشركة العامة للورق والطباعة، طرابلس، ١٩٩٩م.
* ـــ، "الحياة العامة في المدن الليبية القديمة أثناء الاستعمار الروماني من خلال نماذج الفسيفساء"، مجلة آثار العرب العددان السابع والثامن، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته ١٩٩٤/٩٣م.
* ـــ، "الليبيون القدماء في المصادر التاريخية القديمة"، مجلة تراث الشعب، العدد الأول، الشركة العامة للورق والطباعة، طرابلس، ٢٠٠٢م.
* ـــ، "أماكن اللهو والترفيه في المدن الثلاث لبدة وأويا وصبراته، أثناء الاستعمار الروماني"، مجلة آثار العرب، العددان التاسع والعاشر، دار

الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، ١٩٩٧م.
* ــــ، "مزاعم علماء الغرب حول نظرية الأصل الأوروبي لبعض سكان المغرب القديم، مجلة البحوث التاريخية، السنة الخامسة والعشرين العدد الأول، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ٢٠٠٣م.
* ــــ، "معالم في الآثار المسيحية المبكرة منذ بداية القرن الرابع إلى منتصف القرن السادس الميلادي"، مجلة آثار العرب العدد السادس، الربيع، مارس، ١٩٩٣م.
* محمد عواد حسين، "الوطنيون والإغريق في مصر البطلمية"، حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، مج٣، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٩٥م.
* محمد متولي مرسي، "منطقة الإسكندرية ظاهرات سطح الأرض والعوامل التي أثرت فيها، مج١٢، جـ١، مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، القاهرة، مايو ١٩٥٠م.
* محمد مصطفى فارس، "الحياة الثقافية في ليبيا القديمة"، مجلة البحوث التاريخية السنة السادسة، العدد الثاني، منشورات جامعة الفاتح ومركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، يوليو، ١٩٨٤م.
* ــــ، "تأثير الليبيين في الحضارتين المصرية واليونانية وتأثرهم بها"، مجلة ليبيا القديمة المؤتمر التاريخي، من ١٦ – ٢٣ – مارس ١٩٦٨م، منشورات الجامعة الليبية بنغازي.
* مصطفى عبد الحميد العبادي، "مجتمع الإسكندرية في العصر البطلمي والإغريقي"، مجتمع الإسكندرية عبر العصور، مجموعة محاضرات ألقيت في ندوة علمية بكلية الآداب في ٢١ أبريل ١٩٧٣م بالتعاون مع الجمعية التاريخية، مطبعة الإسكندرية، ١٩٧٥.
* مصطفى كمال عبد العليم، "الليبيون والإغريق في برقة في أوراق البردي المصرية في عصر البطالمة"، مجلة ليبيا القديمة، المؤتمر التاريخي من ١٦ – ٢٣ مارس ١٩٩٨م، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي.

* ـــــ، "يهود الإسكندرية في عصر البطالمة والرومان"، مجموعة محاضرات ألقيت في ندوة علمية بكلية الآداب فمن ٢١ إريل ١٩٧٣م بالتعاون مع الجمعية التاريخية، مطبعة الإسكندرية، ١٩٧٥م.

ب) قائمة الدوريات المعربة:

* الان دايفزن وايفون جارلان، "اكتشافات كمية هائلة من التماثيل اليونانية الصغيرة من الطين المحروق في مدينة سوسة"، ترجمة، محمد علي عيسى، مجلة ليبيا القديمة، مج١٦،١٩، السنة ١٩٧٩/٧٨م، مطابع ج – باردي – روما ١٩٨٧م.
* ريتشارد جود تشايلد وآخرون، "حفريات جامعة ميتشيجات في أبولوينامرسي سوسة"، عرض وتلخيص خليل الموليخي، مجلة ليبيا القديمة، الملحق الرابع، طبعت بمطابع آرتي جرافيكي، باتينو، وتريللي، بسيوليتو ١٩٧٦م.
* ساندروستوكي، "المدافن القورينائية وعلاقتها بالمدافن المجاورة والمدافن الليبية السابقة مع لمحقة خاصة عن العهد الهلينستي"، ج١، ترجمة، سعيد سلطان أفطيس مجلة آثار العرب، العدد السادس، دار الجماهيرية للنشر والإعلان، مصراته، مارس ١٩٩٣م.
* سوزان كاتي ترايمبلي، "حفريات الساحة المقدسة، لديميتر وبيرسفوني بقورينا"، التقرير الأولي الخامس، ملحق النحث، ترجمة، مصطفى عبد الله الترجمان، مجلة ليبيا القديمة، مج١٣، ١٤، سنة ١٩٧٧/٧٦م، مطابع ج. باردي، روما ١٩٨٣م.
* ل.ح.أ.لويد، حفريات مقبرة سيدي أخريبش، أشرف على الحفريات عزايم باكرا، أ.بوناتو–ج.أ. وايلي وعبد الحميد عبد السيد ومسعود شقلوف، ترجمة، رمضان أحمد قديدة ومحمود الصديق أبوحامد ومصطفى عبد الله الترجمان، مجلة ليبيا القديمة، الملحق الخامس، مج٢، نشر مصلحة الآثار، أمانة التعليم، طرابلس، ١٩٧٩م.

* ليديانو باكيلي، "ضريح ثاناتوس"، ترجمة، مصطفى عبد الله الترجمان، مجلة عريبيا، العدد الثاني، مطابع "ليرما" دي بريتشنايدر، روما، ١٩٩٦م.

رابعاً/ المراجع الغير منشورة:

* حسام أحمد محمد المسيوي، الفن في مصر في العصر البطلمي – دراسة أثرية تاريخية، مقارنة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٢م.
* خالد محمد الهدار، دراسة القبور الفردية الصندوقية وأثاثها الجنائزي في تاوخيرة، (توكرة القديمة) خلال الفترة أواخر القرن الخامس ق.م، حتى القرن الأول الميلادي (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة قاريونس، ١٩٩٧م.
* سمير يسري أمين جان، المقابر الهليتيستية في الإسكندرية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٣م.
* صلاح اشتيوي زوبي، علاقة مصر بإقليم كيرينايكي في العصر البطلمي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٣م.
* عزيزة حسن السيد سليمان، التغيرات الفنية في عصر البطالمة في القرنين الأول والثاني. ق.م، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠١م.
* عزيزة حسن السيد محجوب، ألعاب التسلية والهوايات في مصر في العصرين البطلمي والروماني، مع دراسة مجموعة اللعب في هذه الفترة بالمتاحف، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٩م.
* محمد مصطفى فارس، قورينائية (برقة) في العصر الهلينستي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧١م.
* منيرة محممد عنترة الهنشري، النشاط الدبلوماسي البطلمي في حوض البحر المتوسط ومدى تأثره بدور روما ٢٠٢ – ٣٠ق.م، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٨.
* ميرفت عبد السلام أحمد يحي، فخار العصر الهلينستي في مكتشفات الحفائر

في منطقة الإسكندرية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.

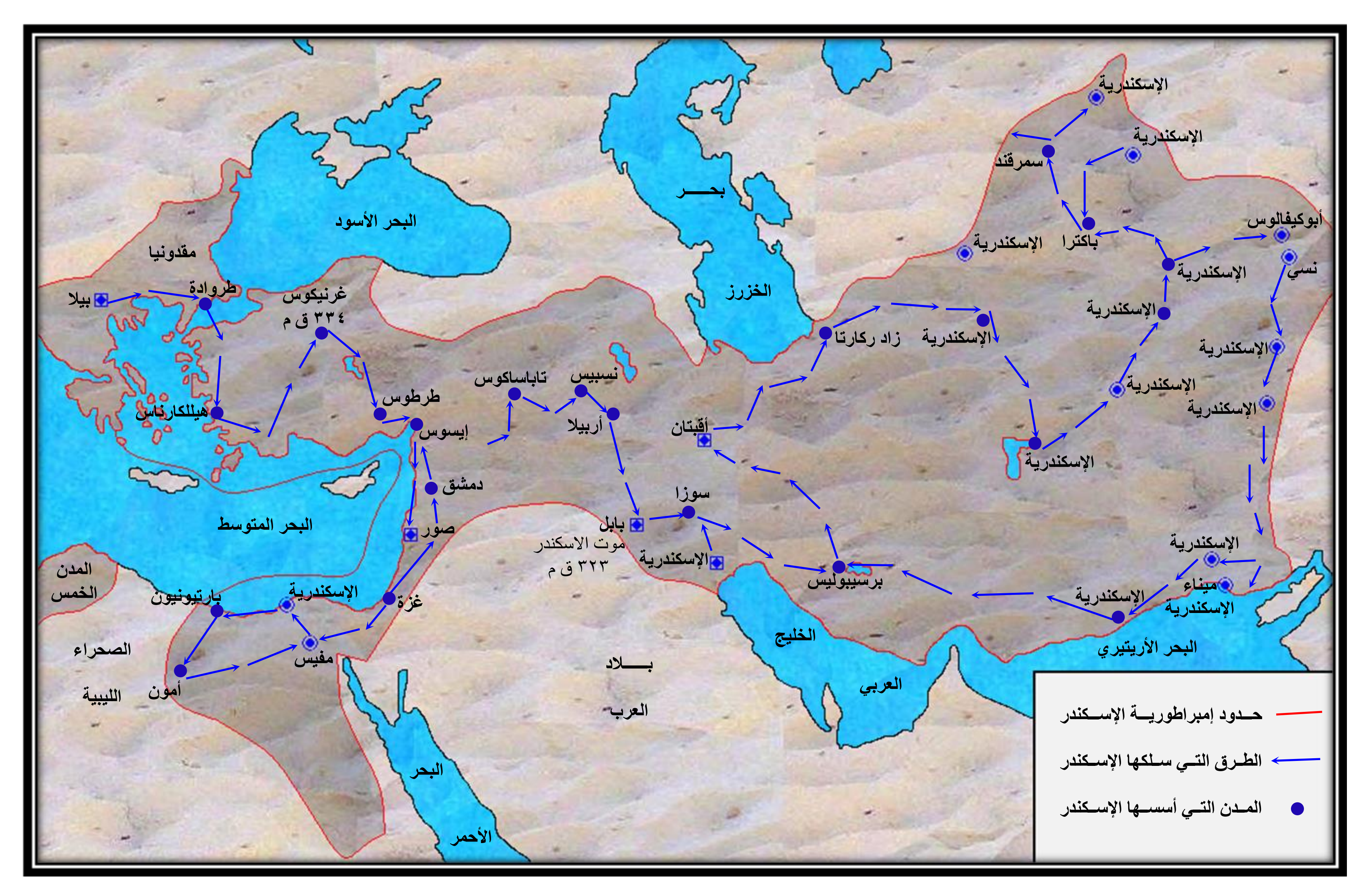
خامساً/ المواقع الإلكترونية:

- ❋ http/www.ar.laziran.com
- ❋ www.Alnad3r.com
- ❋ www.arab.ency.com

الملاحق

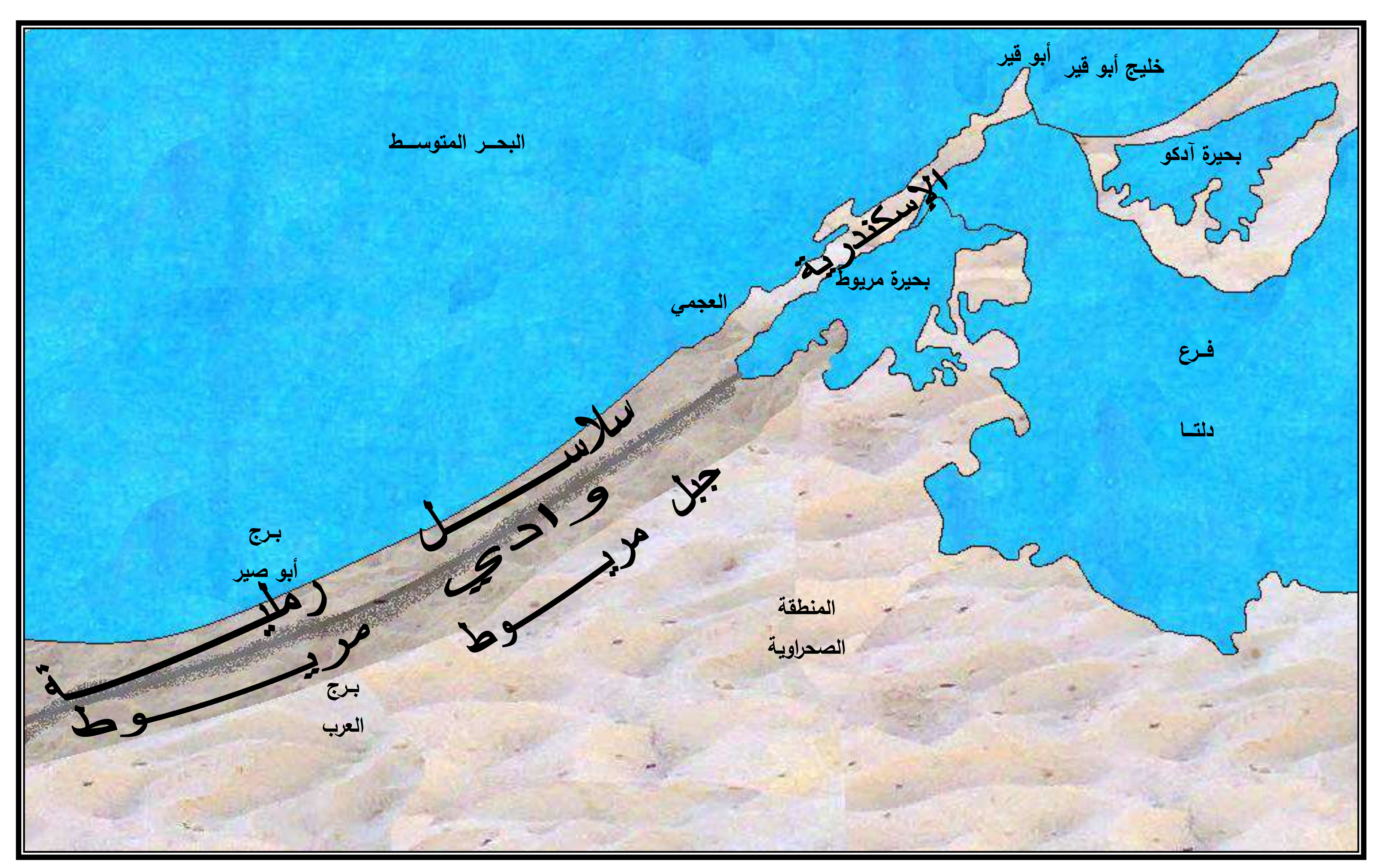
أولاً: ملحق الخرائط

ثانياً/ ملحق الأشكال



خريطة رقم (١) توضح فتوحات الإسكندر

نقلاً عن: تاريخ أطلس القديم، المرجع السابق، ص٩٥.



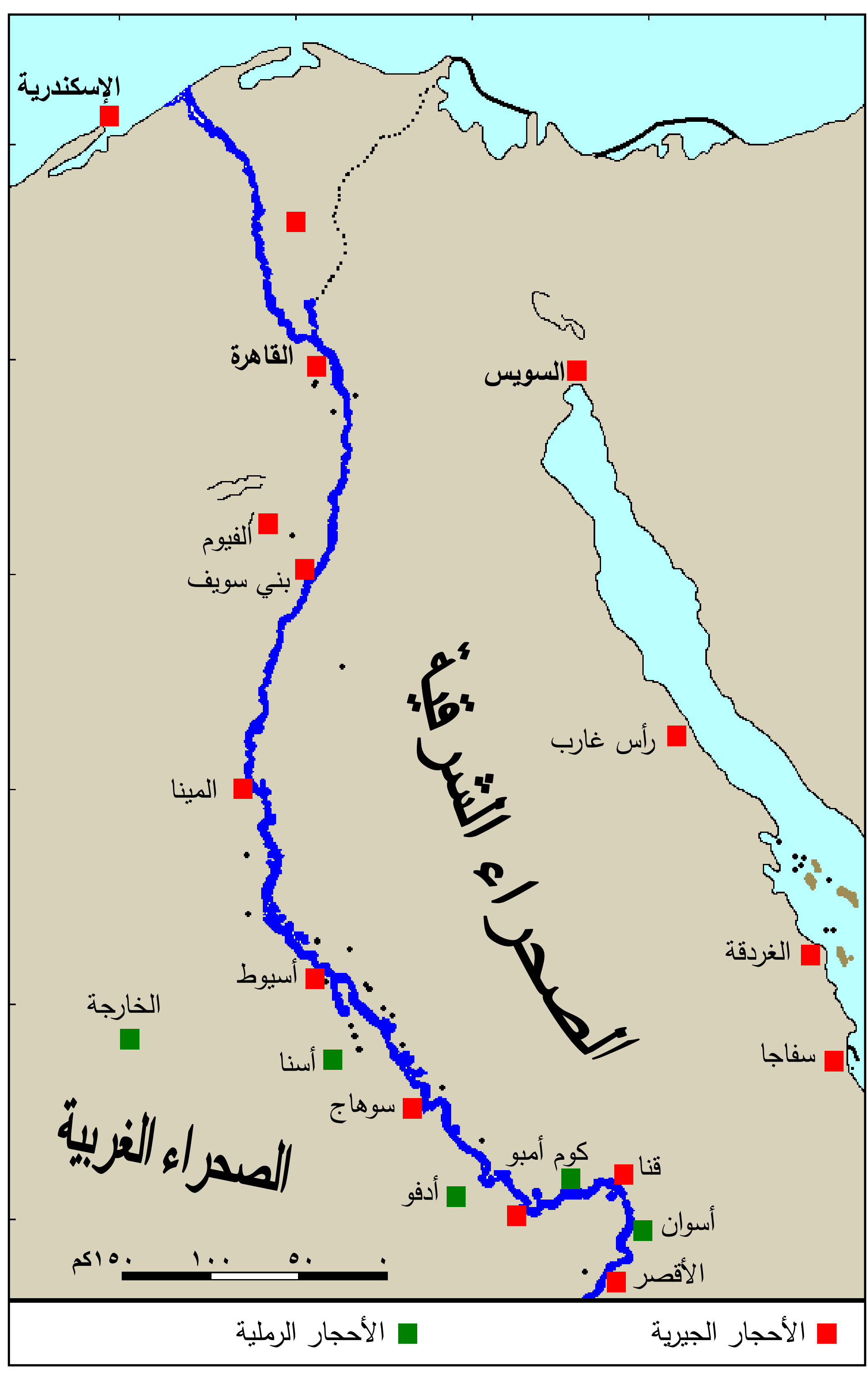
خريطة رقم (٢) توضح تضاريس منطقة الإسكندرية

نقلاً عن: محمد متولي مرسي، المرجع السابق، ص١٣٣



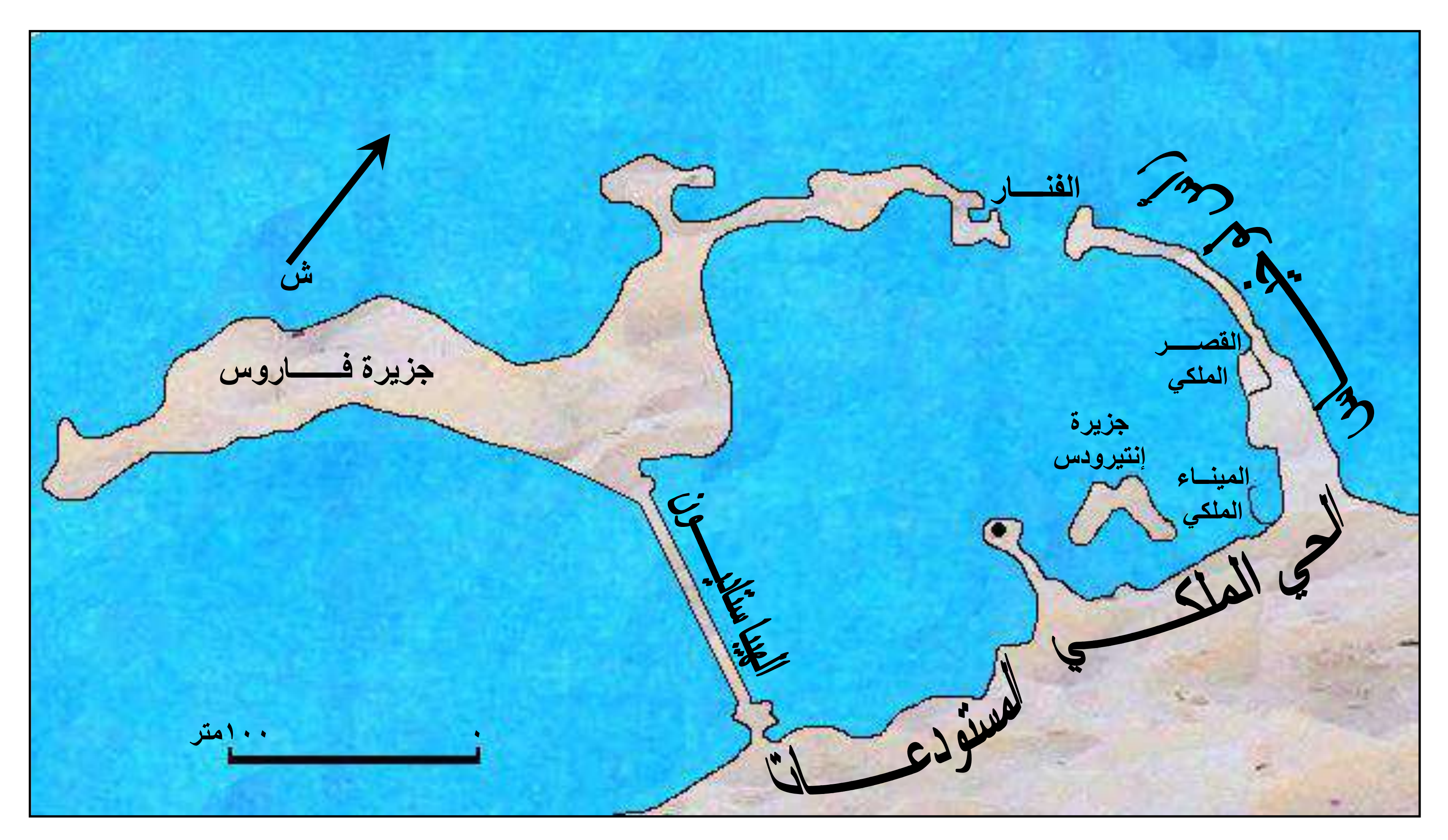
خريطة رقم (٣) توضح تخطيط مدينة الإسكندرية

نقلاً عن: زكي علي، الإسكندرية في عهد البطالمة والرومان، ص١١.



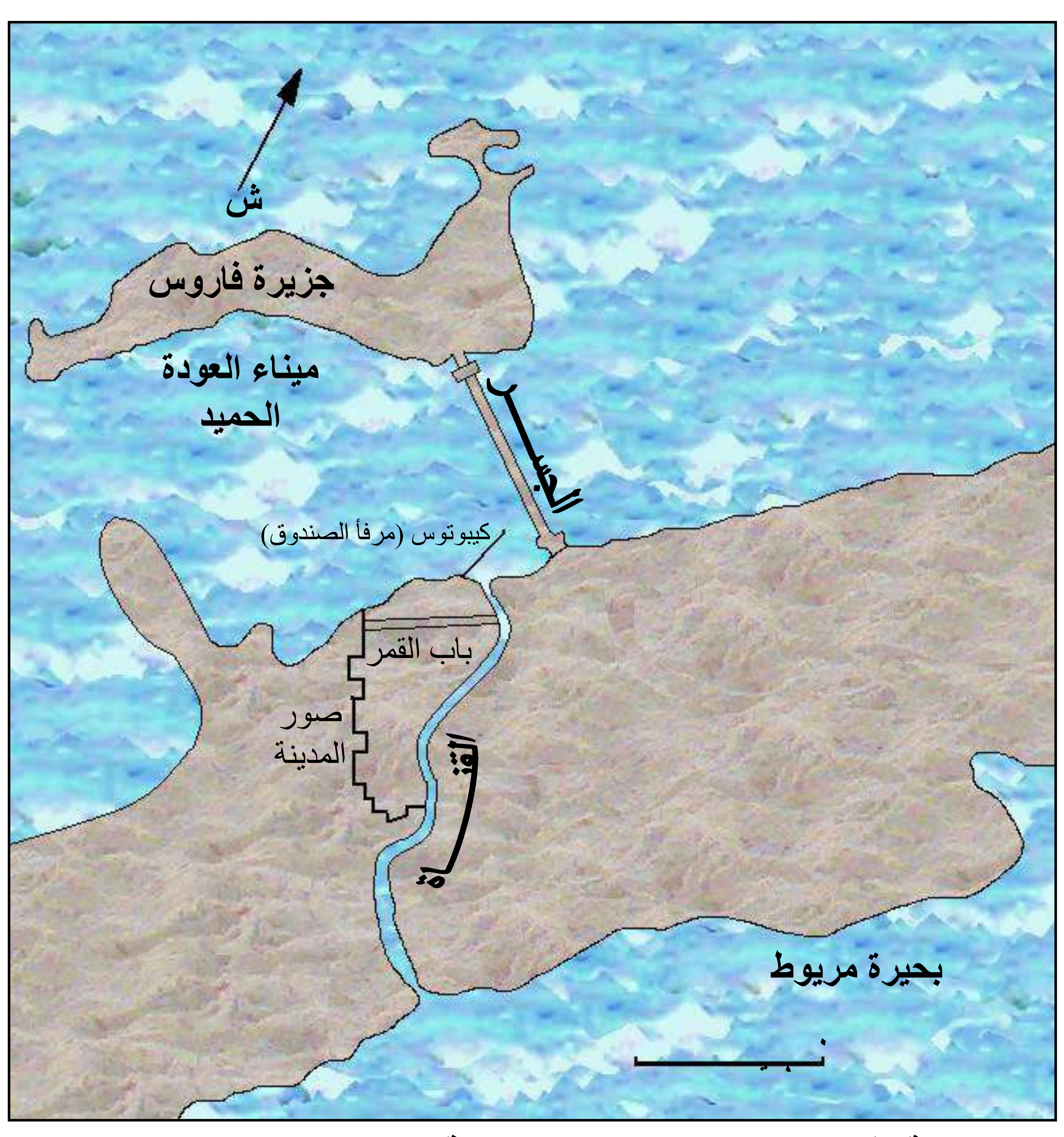
خريطة رقم (٤) توضح الأحجار الجيرية والرملية في مصر

نقلاً عن: محمد عبد المقصود، المرجع السابق، ص١٠٩-١١١.



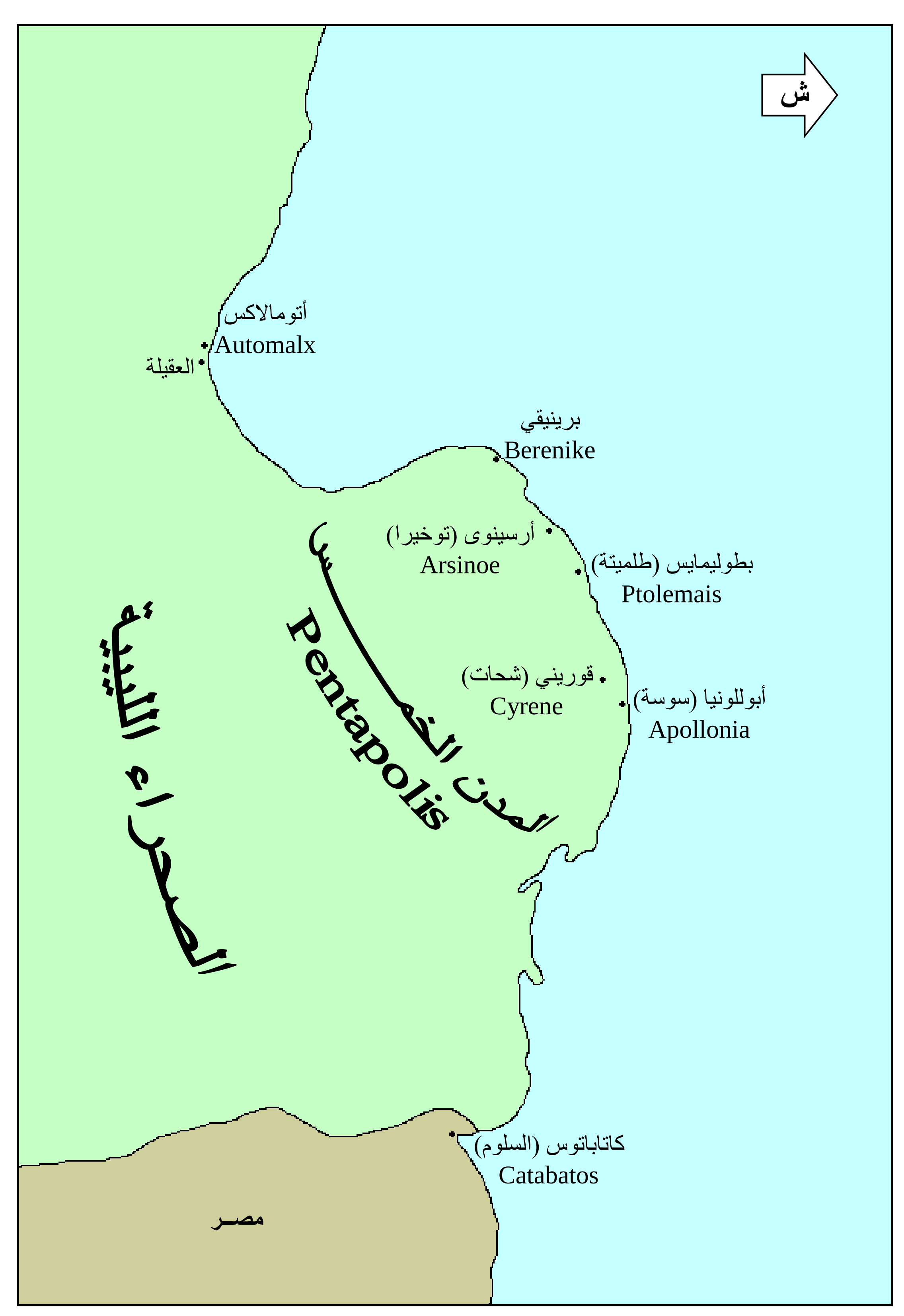
خريطة رقم (٥) توضح الميناء الشرقي للإسكندرية

نقلاً عن: مصطفى العبادي، مكتبة الاسكندرية القديمة، ص٤

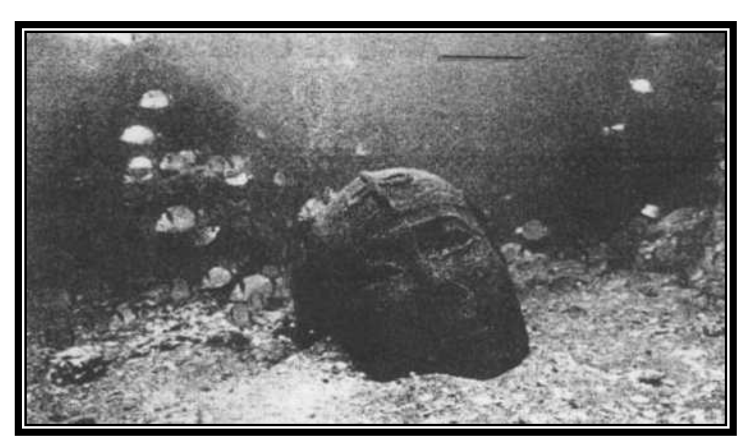


خريطة رقم (٦) توضح ميناء الاسكندرية الغربي وربطه ببحيرة مريوط

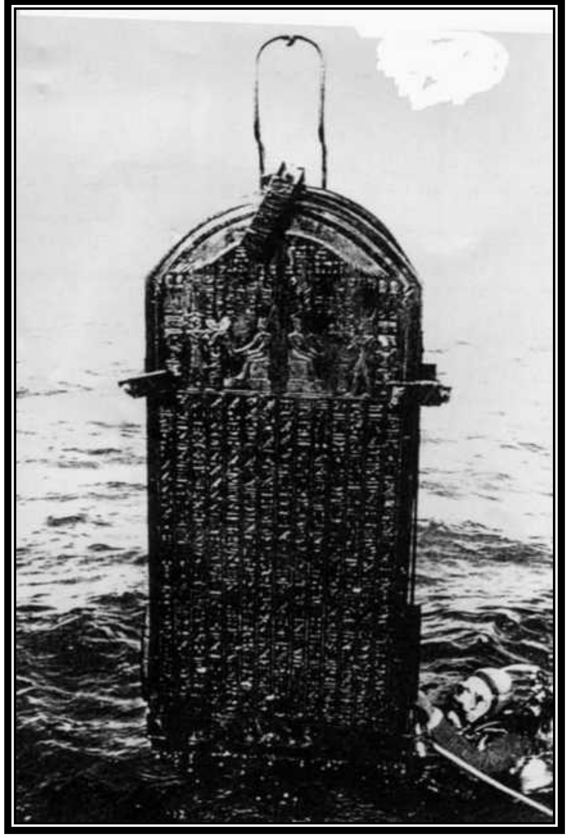
نقلاً عن: مصطفى العبادي، مكتبة الإسكندرية القديمة، ص٤



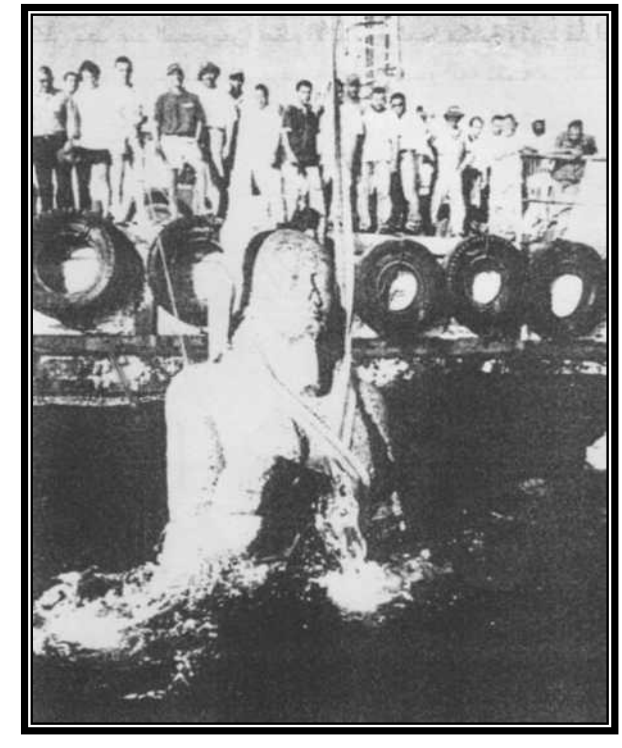
خريطة رقم (٧) توضح موقع المدن الخمس
نقلاً عن الأطلس الوطني للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى
ط١، استكهولم، السويد، ١٩٧٨م، ٦٣



صورة (ب)



صورة (أ)



صورة (د)



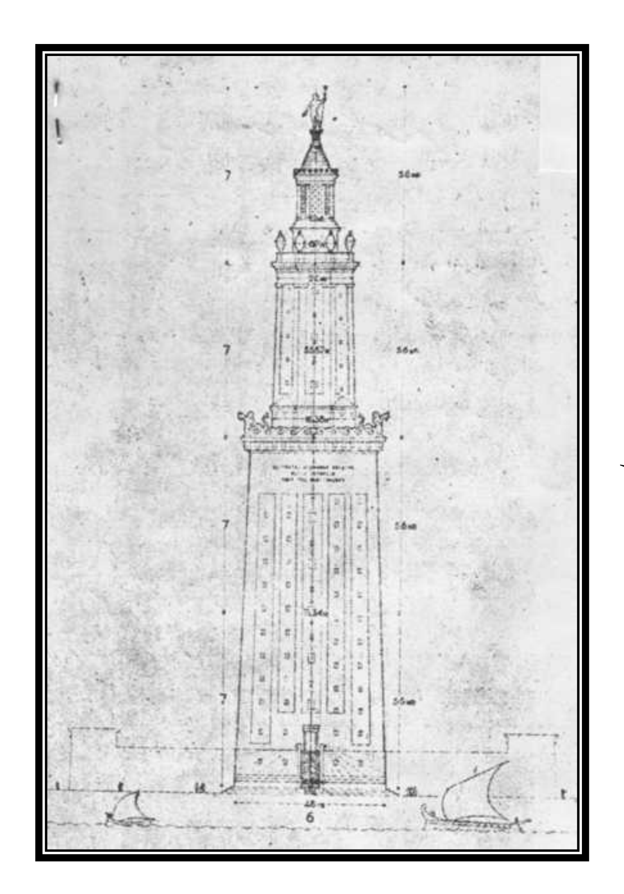
صورة (ج)

الصور رقم (١ (أ . ب . ج . د)) بعض القطع الأثرية الغارقة في الميناء الشرقي للإسكندرية

نقلاً عن: سيد كريم، مرجع سابق، ص ص ١٢٨– ١٣٩ – ١٤١ – ١٤٧

الشكل (أ)

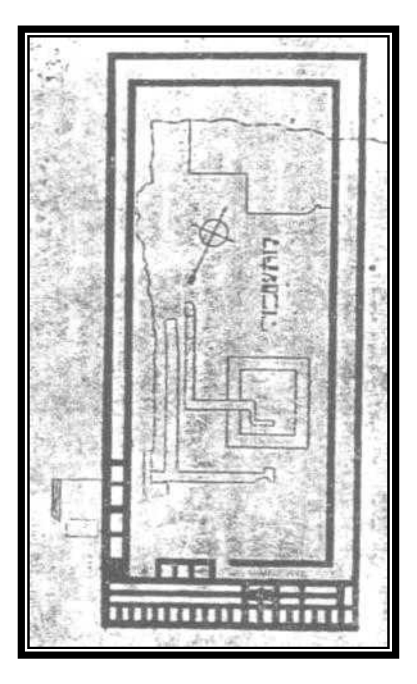
نقلاً عن: نبيل راغب، مرجع سابق، ص٣٥٨.



الشكل (ب)

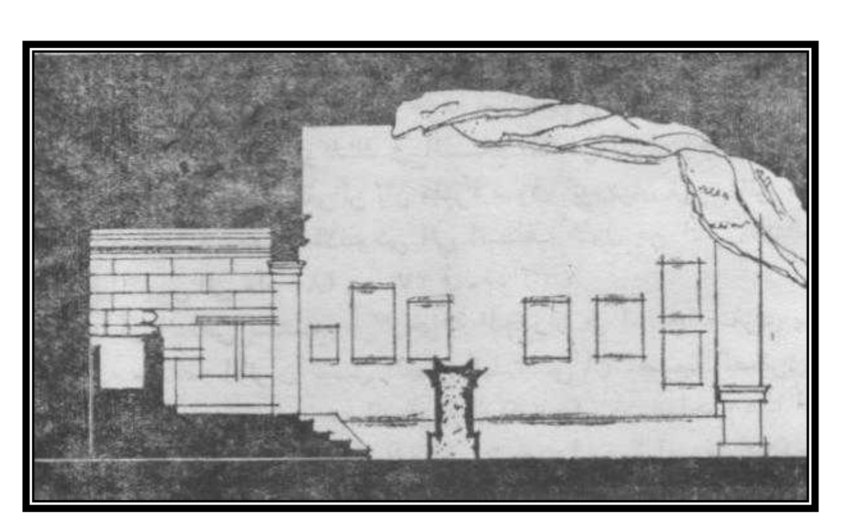
نقلاً عن: إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالة ج٢، ص٢٨٢.

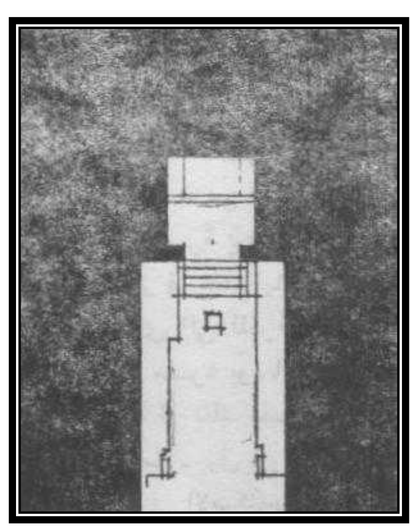
الشكل (٢ (أ - ب)) يوضح منارة الإسكندرية



الشكل (٣) يوضح تخطيط معبد السيرابوم

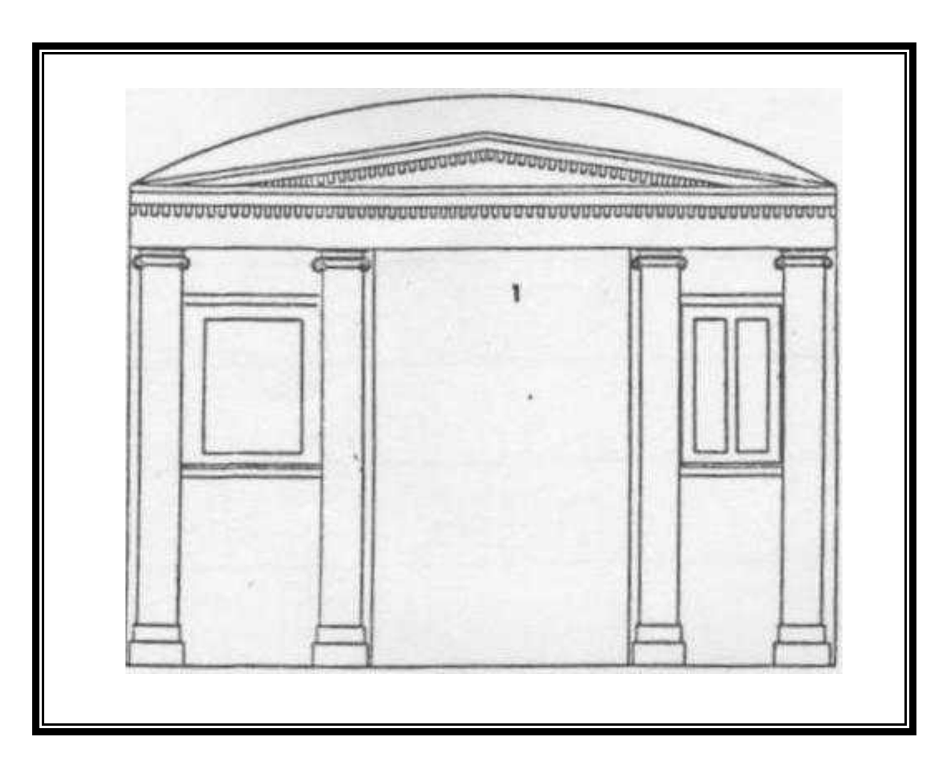
نقلاً عن: هنري رياض، مرجع سابق، ص١٤٠



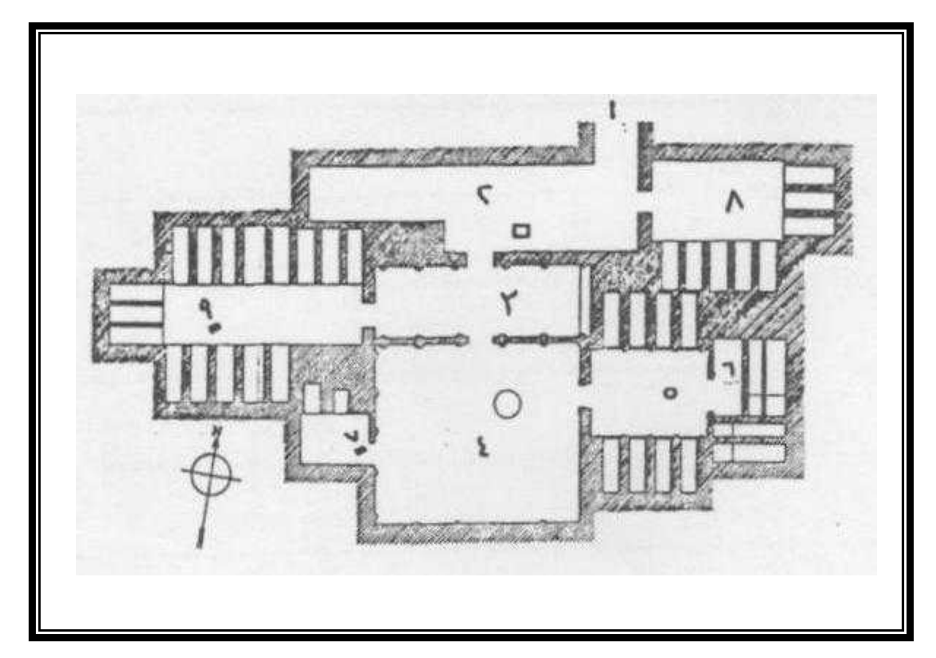


الشكل (٤) يوضح المسقط الأفقي والجانبي لمقبرة الورديان

نقلاً عن: إبراهيم نصحي، مرجع سابق، ص٢٨٤.



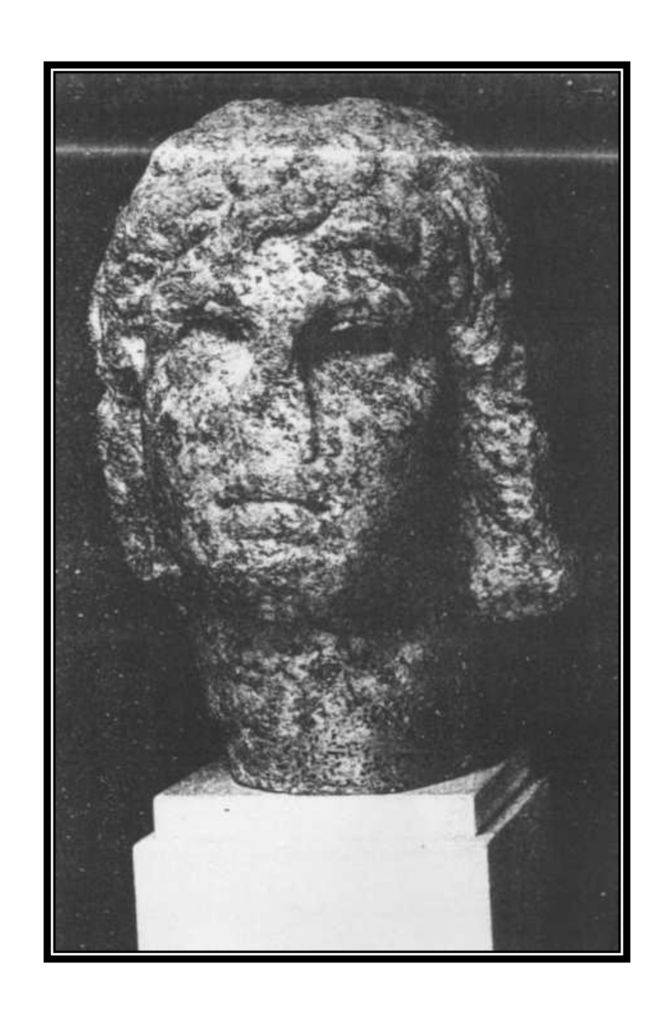
واجهة المقبرة الرئيسية بالشاطبي



واجهة المقبرة الرئيسية بالشاطبي

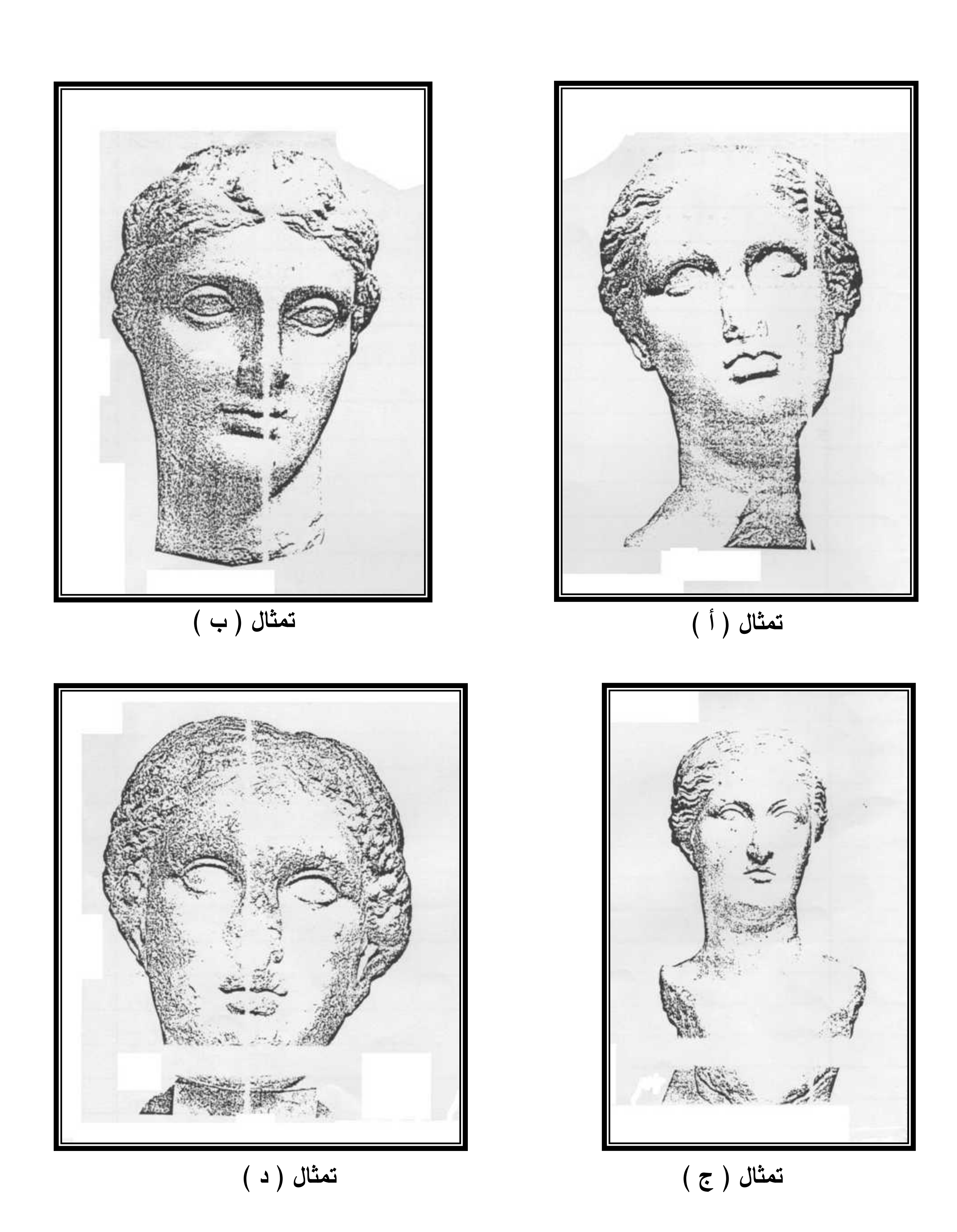
الشكل رقم (٥) يوضح تخطيط مقبرة الشاطبي

نقلاً عن: عزت قادوس، العمارة الهلنيستية، ص٣٥٥



تمثال رقم (٦) يوضح تمثال الإسكندر بأبي قير

نقلاً عن: نخبة من العلماء، الإسكندرية ملكة الحضارات، ص٣٦١.



تمثال (أ)

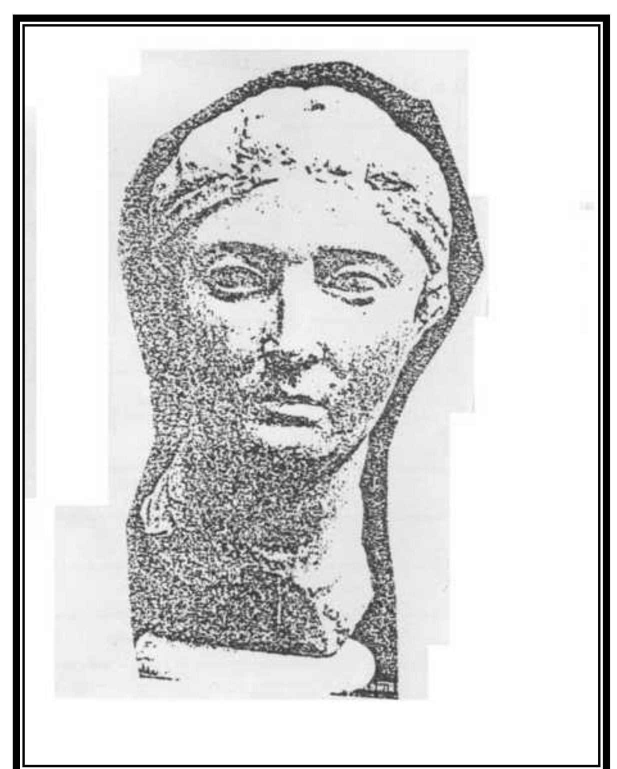
تمثال (ب)

تمثال (ج)

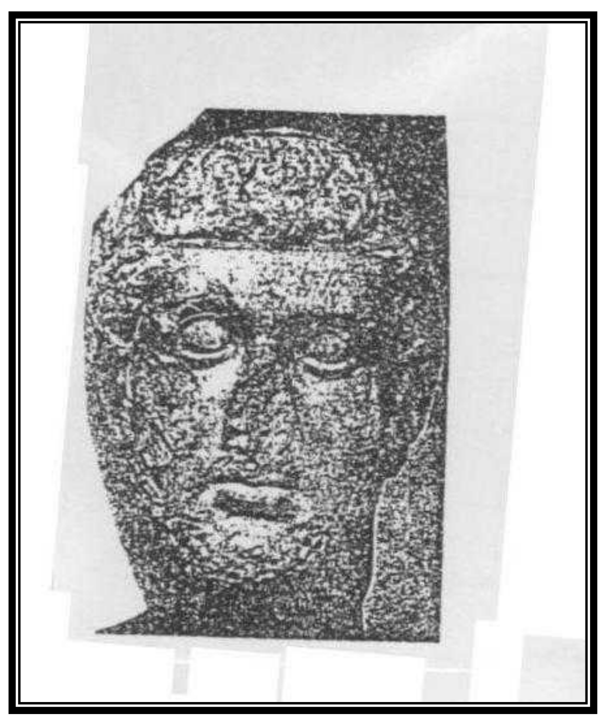
تمثال (د)

التماثيل رقم (٧ (أ . ب . ج . د)) يوضح مجموعة تماثيل للإسكندر

نقلاً عن: عزت قادوس، فنون الإسكندرية القديمة، ص٤٠ – ٤١.



تمثال (أ) بطليموس الرابع



تمثال (ب) بطليموس الخامس

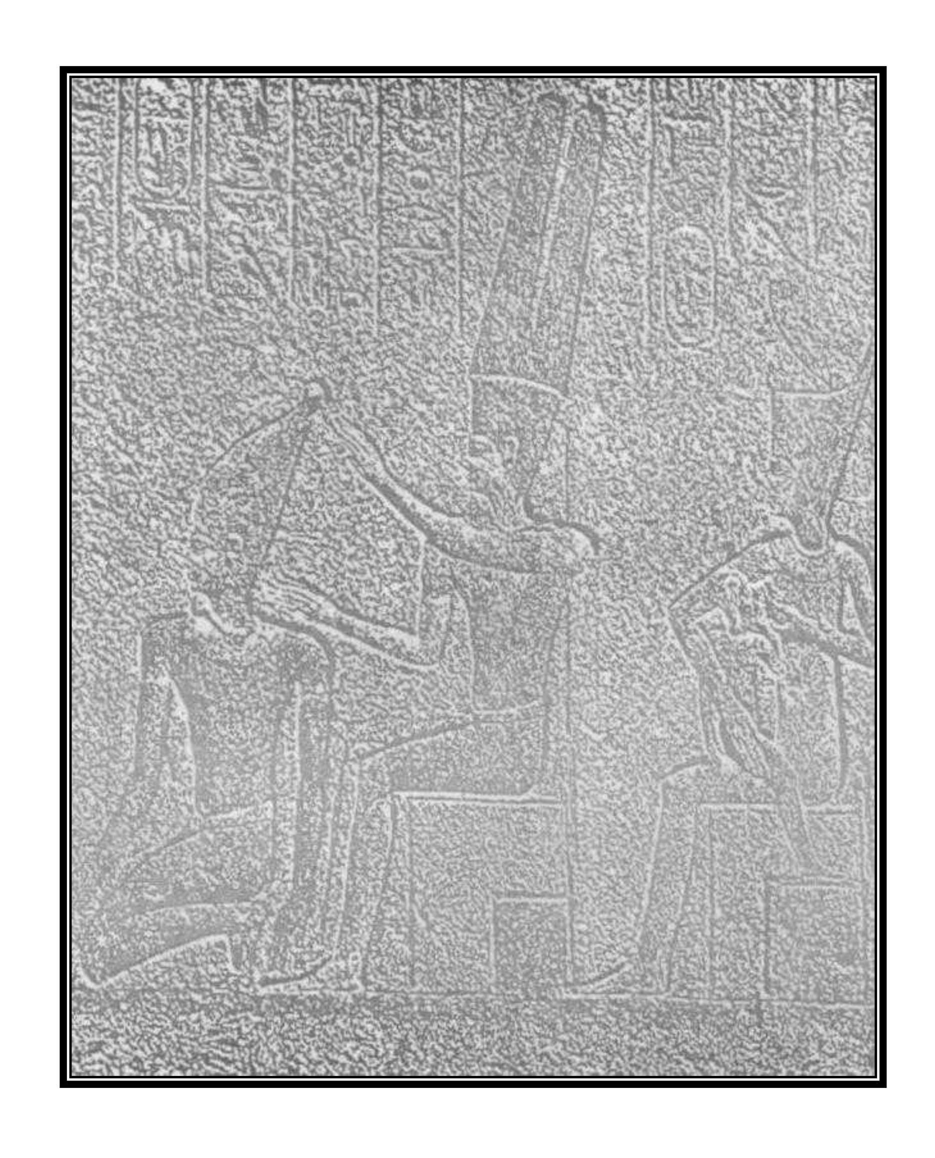
تمثال (٨ (أ . ب)) يوضح تمثالين إحداهما لبطليموس الرابع والآخر لبطليموس الخامس

نقلاً عن: بهية شاهين، مرجع سابق، ص١١٠.



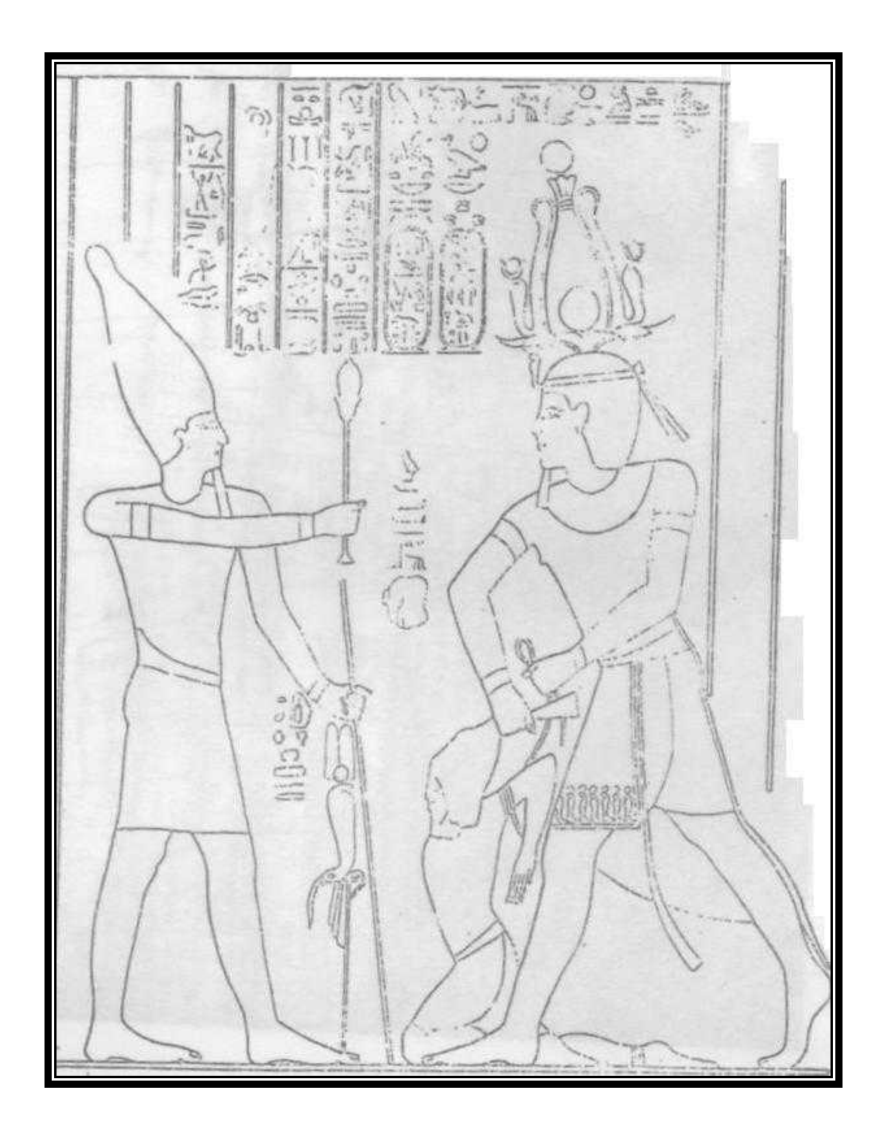
نقش (٩) يوضح الإسكندر الأكبر القرابين للإله أمون في معبد الأقصر

نقلاً عن: جورج سارتون، مرجع سابق، ص٢٨.



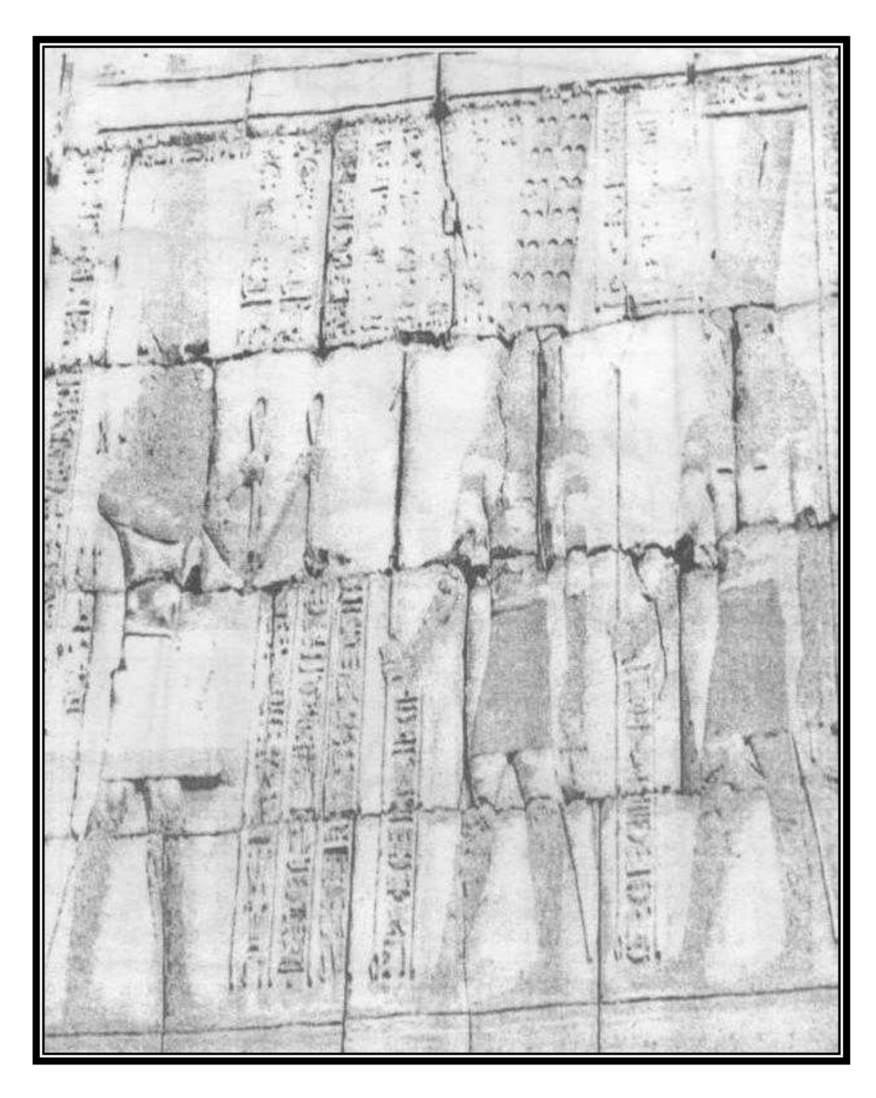
نقش (١٠) يوضح تتويج آرهيدايوس بواسطة الإله أمون وخلفه الإلهة موت بمعبد أمون

نقلاً عن: أحمد علي تميرك، مرجع سابق، ص٣١١.



نقش (١١) يوضح بطليموس الثالث يقدم أسيراً للإله مين

نقلاً عن: أحمد علي تميرك، مرجع سابق، ص٤٢٨.



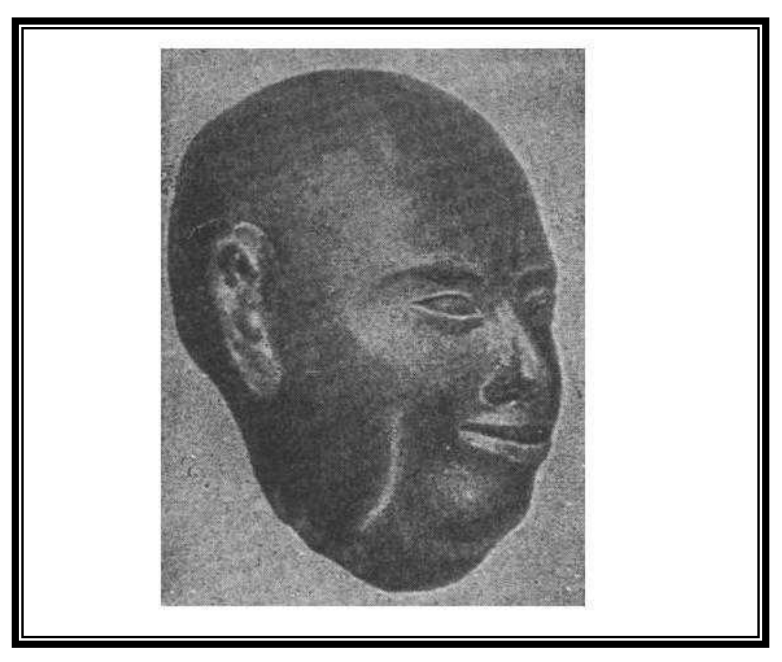
نقش (١٢) يوضح بطليموس السادس وهو يقدم إناء الزيت للإله أمون

نقلاً عن: أحمد تميرك، مرجع سابق، ص٢٩٩.



تمثال (١٢) يوضح تمثال النحت الكامل في الفن المصري الخالص

نقلاً عن: إبراهيم نصحي، تاريخ الحضارة المصرية العصر اليوناني والروماني والعصر الإسلامي، م٢، مكتبة مصر القاهرة، ص٩٩



تمثال (١٢) يوضح تمثال شديد القبح

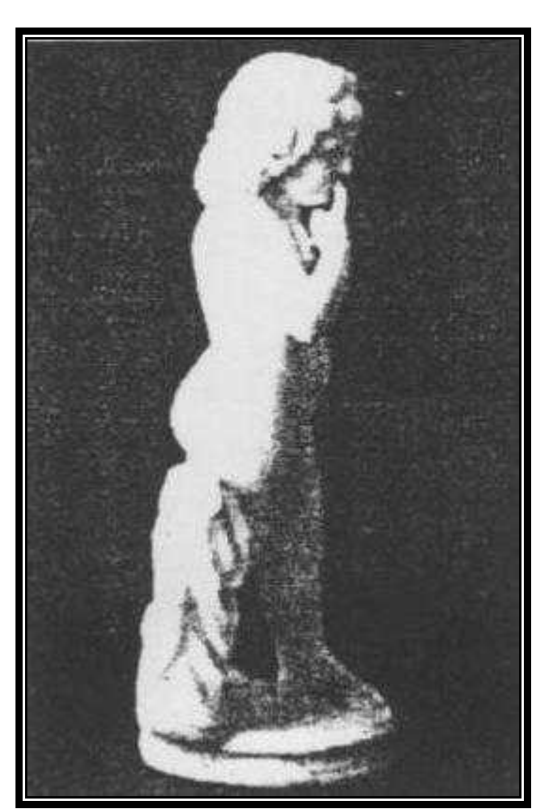
نقلاً عن: إبراهيم نصحي، تاريخ الحضارة المصرية، ص٩٩



تمثال (أ)



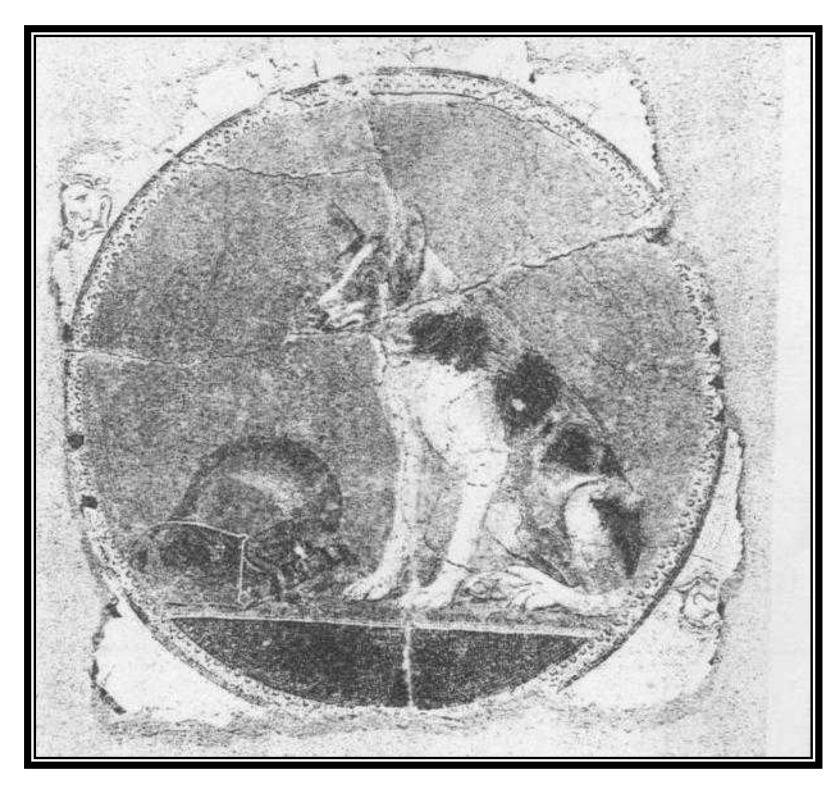
تمثال (ب)



تمثال (ج)

تمثال (١٥ (أ . ب . ج) يوضح تمثال لحورس الطفل

نقلاً عن: مروة عبد المجيد القاضي، مرجع سابق، ص٣٤



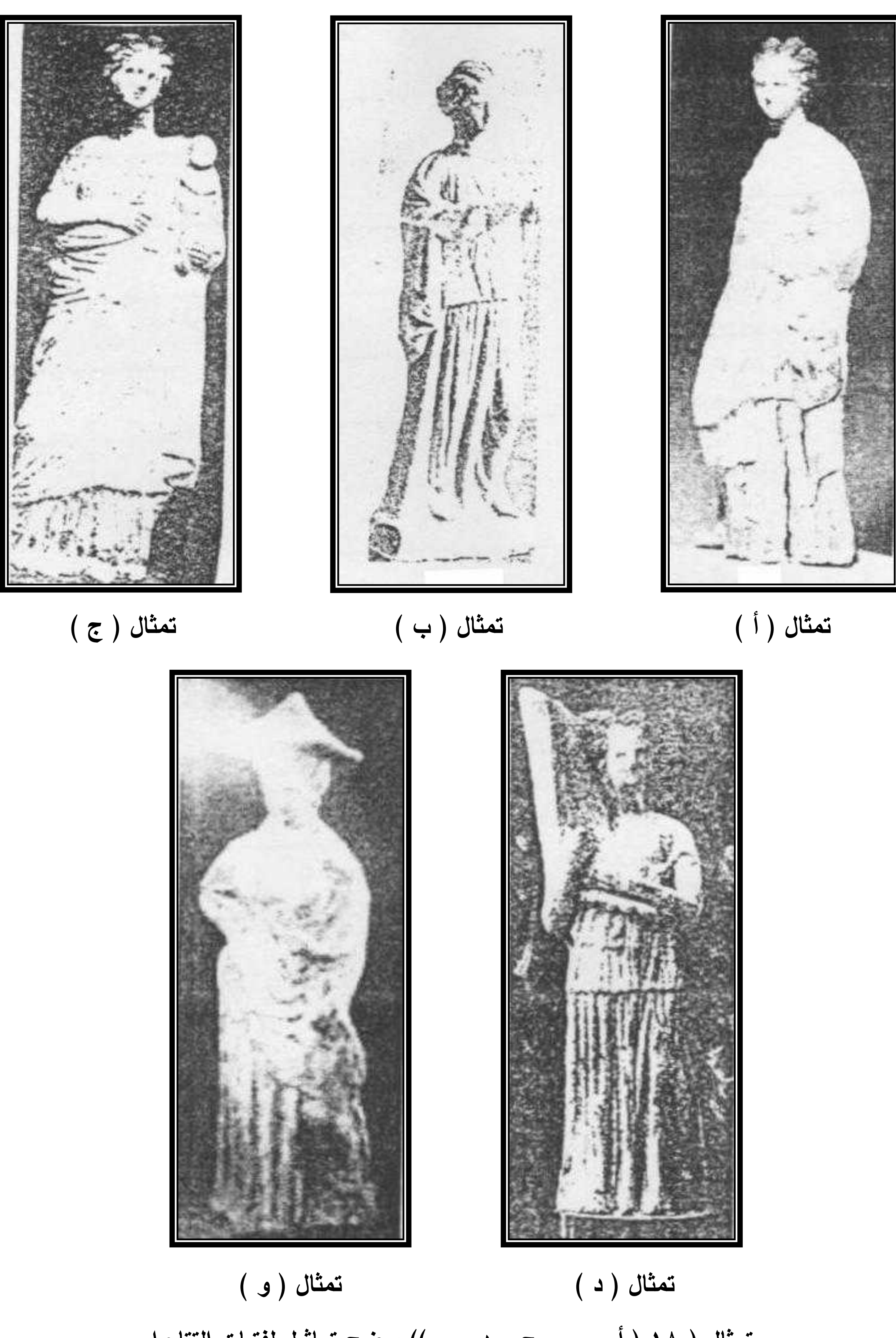
فسيفساء (١٦) يوضح فسيفساء لصورة كلب في أرضية مكتبة الإسكندرية

نقلاً عن: عنايات محمد أحمد، مرجع سابق، ص١٣٨



فسيفساء (١٧) يوضح لوحة زخرفية بفناء مقبرة مصطفى كامل، رقم (١)

نقلاً عن: إبراهيم نصحي، حضارات مصر القديمة، ص٩١



تمثال (أ)   تمثال (ب)   تمثال (ج)

تمثال (د)   تمثال (و)

تمثال (١٨ (أ – ب – ج – د – و)) يوضح تماثيل لفتيات التتاجرا

نقلاً عن: مروة عبد المجيد القاضي، مرجع سابق، ص٣٨



تمثال (أ)



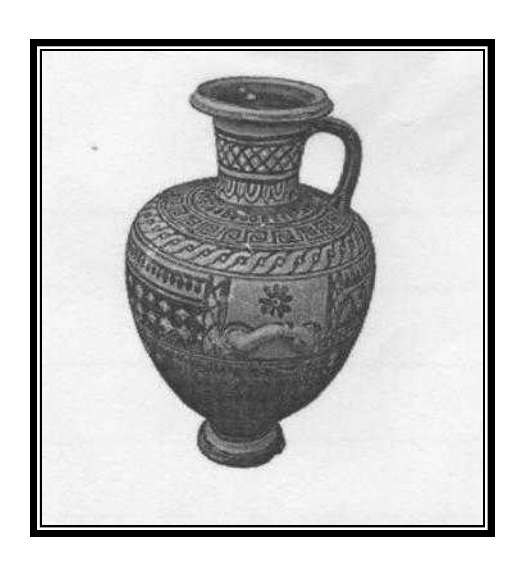
تمثال (ب)



تمثال (ج)

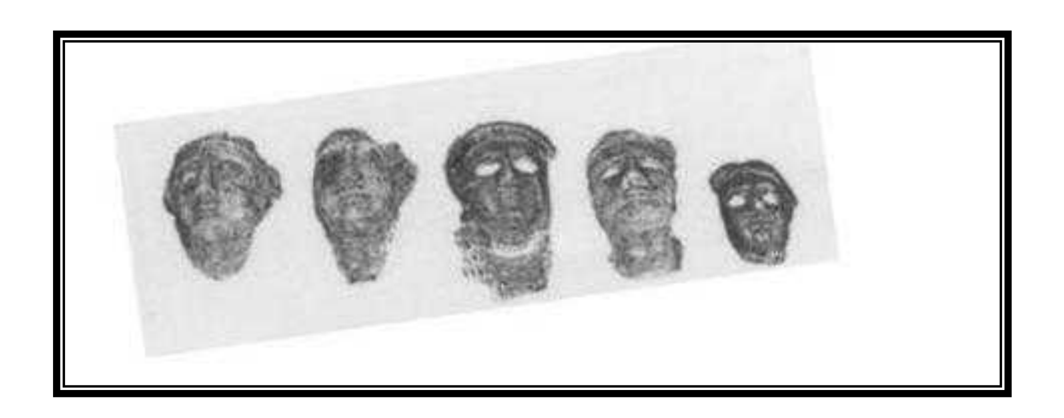
تمثال (١٩ (أ – ب – ج)) يوضح تماثيل لألعاب الأطفال

نقلاً عن: عزيزة حسن السيد، مرجع سابق، ص٢١١ – ٢١٣.



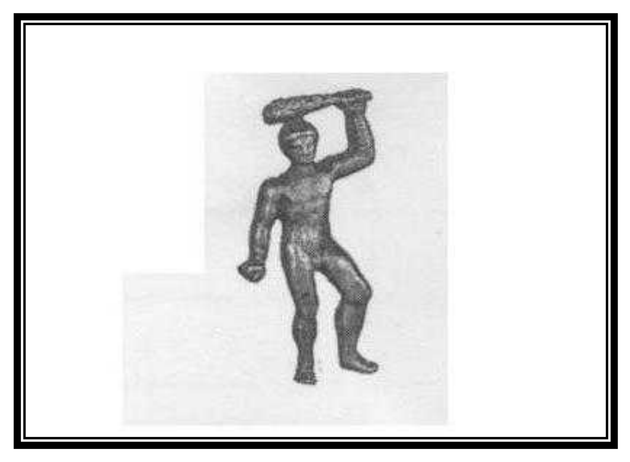
إناء (٢٠) يوضح إناء جنائزي من الحضرة

نقلاً عن: ميرفت عبد السلام أحمد يحي، مرجع سابق، ص٢٢٣.



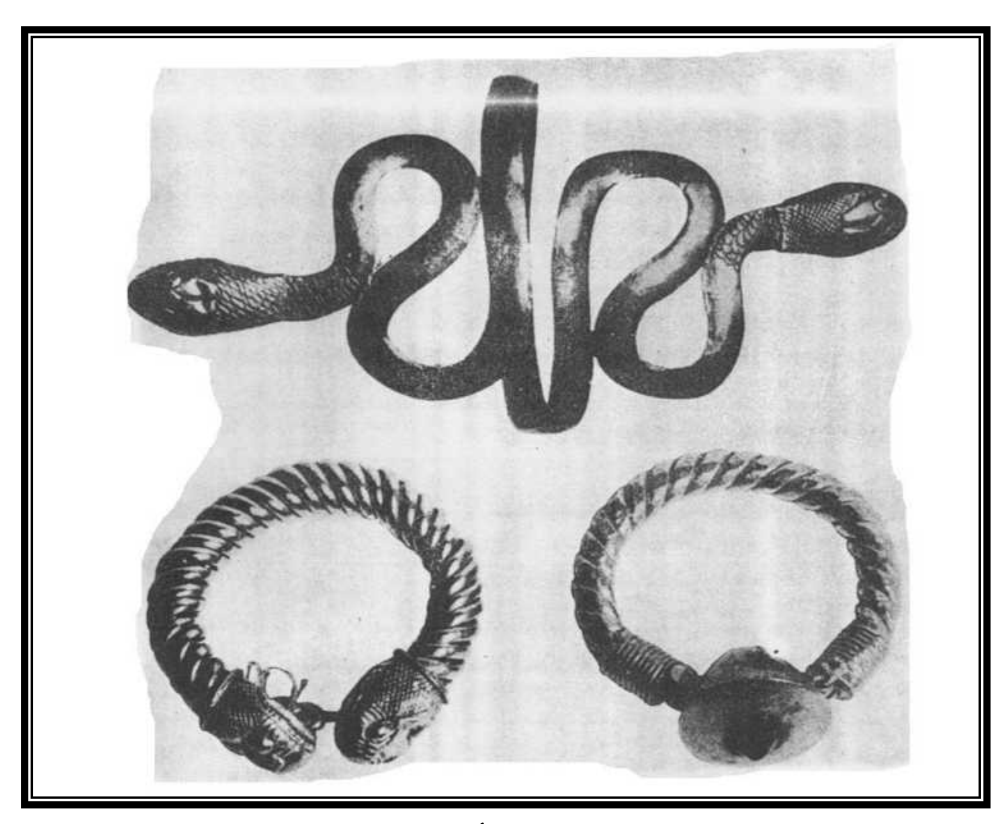
الشكل (21) يوضح بعض الأقنعة الجنائزية

نقلاً عن: عنايات محمد أحمد، مرجع سابق، ص١٧٠.



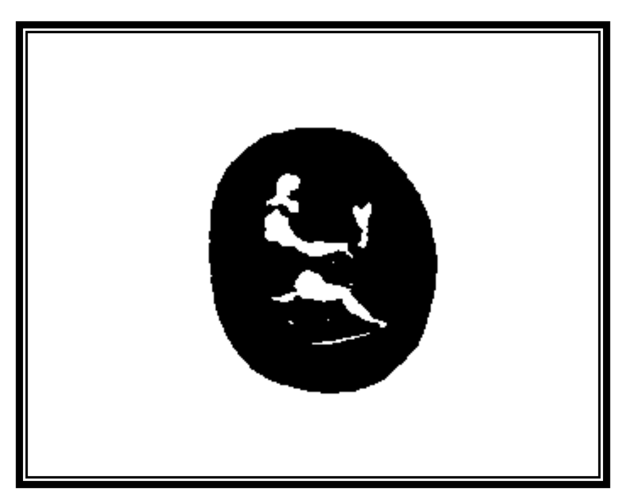
تمثال (٢٢) يوضح تمثال لهرقل من البرونز

نقلاً عن: حسام أحمد محمد الميسوي، مرجع سابق، ص٢٤٩.



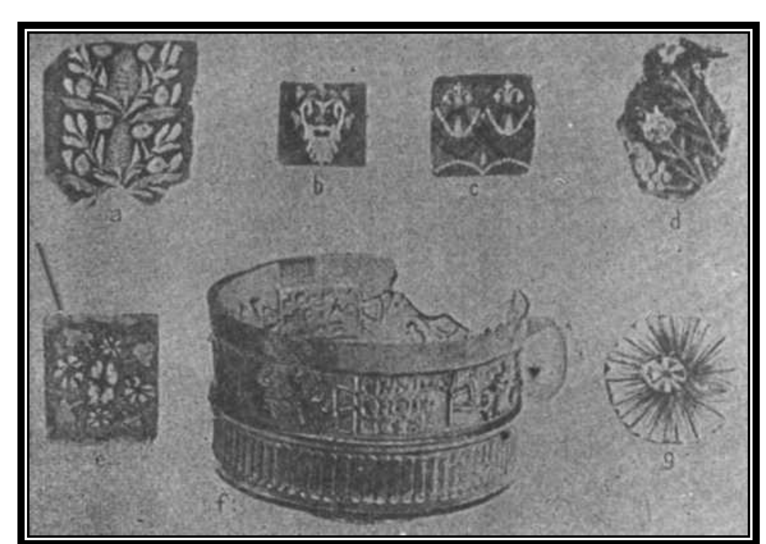
حلي (21) يوضح أساور من الذهب

نقلاً عن: ثروت عكاشة، الفن المصري القديم، ج٢، ص١٠٧٥.

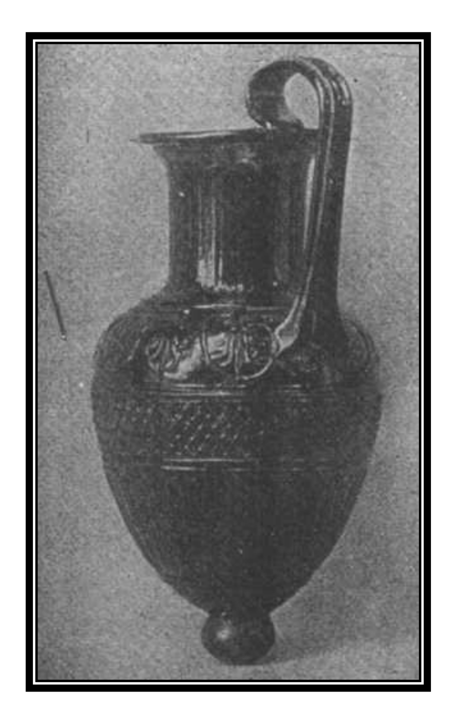


تمثال (٢٤) يوضح تمثال لأزيس على الحجارة الكريمة

نقلاً عن: عنايات محمد أحمد، مرجع سابق، ص٤٢٠.



أواني (أ)



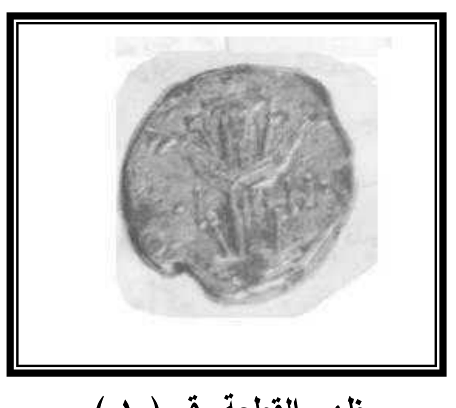
آنية (ب)

أواني (25 (أ – ب)) يوضح أواني من الزجاج

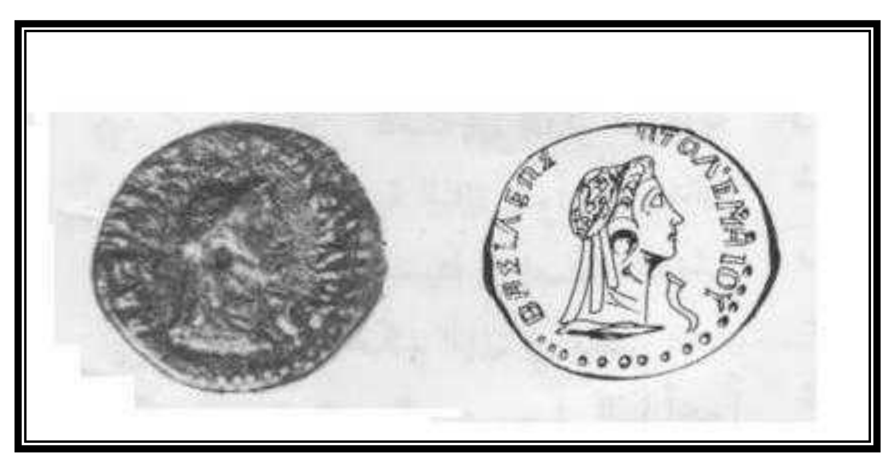
نقلاً عن: إبراهيم نصحي، حضارة مصر القديمة، ص١٥٠.



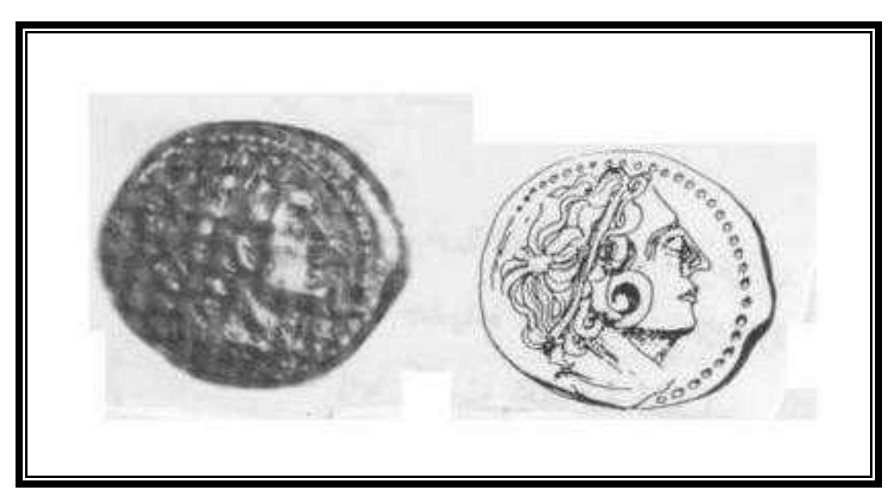
وجه القطعة رقم (١)



ظهر القطعة رقم (١)



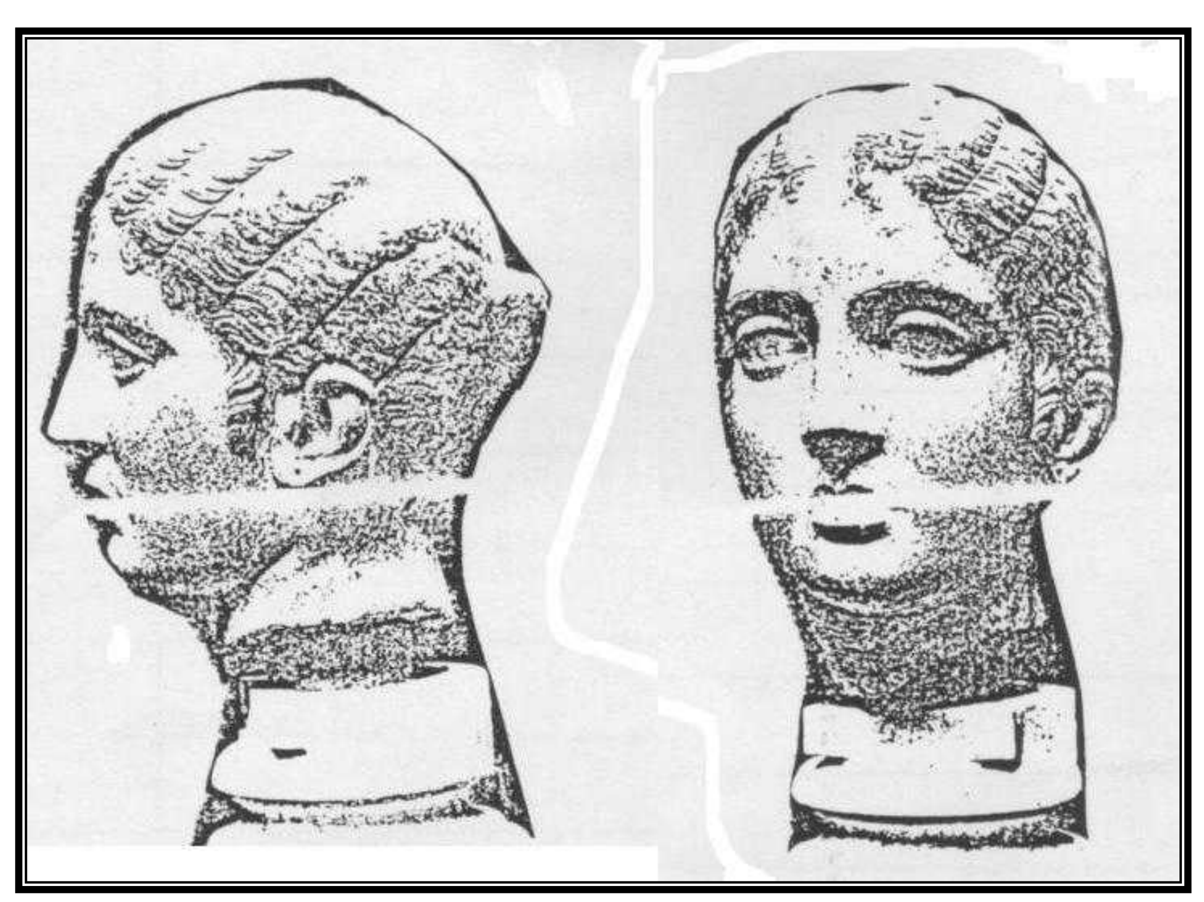
وجه القطعة رقم (٢)



ظهر القطعة رقم (٢)

قطع عملة (٢٦) يوضح العملات البطلمية في المدن الخمس

نقلاً عن: فؤاد بن ظاهر، العملات البطليمية، ص١٠٦.



تمثال (٢٧) يوضح تمثال لبرينيقي

نقلاً عن: عزت قادوس، فنون الإسكندرية القديمة، ص٤٨.